يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٥٠ ل.إ · IL-ITTIHAD · אל-אתיחאד · 3,50 ל"י

الجمعة ٥ ايار ١٩٧٨ ، ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٨ ، العدد ٣٤/١٠٢ VOL102/34 — 5.5.1978

وفد سوفييتي الى احتفالات النصر على النازية

((الاتحاد)) — في المهرجان الذي سيعقد في ٢٠\٥ في غابة الجيش الاحمر قرب القدس بمناسبة ذكرى الانتصار على النازية سيشترك ، في هذا العام ايضا ، وفد خاص من الاتحاد السوفييتي. وسيرئس الوفد نائب رئيس تحرير الصحيفة السوفييتية اليومية ((سوفيتسكايا كولتورة)) ، د. ماملييف ، والكاتب الحائز على وسام ((بطل الاتحاد السوفييتي)) أ. غوفمان ، والصحفي ب. مينحييف المحرر في وكالة الاخبار ((نوفوستي)) .

افغانستان تبدأ مسيرتها الثورية

* تأميم املاك العائلة المالكة * الثورة توقع الرعب في صفوف القوى الرجعية والاستعمارية * الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية تعترف بالنظام الجديد * عبد القادر : هدفنا بناء نظام دمقراطي *

كابول — الوكالات — اثارت ثورة افغانستان الرعب في قلوب الامبريالية والقوى الرجعية في العالم ، في الوقت الذي تتعمق فيه مكانة جمهورية افغانستان الدمقراطية على الصعيدين الداخلي والدولي . وتعلن وفود الجماهير الشعبية من عمال وفلاحين وحرفيين وزعماء قبائل ورجال الدين ، في اللقاءات التي يعقدونها مع قادة الثورة التي جاءت لتفتح طريق التطور التقدمي والدمقراطي واسعا رحبا امام البلاد . ويرفق قادة الثورة هذا الفرح الجماهيري العارم بخطوات تهدف الى تعميق الخطوات الدمقراطية التي ابتدأت مع انفجار الثورة وانتصارها .

فقد اعلن المجلس الثوري في مرسوم له ، عقب جلسته الاخيرة المنعقدة برئاسة محمد تراكي ، رئيس مجلس الجمهورية الثوري ورئيس الوزراء ، عن مصادرة وتأميم املاك العائلة المالكة نادر شاه المنقولة وغير المنقولة . وجاء في المرسوم ان هذه الاملاك اصبحت منذ الان ملكا لجماهير الشعب الافغاني الكادحة .

ولعل مسيرة الجمهورية الثورية هي التي تثير حقد القوى الرجعية والاستعمارية على الثورة الافغانية . فقد اعلنت الادارة الامريكية ان الاعتراف بالنظام الجديد غير وارد الان . اما ايران فقد عبرت عن رعبها من توجه افغانستان الثوري واخذ الشاه يستعد لتنفيذ مؤامراته ضد النظام الجديد . وتظهر وحدة قوى ((الكفور)) في الخليج العربي بين النظام السعودي ونظام الشاه الايراني ، من خلال تصريح ادلى به الملك خالد لصحيفة السياسة الكويتية انحى فيه باللائمة على الدول الغربية التي انشغلت عن وقف ((تغلغل)) النفوذ السوفييتي في القرن الافريقي ومنع الثورة الشيوعية في افغانستان الان .

وهذا التحريض الاعلامي على جمهورية افغانستان الدمقراطية يكشف عمليا حقيقة النظم الاستعمارية والرجعية . ولن يمنع التطورات الثورية في هذه البلاد ، خصوصا ، وان الدول الاشتراكية وبعض دول عدم الانحياز اعترفت بالنظام الجديد.

برقية تهنئة من الاتحاد السوفييتي

هذا وارسل الرفيقان ليونيد برجنيف والكسي كوسيغن برقية تهنئة الى نور محمد تراكي هنئاه فيها بانتخابه رئيسا لمجلس الجمهورية الثوري ولمجلس الوزراء . وعبرا عن ثقتهما التامة بان علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وافغانستان ستتقوى وتتعمق على اساس مبدأ المساواة التامة وحسن الجوار واحترام السيادة الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

كما اعلنت حكومة الهند ، في رسالة سلمها السفير الهندي في افغانستان لقادة الثورة ، ان الهند ستبذل كل ما في وسعها لتعميق الصداقة والتعاون مع افغانستان .

هذا ومن الجدير بالذكر ان كل من بلغاريا وفيتنام وتشيكوسلوفاكيا اعلنت عن اعترافها بالنظام الجديد .

وادلى العقيد عبد القادر ، وزير

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

مبادرة السادات تلاشت فلا بد من العودة إلى جنيف

* كارتر يؤيد موقف بيغن — ديان .. ويعلن : لا للدولة الفلسطينية .. لا للانسحاب الشامل .. نعم : للحكم الاداري * السادات : كارتر يعرب عن موقف سياسي اخلاقي جدير منا بكل احترام * بيغن يردد سياسته المتعنتة .. وديان يواصل مناوراته *

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — يتأكد الان اكثر من اي وقت مضى ان ((مبادرة السادات)) ، برعاية الولايات المتحدة وبتنسيق مع حكام اسرائيل ، اخفقت في تمرير التآمر على الشعوب العربية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وانه لا بد من العودة الى مؤتمر جنيف لتسوية ازمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية التي تحتل مركز الثقل فيها .

واسهم في هذا التطور اسهاما كبيرا تصريح سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم لمكاتب ((نيوز ويك)) الذي قال فيه ان زيارة الرئيس المصري انور السادات في القدس كانت خطا لانه لم يجر اعدادها اعدادا كافيا .

واضاف فالدهايم ان هذه المبادرة تتلاشى ويجب القيام بمبادرة جديدة بدعوة الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الى اجتماع يعقد في نيويورك يمهد الطريق الى مؤتمر السلام في جنيف برئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

ولكن حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل لا زالوا يرفضون حكم التاريخ ويواصلون اللف والدوران في اطار ((المبادرة)) ... ولقد اكد ديان، بعد عودته من الولايات المتحدة في اوائل هذا الاسبوع ، ان من المحتمل ان تستأنف المفاوضات بين مصر واسرائيل خلال بضعة اسابيع .. (((هآرتس)) ٢—٥—٧٨) .

واعلن الرئيس المصري ، في خطاب القاه في عيد العمال في الثاني من ايار ، انه سيستمر في طريقه . وان مبادرته كانت هزة ارضية كان تأثيرها اكبر من هبوط رواد فضاء امريكيين على سطح القمر .

وردد مراهنته على الامبريالية الامريكية حين امتدح الرئيس الامريكي كارتر . وقال ان كارتر اعلن عن موقف سياسي اخلاقي جدير منا بكل تقدير ذلك عندما تمسك بقرار ٢٤٢ الذي يقضي بالانسحاب عن كل الجبهات . وعندما تمسك بعدم شرعية اقامة المستوطنات .

لقد ذهب السادات الى ابعد من هذا فاكد ان موقف كارتر لم يتغير

— البقية على ص ٨ ع ١ —



(الصورة العليا) : جانب من المشتركين في مهرجان الالوف في ساحة اول أيار في الناصرة (السفلى) : قطاع من الحشد الشعبي الذى اشترك في عرس الجليل في الاول من ايار في كفرياسيف

نشاط فلسطيني - فرنسي مكثف لتطويق الأحداث في جنوب لبنان

مجلس الامن يقرر زيادة افراد القوات الدولية لتصبح ٦ آلاف جندي . اسرائيل تصر على احتفاظها باحتلال مناطق لبنانية والانعزاليون يواصلون التآمر

بيروت — باريس — مقر منظمة الامم المتحدة في نيويورك — شهدت العاصمتان اللبنانية — بيروت ، والفرنسية — باريس ، ومقر المنظمة الدولية في نيويورك سلسلة من المحادثات والاتصالات المكثفة بهدف تطويق الاحداث التي وقعت امس الاول بالقرب من مدينة صور بين افراد من القوات الفرنسية والسنغالية العاملة في اطار القوات الدولية وبين عناصر غير مسؤولة ومجهولة الهوية . وكانت هذه الاحداث قد اسفرت عن مقتل جنديين فرنسيين وجرح عدد من الجنود الفرنسيين والسنغاليين والفلسطينيين .

ففي بيروت قام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، بزيارة قائد الوحدة الفرنسية ، الضابط سلفان ، في المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية،امس الاول. وكان هذا الضابط الفرنسي قد جرح حين كان في طريقه مع ضابط اتصال فلسطيني في طريقهما لوقف الصدام بين الوحدات الفرنسية وبين الرجال المسلحين ، الذين يقال انهم من افراد المنظمات الفلسطينية المسلحة . وقد رأى المراقبون في زيارة عرفات لسلفان تعبيرا عن رغبة المنظمة في تطويق احداث صور ومنع استفحالها .

وقد اصدر الضابط الفرنسي سلفان نداء الى افراد وحدته دعاهم فيه الى الانضباط والى عدم السعي للثأر والانتقام .

وفي باريس عقد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمرا صحفيا ، امس الخميس ، شجب فيه احداث صور . وقال ان عناصر غير مسؤولة ولا تخضع لاحد كانت وراء الاحداث . واضاف ان هذه الاحداث من شأنها صرف انظار القوات الدولية عن اداء مهمتها الرئيسية ، وهي التعجيل في انسحاب اسرائيل الكامل من جنوب لبنان . واعرب عن امله في الا تسيء هذه الاحداث الى العلاقات الفرنسية — الفلسطينية . وابلغ المؤتمر الصحفي بان المنظمة عينت لجنة للتحقيق في الحادث .

ولاحظ المراقبون ان اجهزة الاعلام

— البقية على ص ٨ ع ١ —

ليونيد برجنيف في بون يدعو الى :

تخفيض القوات المسلحة واتباع الانفراج السياسي بآخر عسكري

بون — الوكالات — يواصل الرفيق ليونيد برجنيف ، سكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي العام ، ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، مباحثاته مع مستشار المانيا الاتحادية هلموت شميدت ، التي بدأت امس الخميس . وستتناول هذه المباحثات العلاقات الثنائية بين البلدين وقضايا نزع السلاح وتخفيف حدة التوتر في اوروبا .

وتجرى هذه الزيارة وسط الاهتمام الكبير ، الذي توليه القوى السياسية في المانيا الاتحادية والعالم ، لتصريحات ليونيد برجنيف التي ادلى بها الى صحيفة ((فور فيرتس)) ، الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الدمقراطي الحاكم في المانيا الاتحادية. وقد دعا الرفيق برجنيف في هذه التصريحات الى اتخاذ تدابير خاصة لكبح جماح سباق التسلح وتطوير التعاون في سبيل السلام . وقال : ((لقد توصلنا الى مرحلة هامة الان ، وهي ضرورة الحاق عملية الانفراج السياسي التي بدأت بعملية انفراج عسكري . وعليه فان اهم قضية الان هي اتخاذ خطوات عينية واضحة في سبيل الحد من سباق التسلح ونزع السلاح . واعتقد ان هؤلاء ، الذين يحاولون الان في الغرب التلويح في دعايتهم بما يسمونه الخطر السوفييتي ، انما يهدفون عمليا الى امور اخرى . اذ ليس بامكان هؤلاء ان يتقبلوا واقع توازن ميزان القوى الحالي في اوروبا . وهم يحاولون احراز تفوق عسكري على الاتحاد السوفييتي . هذا هو هدفهم. ومن ناحيتنا فاننا لا نسعى الى احراز تفوق عسكري على احد . ونحن على استعداد ، وفي اية

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

استمرار محاكمة ليبرخت وبسخاليس الاستفزازية

تل ابيب — واصلت المحكمة المركزية في تل ابيب ، امس الخميس ، النظر في التهم التي تدعيها السلطات ضد الصحفيين الشيوعيين المعروفين ، هانس لبرخت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وبنياتس بسخاليس مراسل الصحيفة الشيوعية القبرصية ((هفارجي)) .

وكانت الجلسة الاولى قد عقدت ، اول امس الاربعاء ، وفيها استمعت المحكمة لشهادات رجال ((الشين بيت)) خلف ابواب مغلقة . وقد سمح فقط لنائب المدعي العام القبرصي بحضور وقائع المحاكمة .

استمرار حملات التضامن

ومن الجدير بالذكر انه منذ اعتقال الصحفيين ليبرخت وبسخاليس في ١٩٧٨/١/١٧ لم تتوقف حملات الاحتجاج والاستنكار في جميع دول العالم والهيئات التقدمية المطالبة بالغاء المحاكمة واطلاق سراح الصحفيين .

ففي الولايات المتحدة وصلت المئات من الرسائل الى السفارة الاسرائيلية تعبر عن استنكار القوى التقدمية هناك وتطالب بالغاء المحاكمة .

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

الغاء حظر التجول في نابلس لا يوقف استفزازات قوات الاحتلال

* توفيق زياد يبعث ببرقية تضامن الى الشكعة * سلطات الاحتلال تستغل الاوضاع في نابلس لرفع اسهم الزعامة التقليدية *

القدس — لمراسلنا الخاص — مع ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعلنت عن الغاء حظر التجول عن مدينة نابلس المحتلة وبعض القرى والمخيمات المحيطة بها الا ان قواتها لا تزال تجوب احياء المدينة وشوارعها باعداد كبيرة وتقيم الاستحكامات والمتاريس والحواجز المتنقلة .

وتجرى قوات الاحتلال حملات تفتيش دورية في الاحياء المختلفة في المدينة شكل استفزازي مثير . اذ تطوق الحي بقوات كبيرة ثم يقتحم الجنود او رجال حرس الحدود ذوو ((الخبرة))، البيوت الواحد تلو الاخر ويجرون تفتيشا ((دقيقا)) في كل منها بحجة البحث عن الفدائيين الذين القوا قبل اكثر من اسبوع القنبلة الحارقة على سيارة الباص التي وقفت في ساحة نابلس وكانت تقل عشرات المتطوعين في الكيبوتسات الاسرائيلية من المانيا الاتحادية .

وبعد الانتهاء من تفتيش الحي تنتقل قوات الاحتلال الى حي اخر . وقد جرى ذلك حتى الان في حي القصبة وحي الجبل الشمالي ومخيم ((عسكر)) للاجئين .

وتقوم قوات الاحتلال المتمترسة في

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

استمرار انزلاق قادة الصين الى هوة التعاون مع الامبرياليين ضد الاتحاد السوفييتي

لندن — رحبت قيادة الصين بتصريح ادلى به رئيس اركان الجيش البريطاني المارشال نيل كامرون في اثناء حفلة اقامها على شرفه سلاح المدرعات الصيني بالقرب من بيكين ، ادعى فيه ان بريطانيا والصين تواجهان عدوا مشتركا هو الاتحاد السوفييتي ، وعليهما ان تجريا الاتصالات لمواجهة ((خطر هذا العدو))!!

ولقد احدث هذا التصريح ضجة عميقة في بريطانيا . فطالب جناح اليسار في حزب العمال الحاكم باقالة كامرون او اجباره على الاستقالة .

اما وزير الخارجية البريطاني ديفيد اوين فحاول الدفاع عن رئيس الاركان. وفي الوقت نفسه حاول التظاهر بان سياسة حكومته تتمسك بالرغبة في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.

ونددت الصحف السوفييتية بهذا المظهر الفظ من معاداة الاتحاد السوفييتي . واكدت ان هناك قوى في داخل الحكومة البريطانية تسعى الى تعكير العلاقات السوفييتية — البريطانية .

انما المهم ان هذه الحادثة تدل من جديد على مدى انزلاق قادة الصين الى هاوية معاداة السوفييت انطلاقا من سياستهم القومية التعصبية التي تقودهم الى التعاون مع الدول الامبريالية .

كلمة الاتحاد

الملكية السعودية تكشف اوراقها من جديد

في كانون الثاني عام ١٩٧٨ دعا الرئيس الجزائري هواري بومدين الحكومات العربية، التي تظاهرت ((بالحياد)) ازاء ((مبادرة السادات)) ، الى الخروج عن صمتها وابداء رأيها بوضوح في التطورات الجارية على الساحة العربية .

وقد اعلن عن هذه الدعوة خلال جولة قام بها في تسعة اقطار عربية . ولكنه اختار ان يبدأ بها في السعودية .

لم تلب الحكومات العربية ((المحايدة)) هذا النداء ..

وكان هذا طبيعيا .. فهي حكومات رجعية تتعاون مع الامبريالية وتوافق على مخططات تآمرية على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومنذ ذلك الوقت حاولت الرجعية العربية ان تحقق مكاسب على الجبهتين — ((جبهة الصمت)) ، بعدم اعلان موقفها من مبادرة السادات الاستسلامية .. ((وجبهة التضامن)) بتأييد مساعي عقد مؤتمر قمة عربي يحقق التضامن العربي ..

ولكن التطورات نسفت هذه المحاولة .

((مبادرة السادات)) انكشفت تفاصيلها . وظهر ان عنصرها المميز يتلخص في تحقيق اهداف الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وسياسة الامبريالية الامريكية تبلورت في تأكيد مساندة حكام اسرائيل في سياستهم العدوانية التوسعية في المنطقة ، وفي رفضهم حتى الحد الادنى من الحقوق العربية .

وحتى مقترحات الادارة الامريكية تزويد اسرائيل ومصر والسعودية بالطائرات ظهرت حقيقتها حين اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة فانس في شهادته امام لجنة الكونغرس الامريكي : ان تزويد السعودية بالطائرات على غاية من الاهمية للمصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط خصوصا وان السعودية اكدت بان هذه الطائرات لن تستخدم الا في الدفاع عن النفس .. وانها اظهرت بصورة مستمرة صداقتها للولايات المتحدة !! وهي تقوم بدور ((معتدل)) في ازمة الشرق الاوسط . كما انها عامل رئيسي في الاستقرار الاقتصادي (الرأسمالي) العالمي .

لقد اكتشفت القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي ، منذ وقت بعيد ، أن الملكية السعودية تشكل ركنا جوهريا في بناء الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة .. وهي تتعاون مع الولايات المتحدة في سبيل ضرب العملية الثورية ، عملية التحرر السياسي والاجتماعي في العالم العربي .

وادركت هذه القوى ان هبات الملكية السعودية لدول المجابهة مع عدوان حكام اسرائيل ليست الا ستار

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

ياسر عرفات يؤكد أن الحل الوحيد في

ان يضمن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة سلامة دولة اسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة

نيويورك — لا تزال اصداء تصريحات ياسر عرفات حول تسوية القضية الفلسطينية تتجاوب في المحافل السياسية لما تميزت بها من وضوح الرؤية والعقلانية .

ففي مقابلة صحفية نشرتها ((نيويورك تايمز)) واجراها مكاتبها في بيروت انتوني لويس مع رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قال ان حل ازمة الشرق الاوسط الوحيد ، يتم عن طريق ضمان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لامن اسرائيل وامن الدولة الفلسطينية العتيدة .

واضاف : ان اسرائيل القوية عسكريا ليس لها ما تخشاه من دولة فلسطينية فتية تبدأ من لا شيء وتنشغل بقضاياها .

واعلن عرفات ان البيان السوفييتي الامريكي الصادر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ يمكن ان يكون اساس التسوية الواقعية. فقد جاء في البيان ان الدولتين ترغبان في تأمين حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . وهما مستعدتان لضمان امن اسرائيل والدول العربية وحدودها .

وقد استنتج المكاتب لويس ان عرفات بهذا التصريح ذهب الى ابعد من كل تصريحاته السابقة حول ممكنات التعايش مع اسرائيل .

وقال عرفات في هذه المقابلة : اذا حكمنا انطلاقا من مواقف اسرائيل العدوانية السابقة فالفلسطينيون هم الذين يحتاجون الى ضمانات تصون امنهم .

وندد في الوقت نفسه بتصريحات الرئيس الامريكي كارتر الذي صرح انه لا يرتأي قيام دولة فلسطينية .

تصريح المنظمة

وردت منظمة التحرير الفلسطينية على تصريحات كارتر فاكد المتحدث المسؤول فيها ان هذه التصريحات هي برهان جديد على عداء الحكومة الامريكية وعدوانيتها على منظمة التحرير وشعبها المناضل . وهي تشير الى ان سياسة الادارة الامريكية انما تستهدف فرض هيمنتها على المنطقة العربية واطلاق يد قاعدتها الصهيونية لتحكم قبضتها على المنطقة العربية ..

واضاف ان كارتر بهذه التصريحات انما يرسم امام بيغن خطوط التحرك الامريكي في المرحلة القادمة تحت يافطة التسويات الاستسلامية التي يعمل على تمريرها .

وترى المنظمة في هذه المواقف مؤشرات خطيرة لتحريك مؤامرات عدوانية يقوم باعدادها كارتر وبيغن الان ضد الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية وضد الامة العربية ومستقبلها ووجودها. والمنظمة اذ ترفض هذه التصريحات تعلن استمرارها في طريقها النضالي لتحرير وطنها وعودة شعبها الى ارضه واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق التراب الفلسطيني.

الاحتلال لم يستطع تنكيس أعلام اول ايار

القدس — لمراسلنا الخاص — على الرغم من قرار سلطات على الرغم من قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحظر اقامة احتفالات واجتماعات سياسية او مظاهرات احتفالية بعيد العمال العالمي ، اول ايار ، في المناطق العربية المحتلة احتفل عشرات الوف العاملين بعيدهم الاممي في مختلف انحاء الضفة الغربية المحتلة .

ففي القدس العربية المحتلة اقامت نقابة ((شركة كهرباء القدس العربية)) احتفالا في سينما القدس بحضور جمهور غفير من العاملين تحدث فيه عدد من النقابيين البارزين عن تاريخ اول ايار واهمية النضال الذي تخوضه الطبقة العاملة ضد الاستغلال القومي والطبقي واكدوا على ضرورة وحدة الطبقة العاملة في الاراضي المحتلة .

وفي سينما الحمراء في المدينة اقام

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

الانقلاب الإقتصادي وانعكاساته

(عــن الزميلة « زو هديرخ »)

سنة مرت على « الانقلاب » . كانت بداية الانتقال هادئة . وحاول زعماء الحكم تهدئة الجماهير حتى لا تخشى جانبهم . ولكن بعد فترة ترويض قصيرة كشفت حكومة بيغن — ايرليخ — هوروفتش عن وجهها : فالذين يمثلون اصحاب رؤوس الاموال مباشرة لا يستطيعون المناورة طويلا امام مطالب العمال . « فالبرنامج الاقتصادي الجديد » بيّن على المكشوف ، انه في الوقت الذي يستفيد منه كثيرا الصناعيون والبنوك والمتمولون ، انخفض مستوى حياة العاملين والموظفين بمقدار لم يسبق له مثيل ، وهي في انخفاض ذي وتيرة متسارعة .

حزيران ١٩٧٧ : موجة الغلاء : الارز ارتفع بـ ٢٧٪ ، المشروبات والبسكوت بـ ١٠٪ ، العسل ٣٠٪ ، ماكينات الغسيل والتلفزيونات ٢٠٪ ، الغاز ١٧٪ .

* أما أرباح شركة « عليت » فكانت ٢٩٤٧ مليون ليرة .

تموز : دعا وزير المالية ايرليخ مدمر اقتصاد امريكا اللاتينية — ميلتون فريدمان الى اسرائيل لتقديم نصائحه . وبعد الاحتجاجات يقول ايرليخ ان مفاهيم فريدمان « متطرفة جدا » ، ولكن المخرز يخرج من الكيس في نهاية اكتوبر مع « البرنامج الاقتصادي الجديد » : فريدمان يهلل ويبشر ايرليخ ويقرر بان توصياته اصبحت قاعدة في الاقتصاد الاسرائيلي .

* حكومة الليكود — مفدال الائتلافية تهدد بابطال قانون حماية المستاجر ، وباعفاء مخالفي الضرائب (بالثرثرة عن محاربة رؤوس الاموال السوداء والاجرام المنظم ..) .

* كلنا ندفع . وبعد فترة قصيرة ارتفاع بـ ١٥٧،٨٪ في اسعار القهوة . ٧٠،٩٪ في اسعار الشاي . ٣٧،٨٪ في مستحضرات الشوربا والشوكولاتة والنسيج وغيرها ...

* فصل عمال في مدينة شدروت ويفنه ومنطقة القدس ، نهب بدو النقب .

* في اواسط الشهر « ضريبة ايرليخ الاولى » : تقليصات في السوبسيديا للمنتجات الاساسية . تخفيضات زاحفة . مجمل الارتفاع : ٢٥٪ في الخدمات ، ٢٥٪ في المواصلات ، ٢٠ — ٣٠٪ في اسعار السكر واللحم والوقود والالبسة .

* ارباح طائلة لتجار الجملة .

* آب : غلاء : ارتفاع في اسعار الكهرباء ٢٣٪ . اجور الدور ٣٣٪ . السفر في القطار ٢٥٪ . تامين السيارات ١٤٪ . ولكم الصرخات تقترح الحكومة تشريع التحكيم الالزامي .

* سبتمبر : ضمانات ايرليخ للمضطهدين : ابطال المساعدة للولد الاول والثاني ، تقليص شديد في السوبسيديا . بطالة «ضرورية» . وللاغنياء تخفيض ضريبة الدخل ، حرية التعامل في العملة الاجنبية . تشجيع النشاطات في البورصة .

* اكتوبر : بيغن — ايرليخ « ضد الاجرام المنظم » فيهشوع بن تسيون اكبر السراقين في البلاد على امتداد تاريخها الذي اختلس ٤٨ مليون دولار (ويتبرع لصندوق « تل حي » ولفوش ايمونيم) . يمنح عفوا « لاسباب صحية » .

* ارتفاع ضريبة القيمة الزائدة من ٨٪ الى ١٢٪ .

* فصل عمال في مدينة ديمونه وبيسان وتجميد خدمات الرفاه الاجتماعي .

* اكتوبر — نوفمبر : « البرنامج الاقتصادي الجديد » . « تحرير » الاقتصاد ، التجارة الحرة في العملات الاجنبية ، الغاء السوبسيديا والرقابة على الاسعار (تقريبا كل رقابة) . تلخيص اولي : ارتفاع في اسعار المنتجات وبالاساس الضرورية منها بنسبة ٣٠٪ من ناحية وارباح اسطورية للمتمولين والبنوك من جهة اخرى .

* ديسمبر : استمرار ارتفاع الاسعار : نتيجة عام ١٩٧٧ : انخفاض ١٥٪ للاجرة الحقيقية ، غلاء المعيشة ارتفع بنسبة ٤٢،٥٪ . والثروات البنكية ٨٠٪ !

١٩٧٨ — شباط : الحكومة «القومية» تبيع ٨ سفن من الاسطول القومي .

* غلاء في الارز ٢٤٪ ، الكاكاو ١٩٪ ، الخدمات البلدية ٥٠٪ — ٨٠٪ (ابتداء من نيسان) ، رسوم التلفزيون ٥٠٪ .

* آذار : ايرليخ يصف العمال المضربين « طفيليون ، كسالى .. » .

* فصل آ . شيلوني مسؤول ضريبة الدخل ، عقب معارضته خطة ايرليخ لتبييض رؤوس الاموال السوداء . وايرليخ يرفض ان يفرض ضريبة على تجار البورصة .

* ومرة اخرى نعطي — نحن العمال — من معاشاتنا التي تصفر يوما بعد يوم لتغطية الميزانية العسكرية (٦٢٪ نفقات عسكرية مباشرة وغير مباشرة) ، محادثات تلفونية ٤٠٪ تصليح تلفونات وتعريفة البريد من ٣٠ — ١٠٠٪ .

* نيسان : غلاء جنوني في مستهل الاعياد . الفقراء يزدادون فقرا والاغنياء يزدادون غنى .. الاقتصاد والامن القومي في انحدار .

***

عام استياء وتذمر ، توقعات وصحو من سكر ، استقطاب في الراي والنشاط . ولكن قرارات حكومة المليونيريين الاقتصادية تدفع مجموعات متزايدة من العمال لمعارضة سياسة حكومة الليكود بصور مختلفة . فاحداث اول ايار هذا العام قادرة ان تكون الموجه الايجابي من اجل حقوق جماهير الشعب في البلاد في اجور معقولة ومن اجل عمل كامل وسلام الان .

* حزيران ١٩٧٧ : اضرابات جماهيرية في فروع النسيج .

* تموز ١٩٧٧ : نقاش جماهيري عند مجيء ملتون فريدمان . رئاسة الهستدروت تنتقد مفاهيمه ، ولجان التضامن مع شعوب امريكا اللاتينية يندّدون به ، ومظاهرة صاخبة في جامعة القدس ابان منح فريدمان لقب الدكتوراة الفخرية .

* مظاهرات ضد الحكومة واجتماعات عاصفة في مئات المصانع . كتلة « حداش » في الكنيست تطلب نزع الثقة بالحكومة .

* اب ١٩٧٧ : اجتماع طارئ للجان العمال وخاصة ضد التحكيم الالزامي . اللجنة التنفيذية للهستدروت ترفض بشكل قاطع اقتراح القانون .

* نزاعات عمل : لدى ضباط البحرية . وفي معامل التكرير . في ميناء اشدود ، بنك مساد ، و ١٥٠٠ عامل في بلدية نتانيا ، وعمال الاطفائية في حيفا .

* ايلول : ومقابل قرارات ايرليخ دعت كتلة « حداش » في الكنيست وفي اللجنة التنفيذية للهستدروت وفي مجلس العاملات « نعمات » وفي مجالس العمال وفي اماكن العمل لنضال مشترك ضد تسلط راس المال . و ٥٥ لجنة عمال من مصانع كبيرة طلبت علاوة غلاء ١٠٠٪ وتعويضات خاصة بـ ٣٠٠ ليرة في الشهر .

* تشرين الاول : ١٠ آلاف عامل في الجامعات يضربون مطالبين بزيادة اجور . موزعو البريد في حيفا يضربون ويحصلون على زيادة مقابل ٤ ساعات اضافية (اضراب غير ماذون) والمعلمون يرفضون التحكيم الالزامي .

* مظاهرات صاخبة يقوم بها عمال « كيتان ديمونه » ضد الفصل .

* تشرين ثاني : رد فعل عمالي جماهيري ضد «البرنامج الاقتصادي الجديد» .

في ٧٧/١١/٣ اضراب شبه كلي ضد سياسة بيغن — ايرليخ وتظاهرة جماهيرية في تل ابيب . القيادة الهستدروتية ترضخ للضغوط وتنظم النشاط ولكنها تمنع استمراره .

* الحكومة تستخدم الشرطة وحرس الحدود ضد السكان الآمنين في مجد الكروم . وتقتل رجلا وتجرح وتعتقل الكثيرين . احتجاج وتضامن القوى الدمقراطية اليهودية .

* كانون الاول : اضرابات في المصانع العسكرية في شركة امكور وفي بلدية تل ابيب . الائتلاف الحكومي في الكنيست يسقط (بمساعدة «المعارضة» — التجمع) اقتراح قانون قدمه الرفيق مايز فلنر يطلب فيه ان يكون الحد الادنى للاجرة ٦٠٪ من معدل الاجرة في الاقتصاد .

* كانون الثاني ١٩٧٨ : اضراب في مصنع « هارغاز » ، ميناء ايلات مضرب ضد الفصل من العمل ، واضراب عام في يروحام من اجل عناية طبية ملائمة وتعليم منتظم .

* شباط : ينفجر اضراب البحارة ويستمر ٨٠ يوما ، في الوقت الذي يبدأ فيه النضال لتجديد اتفاقيات الاجور .

* عمال البريد المتجول ال ٥ الاف يطالبون بزيادة اجور ٤٠٪ كرمز لمعارضة العمال لمطالب قيادة الهستدروت الهزيلة وهي من ١٠ — ١٥٪ .

* آذار ١٩٧٨ : ٣ آلاف سائق اجير في ايجد يضربون وبوليس بيغن — ايرليخ يفرقهم بالقوة . يتجلى تضامن عمال الموانئ مع اخوانهم البحارة في اضراب يستمر ٢٤ ساعة في مختلف الموانئ شارك فيه عمال الشحن وعمال الخطوط .

* اضراب انذاري في (ال — عال) . اضراب قضاة . اضراب عمال مكتب الاتصال . اضراب ٣٠٠ عامل نفساني اجتماعي . جريدة هآرتس لا تصدر لمدة ١٠ أيام عقب نضال نقابي .

* وصمة عار اخرى في جبين قيادة الهستدروت : قوة كبيرة من البوليس وحرس الحدود تدعى « لحراسة » اللجنة التنفيذية للهستدروت امام غضب البحارة .

وبعد ذلك تستعمل الشرطة العنف لاحباط مظاهرة البحارة في حيفا .

* عشرات لجان العمال ترفض اتفاق ميشل — شبيط .

نيسان ١٩٧٨ : اضراب عام للصحفيين يطالب بزيادة اجور ٥٠٪ .

* ادارة « ال — عال » تدفع الشركة الى الاضراب بتأييد حكومي بحجة عقد اجتماعات في وقت العمل . وكرد فعل على اهانة ايرليخ للعمال يحدث اضراب عام .

* اضراب انذاري شامل يشنه المعلمون ومربيات بساتين الاطفال .

* مظاهرات الالوف في تل ابيب ضد سياسة بيغن — سياسة الحرب والاحتلال ومن اجل سلام فوري .

بعد عشرين عاماً على أوّل أيّار المشهور

(لمناسبة مرور ٢٠ عاما على مظاهرتي أول أيار في الناصرة وام الفحم والعدوان البوليسي الدموي عليهما ننشر كلمة أحد الذين سجنوا في تلك الاحداث وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين وهو العامل محمد علي خالد من أم الفحم) :

انه لشرف عظيم ان أكون واحدا من سجناء اول آيار في سنة ١٩٥٨ . ويسرني ان احييكم باسمي وباسم سجناء أول أيار الذين ضحوا من أجل رفع راية أول أيار التي تعيد بها جماهير شعبنا مع جميع شعوب العالم .

في مثل هذه الايام وقبل عشرين عاما رفضت الحكومة ، وبموافقة الهستدروت ، السماح باجراء الاحتفالات والمظاهرات في يوم أول أيار الذي يحتفل به جميع العمال في العالم ليمنعوا جماهير شعبنا من رفع مطالبها العادلة ومن التعبير عن نقمتها على سياسة القتل والنهب والحكم العسكري في حينه ، وسلب الاراضي والتمييز العنصري ، تلك الشعارات التي لا تروق في عيونهم ولا يريدون أن يسمعها الرأى العام الداخلي والعالمي .

الكثير منكم يعلم انه في ذلك التاريخ أعدت الحكومة للاحتفالات بالذكرى العاشرة لقيام الدولة . ودعت الكثيرين من الصحفيين ومراسلي الاذاعات الاجنبية للاشتراك في هذه الاحتفالات وكان يجوب البلاد أكثر من مئة وخمسين ألف سائح . وحاولت الحكومة في حينه اشراك بعض المواطنين العرب في هذه الاحتفالات بترتيب من الحكام العسكريين لينقلوا الى الزوار الاجانب من صحفيين ومراسلين وسياح الصورة المزيفة لارادة شعبنا وان العرب في اسرائيل يعيشون في « جنة عدن » وانهم يشاركون الدولة في أفراحها وأتراحها .

في حينه لم يجرؤ انسان ان يذكر القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني باستثناء من رفعوا راية أيار عاليا .

ان القيادة الحكيمة لجمهور عمالنا وشعبنا رفضت قرار الحكومة والهستدروت بأن تلغى احتفالات أول أيار وصمم شعبنا على ان يرفع راية أيار وراية هذا الشعب بمعناها الصحيح وليس بما زيف من حقيقة . فهرعت الى قريتنا في صباح يوم الاحتفال قوات كبيرة من الشرطة العسكرية والمدنية وكأنه يوم احتلال . وانهالت على جمهور عمالنا بالاعتداء والضرب والاعتقالات والتشريد . اعتقل اكثر من خمسين مواطنا .

لقد اعتقدوا أنهم ، بهذه العملية ، قضوا على وحدة عمال قريتنا وعلى قيادة شعبنا . ولكنها انقلبت عليهم . فكنا في كل أسبوع نحضر بانتظام ونوزع الجريدة والمناشير على السكان الى ان نظمت ضدنا المحاكم العسكرية الصورية . لان المحاكم المدنية رفضت توقيفنا اكثر من أسبوع وأمرت باطلاق سراحنا بالكفالة . ورفضنا رفضا باتا ان نحاكم بموجب قوانين الانتداب البريطاني أمام المحاكم العسكرية . وطالبنا بأن نحاكم أمام محاكم مدنية مثل سائر المواطنين واستمروا في محاكمتنا . وحكموا على أكثر من ٣٢ مواطنا من قريتنا وتراوحت الاحكام بين السجن لثلاثة أشهر الى سنتين . ومن دواعي فخرنا اننا : الرفيق محمد شريدي والرفيق مصطفى أسعد وتوفيق حصري وأنا حكم علينا بالسجن لمدة سنتين .

وفي نهاية كل محاكمة كان رفاقنا يقفون وينشدون الاناشيد الوطنية والاممية . ودخلنا السجن مرفوعي الرؤوس حاملين راية اول ايار الى داخل السجون . وفي السجون حاولوا تنظيم اعتداءات علينا من قبل سجناء مجرمين . ولكن وحدتنا ورايتنا التي أدخلناها معنا أطاحت بمؤامراتهم ضدنا .

أعلنا الاضراب في سجن الرملة المركزي وطالبنا بنقلنا الى سجن الدامون مع سائر رفاقنا من الجليل . وبالفعل نقلنا الى سجن الدامون ونظمنا عملنا داخل السجن وطالبنا بحقوقنا وحقوق السجناء . وأخذت تصل الينا الصحف بانتظام . بعثنا تحياتنا الى جماهير شعبنا يوميا .. وهنأناهم بالاطاحة بالنظام العميل في العراق .

لقد اعتقدت السلطات انها بسجننا أوقفت أو قضت على راية أيار . ولكن بالعكس فاحداث ايار في اسرائيل تناقلتها الصحف المحلية والعالمية والاذاعات في الدول العربية والعالمية وتبينت الحقائق المرة عن المواطنين العرب في اسرائيل ... من قتل ٤٩ مواطنا في كفر قاسم وتشريد أهالي اقرث وكفر برعم والحكم العسكري ونظام التصاريح وسلب الاراضي وهدم البيوت . ان شعب أيار والثلاثين من آذار لن يطاطئ رأسه أبدا . ولن يسمح بهدر حقه أبدا .

اعتقال الرفيق ماجد ابو يونس بشكل ارهابي

سخنين — لمراسلنا — اعتقلت شرطة سخنين الرفيق ماجد ابو يونس وذلك بعد ان استفزه شرطي امام نادي الحزب الشيوعي في عرابة بتوجيه الفاظ غير مهذبة لمجرد ان الرفيق ماجد طلب اليه تخفيف سرعة السيارة التي كان يسوقها بسرعة كبيرة في الشارع الداخلي حيث كانت سيارات اخرى تقف وسيارة الرفيق ماجد تحاول اخلاء الطريق .

وفي مركز شرطة سخنين راح هذا الشرطي نفسه يحقق مع الرفيق ماجد ويوجه اليه التهديد بينما قام شرطي اخر يدعى محمود الشامي من الجديدة بالاعتداء عليه بالضرب . وقالا له انهما « سيكسران رؤوس اعضاء « ركح » » !

وبعد اعتقال دام اربعة ايام افرج عن الرفيق ماجد ابو يونس بالكفالة بعد ان وجهت اليه تهم « التهديد واثارة الشغب » !

اننا نحذر من هذه التجاوزات على القانون التي يعتبرها بعض اعضاء الشرطة ممكنة عندما يتعلق الامر بالعرب والشيوعيين بشكل خاص .

الليبراليون غاضبون من العلم الاحمر !

تل ابيب — لمراسلنا — غضب غير مقدس اجتاح حزب الاحرار (الليبراليين) الشريك في الائتلاف الحكومي . اما سبب الغضب فاعلام حمراء رفعت في عيد اول ايار على بناية بلدية تل ابيب . وقال ناطق باسم الحزب الليبرالي ان هذا الامر يزعزع الابدان . لأنه حتى في ظل حكم مباي والتجمع فيما بعد لم يرفع علم احمر ، ولو مرة واحدة ، على بناية بلدية تل ابيب فكيف يتم ذلك والتكتل هو الحاكم والمسيطر سواء في الحكومة او في بلدية تل ابيب !؟

وقامت البلدية بتحقيق لمعرفة «الجاني » الذي جرؤ على وضع علم العمال على بلدية البرجوازيين الكبار .

اما السيد شمعون بيرس فلم يكن وجود العلم الاحمر على بلدية تل ابيب ليزعجه . بل ازعجته الاعلام الحمراء في شوارع تل ابيب التي رفعها المتظاهرون العمال والمثقفون في مظاهرة اول ايار بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي والفهود السود .

والسيد شمعون بيرس هو كما تعلمون رئيس حزب يسمي نفسه حزب العمل .

عن اوضاع العاملات في مصنع «جيبور» — يركا

وصلتنا رسالة بتوقيع « ابن يركا » (الاسم الكامل في ملف التحرير) يود كاتبها ان يلفت انتباه الهستدروت ومجلس العاملات مرة اخرى الى اوضاع العاملات في مصنع « جيبور » وخصوصا العاملات من الشبيبة .

وجاء في رسالته : تعمل في المصنع حوالي ١٦٠ فتاة تحت سن الثامنة عشرة (شبيبة) . وحسب القانون يجب ان يعملن خمسة ايام وفي اليوم السادس تكون ساعات العمل ٤ ساعات والساعات الاربع الاخرى مخصصة للتعليم ويحتسب لهن يوم عمل كاملا . ولكن العاملات في المصنع محرومات من هذا الحق اذ يحسب لهن عن اليوم السادس اربع ساعات عمل فقط .

كذلك يحق لهن ان يخرجن للرحلة مرة على الاقل في الشهر على حساب الهستدروت ، ولكن الادارة تحرمهن من هذه النزهة . هذا بالاضافة الى ان الادارة تضطر الفتيات اللواتي يتغيبن عن العمل في اليوم السادس ، بدون تقرير طبي ، ان يعوضن ساعات التغيب .

ويتوجه كاتب الرسالة الى السلطات المختصة والهستدروت ان تبحث اوضاع العاملات بحثا جذريا ليحصلن على حقوقهن كاملة ووفقا للقانون .

السجناء العرب يتضامنون مع السجناء اليهود
ظروف اعتقال لا انسانية في سجن كفار يونا

تل ابيب — تضامن السجناء العرب في سجن كفار يونا مع اخوانهم السجناء اليهود الذين قاموا بجرح أنفسهم احتجاجا على رفض السلطات منح السجناء عفوا عاما بمناسبة عيد الاستقلال فقام السجناء العرب باضراب عن الطعام ليوم واحد تضامنا مع السجناء اليهود .

هذا وعلم مراسلنا ان المحامية فليتسيا لانغر التقت في ٢٤ نيسان الماضي بموكليها في سجن كفار يونا ، وهم سامي اسماعيل وحربي خدور وجميل شوقي وحلمي سلايمه وعالم حنون ومصطفى الاسمر . وهناك اطلعت على الظروف اللاانسانية والقاسية التي يعاني منها السجناء العرب . ففي غرفة تتسع لـ ١٢ سجينا فقط يقيم فيها ٢٤ سجينا ويتبادلون فرشات القش وعددها ١٢ فرشة فقط ، ويسمحون لهم بالخروج للنزهة مرتين في النهار لنصف ساعة فقط بينما السجناء اليهود يخرجونهم لساعات عديدة . وبينما كانت المحامية فليتسيا لانغر في سجن كفار يونا وصل بعض السجناء من بئر السبع وتوجهوا اليها طالبين ان تنشر على الملا الحقيقة عن الظروف البشعة التي يعاني منها السجناء .

وقد رفض المعتقل الاداري حلمي سلايمه محاولات مغرية للافراج عنه واخراجه من السجن اذا وافق ان يغادر البلاد الى الاردن . ويذكر ان حلمي سلايمه معتقل اداريا منذ عامين دون ان توجه اليه التهم او يقدم الى المحاكمة . وينوي التوجه ، بواسطة محاميته ، الى وزير الدفاع للمطالبة باطلاق سراحه .

امسية احتفالية فنية لمناسبة « يوم ترشيحا »

ترشيحا — لمراسل خاص — بمناسبة « يوم ترشيحا » الذي صادف عشية الاول من ايار اقيمت في ساحة الكنيسة الكاثوليكية وبدعوة من « نادي الشباب » امسية احتفالية فنية حضرها جمهور غفير من اهالي القرية وبعض المدعوين .

افتتح الامسية الدكتور بسام بشارة فقرأ برقية تهنئة لمناسبة « يوم ترشيحا » من الطلبة ابناء ترشيحا في ايطاليا . تحدث بعده السيد دافيد من « منظمة رعاية النشئ » الامريكية التي تدعم النادي . تلاه رئيس مجلس معلوت — ترشيحا ، السيد شلومو بوحبوط ، في كلمة فصل فيها انجازات المجلس خلال المدة الاخيرة . ثم تحدث بعده نائب رئيس المجلس السيد جميل نحاس .

ثم ابتدأ البرنامج الفني فادت الشابة اوديت شحادة بعض اغاني فيروز ثم داوود عيلبوني في بعض الاغاني الشعبية بمرافقة فرقة ترشيحا للرقص الشعبي . ثم جاء دور الشابة فيوليت سلامة من حيفا فادت بعض الاغاني ، التي حظيت باستحسان الجمهور .

وبعد جمع التبرعات للنادي ادى المطرب المعروف دياب مطلق بعض الاغاني الشعبية والوطنية . ثم قدم عازف الكمان الموهوب سيمون شاهين ، ابن ترشيحا ، والذي اشرف على اقامة الامسية ، بعض المقطوعات الموسيقية في عزف منفرد على الكمان . وانهى الامسية الشاب الياس فيليب شاهين ابن ترشيحا ببعض الاغاني .

وكانت فرقة موسيقية رافقت الامسية التي كان عريفها حنا حجار من حيفا الذي كان قدم بعض النكات وقلد بعض الاصوات عبر فقرات البرنامج .

قضية تعذيب سليمان ماضي تطرح امام محكمة العدل العليا

القدس — لمراسلنا الخاص — رفعت المحامية فليتسيا لانغر شكوى الى محكمة العدل العليا ضد سلطات الاحتلال الاسرائيلي في طولكرم بشأن دعوة المواطن سليمان ماضي (٥٠ عاما) الى التحقيق من جديد بعد أن تم التحقيق معه في تهم ملفقة عدة مرات قام خلالها « المحققون » بضربه وتعذيبه تعذيبا وحشيا .

وذكرت المحامية في رسالة الشكوى الى المحكمة ان سلطات الاحتلال تريد الانتقام من سليمان ماضي لانه تجرأ وقدم شكوى الى المحكمة على « المحققين » الذين عذبوه . ولذلك استدعي للتحقيق مرة اخرى .

وقد ارفقت المحامية شكواها بوثائق ومستندات وشهادات طبية وافادات مشفوعة بالقسم تثبت ان موكلها تعرض للتعذيب وان سلطات الاحتلال ، وخصوصا في هذه المنطقة ، عريقة في استخدام التعذيب ضد المواطنين بهدف اخضاعهم لسياستها . ولعل ابرز مثل على ذلك هو قتل المناضل الشيوعي احمد دحدول بعد ضربه وتعذيبه بوحشية قبل سنتين .

وقرر قاضي المحكمة العليا ، السيد عتسيوني ، اجراء المحاكمة امام ثلاثة قضاة وبحضور المستشار القضائي للحكومة .

هذا ، وادعى ممثل المدعي العام في معرض دفاعه عن نفسه ان الشكوى غير صادقة وان الاطباء الذين شهدوا بانهم رأوا اثار التعذيب هم اصحاب اراء قومية متطرفة وانهم قدموا شهادات مماثلة في عدة قضايا اخرى للمحامية فليتسيا لانغر . وبالمقابل دحضت المحامية هذا الادعاء مؤكدة على انها لا تعرف هؤلاء الاطباء من قبل .

ويذكر ان سليمان ماضي هو تاجر من طولكرم استدعي الى التحقيق في مركز الشرطة قبل عدة اشهر وتعرض هناك للتعذيب الشديد الذي بقيت اثاره بادية على جسده لعدة اسابيع . فرفعت المحامية لانغر شكوى للمحكمة وبعثت برسائل الى وزراء في الحكومة واعضاء كنيست وعدد من المسؤولين تحثهم فيها على التدخل لانقاذ موكلها من اضطهاد الاحتلال . وقد تقدم عضوا الكنيست توفيق طوبي وشولاميت الوني باستجوابين حول الموضوع الى وزير « الامن » .. رد عليهما الوزير بان محكمة العدل تبحث الامر .

وجدير بالذكر ان كثيرين ممن جرى التحقيق معهم في مركز بوليس طولكرم وتعرضوا للاهانة والتعذيب ولم يجرؤوا في حينه على رفع شكوى خوفا من الانتقام ، تشجعوا الان وراحوا يترددون على مكتب المحامية فيليتسيا لانغر والمحامي عبد عسلي لرفع شكاوي بهذا الشان .

حرية الصحافة في خطر

تل ابيب — لمراسلنا — استمرارا في نهج حكومة التكتل اليميني الذي يستهدف تصفية ما تبقى من الحريات الدمقراطية في اسرائيل « اقترح » نائب وزير المالية ، يحزقيل فلومين ، مجموعة تعديلات على قانون الصحافة وحرية الكلمة من شانها ان تزيد من سيطرة الحكومة على اجهزة الاعلام وتحد اكثر من حرية الصحافة .

فقد اقترح نائب الوزير الا يعتبر صحفيا الا من يحمل شهادة مهنية من الحكومة . الامر الذي يعني تدخلا مباشرا من الحكومة يلحق ، طبعا ، ضغط وتاثير مباشر او غير مباشر على الصحفيين وكتاباتهم .

واقترح ايضا الا تنشر الصحف « اية معلومات او اخبار من شانها ان تلطخ سمعة الدولة امام الاجانب » وان تنشر فقط « ما يمكن ان يحسن ويجمل وجه الدولة امام الاجانب » . الامر الذي يعتبر سابقة خطيرة تنسف كل الادعاءات حول « الدمقراطية الحرة » وتدل بوضوح على نية حكم التكتل لتصفية ما تبقى من الحريات الدمقراطية .

نادي « بيت الصداقة » — الناصرة —
يوم السبت ٦—٥—٧٨ الساعة ٧،٠٠ مساء :
« قصص عن لينين » — فيلم سينمائي .

كتاب جديد :
« الدروز من هم وما قيل فيهم في القرن العشرين »

حيفا — صدر مؤخرا كتاب جديد عن الطائفة العربية الدرزية جمع مادته الشيخ قاسم رجا فرو عضو لجنة المبادرة الدرزية . ويقع الكتاب في ٢٧٦ صفحة من الحجم الكبير . والمادة الموضوعة في الكتاب تصور الوجه العربي الوطني المشرق للطائفة المعروفية . ويشكل ردا ، بقلم مؤرخين وزعماء وسياسيين ومفكرين دروز ، على محاولات السلطات سلخ هذه الطائفة عن القومية العربية وطمس حقيقة كونهم عربا .

والمادة غنية بالحقائق والوقائع التاريخية التي تثبت اصالة انتماء هذه الطائفة الى العروبة والمواقف المشرفة ، التي وقفها رجال امثال سلطان الاطرش وشكيب ارسلان وكمال جنبلاط الى جانب قوى التحرر العربية الوطنية .

قدم للكتاب الدكتور اميل توما . وطبع في مطبعة السلام — جنين .

وزير الصحة يقول لمستوطني « يميت » انتم هنا قاعدون الى الابد

يميت — اعرب وزير الصحة ، شوستاك ، عن موقف الحكومة الصريح بصدد يميت ومستوطنات سيناء فطمان لجنة استيطان يميت ، في اثناء زيارة قام بها هناك مع كبار موظفي وزارته ، قائلا ان الحكومة لن توقع اية اتفاقية تضر بمصالح مستوطني يميت او المستوطنات الاخرى في المنطقة .

ونصح الوزير المستوطنين ان يبنوا ويبنوا وهم مطمئنون على مستقبلهم لانهم سيبقون في المكان الى الابد . وقال « انكم ، بوجودكم هنا ، قررتم اين تكون الحدود ولن يستطيع احد ان يزحزحكم من هنا » .

واوصى الوزير سكان المستوطنة ولجان الاستيطان بتسهيل القدوم الى يميت والسكن فيها . وقال ان هناك نحو ٤٠٠٠ مستوطن جديد يزمعون الاقامة في يميت .

تهنئة

الى الرفيق نسيم ابو خيط وزوجته احر التهاني بالمولود الجديد

ربيع

نتمنى له حياة مديدة وسعيدة برعاية والديه وفي ظل السلام .

رفاق لجنة منطقة المثلث للحزب والشبيبة

قداس وجناز السنة

يقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

الاستاذ مهيب نجيب زيدان

وذلك يوم السبت ٦—٥—٧٨ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في عبلين . فآل الفقيد وعموم آل زيدان وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء للاشتراك معهم في حضور القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى الاربعين

ستقام ذكرى الاربعين وتلاوة آيات من الذكر الحكيم عن روح المرحوم

رجا أحمد ابو الهيجاء

وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٩—٥—٧٨ الساعة الرابعة والنصف في بيت الفقيد في قرية كوكب أبو الهيجاء . فآل الفقيد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم في احياء الذكرى واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

ذكرى الاربعين

الرفيق محمود جرامنة وعموم آل جرامنة في قرية مقيبلة يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف لمشاركتهم في احياء ذكرى الاربعين لفقيدهم الفاضل الشيخ :

عبد الرحمن أحمد تقيوى

وذلك بعد ظهر اليوم الجمعة ٥—٥—٧٨ في بيت أهل الفقيد في المقيبلة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة عامة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وأولادها عيسى وبادرة وليلى واشقاؤه وجميع أفراد عائلته يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة عن نفس فقيدهم المرحوم :

سليمان الخوري عيسى جرايسى

وذلك يوم السبت ٦—٥—٧٨ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر كنا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

مشاكـــل التعليم فى الوسـط العربى

نواصل فيما يلي نشر مقاطع من التقرير الهام الذي أعده الاستاذان سامي جرايسي وحنا ابو حنا عن « مشاكل التعليم في الوسط العربي » .

وكانت « الاتحاد » قد نشرت مقاطع من هذا التقرير في أعداد سابقة ..

مدارس معالة ومناطق تشجيع

لا يوجـــد في الوسط العربي اي تدريج لتقرير الافضليات في توجيه الموارد المالية واستخدام العوامل التشجيعية التي تجذب المعلمين مثلا ، للعمل في منطقة معينة .. الخ .

هناك مصطلحات في الدولة مثل «المدارس المعالة» و«مناطق التطوير». وتحصل «المدارس المعالة» على كل التجهيزات والنفقـــات من وزارة المعارف .. أمـــا في مناطق التطوير فيحاولون اجتذاب المعلمين بعوامل مشجعة كتخفيف الضرائب واعطاء المساكن .. الخ .. ولا يتمتع التلاميذ العرب بما يعطى للمدارس المعالة الا في موقعين مختلطين معلوت — ترشيحا وعكا . وفي المدة الاخيرة حصلت مدرسة ابو كسيفة في النقب على هـــذه المساعدة .

وفي ظل الضائقة الشديدة التي يعاني منها التعليم في الوسط العربي، وفي ظل ازمة الميزانيات التي تشكو منها السلطات المحلية العربيـــة نسال وبحدة — لـــاذا لا تعطى للمدارس العربية المساعدات نفسها الممنوحة للمدارس المعالة في الوسط اليهودي ووفق المبدأ ذاته ؟! ثم لـــاذا لا تقرر « مناطق تشجيع » في الوسط العربي يتمتع فيها المعلم بظروف تشجعه على الانتقـــال الى تلك المناطق لتطوير التعليم فيها .

توصيات :

وعلى هذا الاساس نوصي بمـــا يلي : —

١ — يجب توسيع نطاق مبـــدأ « المدارس المعالة » ليشمل ايضـــا المدارس في الوسط العربي . كمـــا انه لا بد من تجنيد مزيد من الموارد المالية لتحقيق هدفين ، الاول تحسين الوضع القائم ، والثاني تحقيق مبدأ المساواة .

— لتحسين اوضـــاع التعليم في المناطق النـــائية أو المنـــاطق التي تنقصها القوى التعليمية الكافية يجب الاعلان عن قائمة التشجيع التي يحق للمعلم الاستفادة منها وبالمقدار نفسه الذي يتمتع بـــه المعلم في الوسط اليهودي .

التعليم الخاص

اهمل هذا التعليم زمنـــا طويـــلا . وكانت البداية المتواضعة في هـــذا المجال في عام ١٩٧٤ ، فتم افتتاح ٢٥ صفا في الوسط العربي . والان يوجد مفتش للتعليم الخاص .

ان التلاميذ المحتـــاجين للتعليم الخاص يتعلمون في صفوف عادية . والكثيرون منهم ينقطعون عن الدراسة في سن مبكرة . ووجود مثل هؤلاء التلاميذ في الصف العادي يرهق عمل الصف ولا يتيح العلاج اللائم لهؤلاء التلاميذ . وبالطبع لا يزال هـــذا الفرع من النقص في المباني والتجهيز والقوى العاملة .

ونوصي بما يلي لتوسيع التعليم الخاص في الوسط العربي :

أ — يجب وضع خطة واقعية قائمة على دراسة الاحتياجات .

ب — يجب اعداد قوى عمل لهذا المجال بتشجيع التخصص في الجامعات او دور المعلمين .

ج — يجب ضمان الموارد الضرورية لشراء التجهيز واقامة المباني .

التعليم المهني والزراعي

كـــان توزيع التلاميذ العرب في المدارس الثانوية في عام ١٩٧٤ عـــلى الفروع الدراسية على النحو التالي :

٨٤،٤٧٪ — في الدراسة النظرية

١٠،٤٢٪ — في الدراسة المهنيـــة

٤،٤٥ ٪ — في المدارس الزراعية

أما الصورة العامة لهذا التوزيع في البلاد فكانت كما يلي :

٤٣،٤٤٪ — في المدارس النظرية

٥١،٤٤٪ — في المدارس المهنيـــة

٥،٤٢ ٪ — في المدارس الزراعية

لم يبدأ التعليم المهني في الوســـط العربي الا عام ١٩٦٣ وكانت نسبة التلاميذ في هذا الفرع ١٠،٤٢٪ من مجموع التلاميـــذ الثانويين العرب . وبقيت هذه النسبة على حالها طوال الوقت الى ان وصلت في عام ١٩٧٤ ، كما قلنا سابقا ، الى ١٠،٤٨٪ .

تبين في دراسة استطلاعية « لموقف المجتمع العربي في اسرائيل حيـــال التعليم التكنولوجي » ان المجتمـــع العربي له موقف ايجابي جدا ومشجع، بل هناك تفضيل العمل في مهنة على العمل فيما وصف بمهنة « الياقات البيضاء » . والتوصية التي تنجم عن وضع ، محدودية التعليم المهني وتدني مستواه وايجابية الموقف من هذا الفرع في الوسط العربي ، هي انه من الواجب وفي اسرع وقت ممكن، العمل على بناء وتطوير التعليم المهني وايجاد شبكة تلبي المطالب الآنيـــة والمستقبلية للتلاميذ العرب وللمجتمع عامة .

اما بصدد التعليم الزراعي فهناك مدرستان زراعيتان فقط في الوسط العربي يتعلم فيهما حوالي ستمائة تلميذ (في الوسط اليهودي توجـــد ٢٥ مدرسة زراعية يتعلم فيها ٦،٥٠٠ تلميذ) . ومن هنا نرى ان عـــدد المدارس الزراعية في الوسط العربي لا يتناسب وحاجات المواطنين العرب ومطالبهم .

ويؤثر نقص المباني ايضا على التعليم المهني في الوسط العربي . فالدروس المهنيـــة تعطى فقط في حوالي ٥٠ مدرسة ابتدائية لكون هذه المدارس استطاعت ان تكرس غرفة واحـــدة للتعليم المهني أما المدارس الاخرى فلم تستطع ، الامر الذي حرمها من اعطاء دروس مهنية .

كما انه في المدارس الاعدادية ال ١٨ الموجودة في الوسط العربي لا تنطبق في آيـــة منها كل متطلبات المدارس الاعدادية في التعليم المهني ، والسبب في ذلك نقص المباني اللائمة وقلـــة المعلمين ذوي الاعداد اللائم .

ونتيجة لنقص المباني والميزانيات جُمّدت الاعـــداديات في الوسط العربي .

ثم انـــه يمكن للطالب في الوسط العربي ان يتقدم الى امتحان الاجتياز (البجروت) فقط في ثلاث مدارس مهنية . وأحـــد العوامل الرئيسية المعيقة لتطوير التعليم المهني هو نقص مساحات البناء . ومثال على ذلك مدرسة شفاعمرو اذ لم يكن من الممكن تطوير التعليم المهني فيها لعدم تلبية ادارة اراضي اسرائيل طلب البلدية باعطاء الارض المطلوبة للبناء .

وللتغلب على النقص في القـــوى البشرية في هـــذا المضمار يجب ان يشتمل برنامج دور المعلمين العرب دروسا لاعدادهم في المواضيع المهنية .

توصيات :

نوصي على هذا الاساس بما يلي :

١ — زيـــادة فروع التخصص في المدارس المهنية القائمة في الوســـط العربي .

٢ — بما ان شبكة المدارس الاعدادية محدودة جدا في الوسط العربي بقي التعليم المهني متخلفا في مناطق كثيرة . ولا شك ان توفير الاجهزة عنصر هام في هذا المضمار ، ولذلك مهم اعتبـــار المدارس العربية مدارس معالة .

٣ — توسيع وتطـــوير اطـــارات « تعليم الشبيبة — العاملة » .

٤ — اقامة مدارس صناعية وزراعية منطقية للتغلب على النقص في القوى العاملـــة ونقص الموارد ، وايصال التعليم المهني والزراعي الى مختلف المناطق في الوسط العربي .

الطـــلاب العـــرب فى جامعـــة تل ابيـــب يعقدون اجتماعهم رغـــم التهديـــد والاستفـــزاز

تل أبيب — تستمـــر محاولات السلطات الرامية لفرض سياسة كبت الحريات والتمييز ضد الطلاب العـــرب والقوى الدمقراطية فـــى الجامعات .

ففي يوم الاربعاء ٧٨/٤/١٢ دعـــت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب الطلاب الى اجتماع عام للتداول في المشاكل التي يواجهونها ، ومـــا ان استقر العشرات منهـــم في احـــدى القاعات ملبين الدعوة حتى دخـــل « ضابط الامن » في الجامعة والعاملون هناك محاولين منعهم من عقـــد الاجتماع . الا ان الطلاب رغـــم التهديد باحضار « قوى الامـــن » استمروا في اجتماعهم . فاطفـــأ « رجال الامن » النور واقفلوا الابواب. ولم يتوقف الطلاب ودار النقاش حول نقاط جدول الاعمال في الظلمة . ممـــا طير صواب رجال الامن فاقتحمـــوا القاعة وبدأوا بقلب الكراسي محدثين ضجيجا عاليا بحجة التنظيف . فجلس الطلاب صفوفا متراصة واستمروا في النقاش ، حتى انهوا اجتماعهـــم بمناقشة كل مواضيع البحث .

نشد على ايدي الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ولجنتهـــم ، مستنكرين اعمال رجال الامن المدعومة من سلطات الجامعة.

وسعـــوا « شارع المـــوت » في يافـــة النـــاصرة بـــدل فتـــح الشوارع في جنوبـــي لبنـــان

يافة الناصرة — من سامي غطاس — ان حوادث الاصطدام على شارع الموت — الذي اخذ اسمه من الاحداث التي مرت عليه — هذا الشارع الضيـــق الكثير المنعطفات يدفع الاهلين الـــى الخوف الدائم على ارواحهم وارواح ابنائهم ومطالبة السلطة باستمـــرار بتوسيع الشارع بدل فتح وتعبيـــد الشوارع في جنوبي لبنان .

اننا والمجلس المحلي نطالب بالحاح بتوسيع الشارع ونرفض ان نعيش وايدينا على قلوبنا .

أهـــالي حي العجمـــي في يافـــا يحتجـــون عـــلى أوضـــاع التعليـــم في مدارسهـــم

يافا — لمراسلنا — تعاني مدرسة تراسنطة في يافا من اكتظاظ ونقص في غرف التـــدريس كذلك فان الدعم الحكومي لا يغطي نفقات المدرسة الامر الذى حدا بمدير المدرسة الى اتخاذ اجراءات صارمة بحق الطلاب اذ قرر طرد كل طالب يسقط في موضوعين على الاقل وزيادة رسوم التدريس للسنة القـــادمة ، كذلك زيـــادة رســـوم التسجيـــل والتأمين وسعـــر الكتـــب والقرطاسية التي تبـــاع داخـــل المدرسة . وقد اثـــار هذا الموضوع استنكار الاهالي في حي العجمي بيافا فعقدوا اجتماعا للآباء وقرروا تأليف وفد يقابل مدير المدرسة لان قراره هـــذا يعني قـــذف اكثر من اربعمائة تلميذ الى الشوارع .

وفي مدرسة حسن عرفة الحكومية اصبحت اوضـــاع التعليم لا تطـــاق بسبب عناد المسؤولين الذين يرفضون اصلاح الوضـــع المتدهور في المدرسة بعدم اقالة المديرة شولاميت ميخائيل وهي السبب الرئيســـي في تـــردي الاوضـــاع رغم مطالبة الآباء باقالتها منذ فترة طويلة .

وينوي سكان الحي التظاهر امام البلدية احتجاجا على اوضاع التعليم السيئة في المدارس التي يتعلم فيها ابنـــاؤهم .

قـانـون الاحـزاب المقترح

يـجـــب ان يثير اهتمامنـــا

بقلـم وولـف ايرليـــخ ، رئيس لجنـــة المراقبـــة المركزيـــة في الحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي

تفيد التقارير الصحفية بأن وزارة القضاء بدأت بنشـــر مسودة قانون الاحزاب فـــي مكاتب الحكومة . ولكن .. ليس بالامكان معالجة هـــذا القانون معالجة شاملة طالمـــا انه لم ينشر كاملا .. ومع هذا .. لا بد من تقديم ملاحظات اولية عليه .

— ١ —

تقول التقارير ان مسودة القانـــون تضم ثلاثة أمور أساسية هي :

* على كل حزب سيـــاسي ان يتسجل .. ليس فقط بموجب القانون العثماني القائم وطريقته غير الشكلية وانما ، كما يبدو ، ان من حـــق المؤسسة الحكومية ان تصادق أو لا تصادق على تسجيله .

* لا يتم تسجيل حزب حســـب القانون ، اذا كان يعارض في قيـــام الدولة وسلامتها أو أمنها .

* الجزم بضرورة وجود دمقراطية داخلية في قضايا الانتخابات الداخلية في الحزب واقرار دستور واقامة هيئة مراقبة على القضايا المالية .

وتدعي وزارة القضاء ، في معرض تفسيرها لضرورة سن القانون عـــلى ما يبدو ، بأن وجود قانون تمويـــل الاحزاب ودفع مخصصات مالية لها .. وكون الاحزاب مدعومة وممولـــة .. يعطي للدولة الحق في ان تتدخل تدخلا زائدا في مسألة اقامة الاحزاب وأنظمة نشاطها .

— ٢ —

ان محاولة تمرير قانون كهذا هـــو جزء لا يتجزأ من جهود أوساط معينـــة داخل القوى البرجوازية — أوســـاط اليمين المتطرف والحكومـــة الحالية — لتقليص الحريات الدمقراطيـــــة . وتعمل هذه الاوساط بهذا الشكـــل بدافع خوفها من القوى التي تـــد تضعف حكمها وتراكم رؤوس أموالها وربما نظامها أيضا .

ويجدر بنا أن نتذكر هنا الدعـــوة لفرض التحكيم الالزامي في نزاعـــات العمل وخنق الاضرابات والتدخـــل في حالة بروز أية ظاهرة تقدمية — نوعا ما — في وسائل الاعلام ، والضغوط على المعلمين والطلاب لكي يلائمـــوا أنفسهم أكثر مع الخط الفـــكري — السياسي الرسمي ، واقتراح ســـن قانون لقبول الافـــادات التي تعطى في الشرطة بشكل أوتوماتيكي وبدون الاخذ بالاعتبار الوسائل التي أخذت بهـــا الافادة ، والتعذيب الذي يـــؤدي بصاحبها الى اعطائها ، واقتـــراح تشديد العقوبات في قانون أمن الدولة ومحاكمة الصحفيين الشيوعيـــين الصورية بتهمة جنائية ..

ان نهج الاعتداء على الحريـــات الدمقراطية هو هو الاساس لســـن قانون الاحزاب ، وليس الحرص على تنظيم ومراقبة تمويل الاحزاب . ان كل ما يمكن ان تطلبه الحكومة مـــن الاحزاب بشكل منطقي مقابـــل التمويل .. قد ورد في نص قانـــون تمويل الاحزاب . اذ ان مراقب الدولة هو المسؤول عن تطبيق هذا القانـــون وهو يراقبها بدقة وبشكل موضوعي .

— ٣ —

ان أخطر ما في مسودة قانـــون الاحزاب المقترح هو ذلك الجزء الذي يقضي بالغاء الحزب الذي يعارض في قيام الدولة وسلامتها وأمنها . وحتى صحيفة « هآرتس » لفتت الانظار الى هذا البند في مقال افتتاحـــي بتاريخ ٧٨/٤/١٣ فكتبت :

« ان هذا البند خطير جدا . فهـــو يلغي حق تنظيم الحزب اعتمادا عـــلى حجج غير واضحة ويمكن تفسيرهـــا بعدة اشكال مختلفة من شانهـــا ان تفتح ثغرة لممارسات غير دمقراطية » .

ان مثل هذه البنود المرنة وغـــير المحددة في تاريخ القضاء في العـــالم الرأسمالي ، وبضمنها دولة اسرائيل ، هي التي فتحت المجال لضرب الحريات الدمقراطية تحت ستار القانون .

ان من يؤمن بوجوب اعادة سينـــاء الى السيادة المصرية — هل يضـــر بسلامة الدولة ؟ ومن يؤمن بضـــرورة احترام الحقوق الوطنية لكـــلا الشعبين ، شعب اسرائيل والشعـــب العربي الفلسطيني هل يضر بأمـــن الدولة ؟ لا حاجة بك لان تكون رجـــل قضاء كي ترى انه ، بالتفســـيرات وتفسير التفسيرات ، يمكن ان يكـــون هذا البند أداة قضائية للقضاء عـــلى كل شبكة الاحزاب في اسرائيـــل ، تقريبا . ومن الواضح ان الممارسات الفاشية غير مرتبطة بالوسائـــل القضائية فقط وانما بتوازن القـــوى الطبقي . ولكن من شأن الوسائـــل القضائية أن تسهل على هـــذه الممارسات الاجرامية .

— ٤ —

اننا حين نعارض هذا القانون .. نستهدف بالاساس الابقـــاء عـــلى الدمقراطية البرجوازيـــة في البلاد اذ ان الطبقة العاملة معنية بحمايتهـــا بحمايتها من الفاشية على الرغم مـــن نواقصها وتقييداتها . وبهذا الخصوص هناك أهمية كبرى لموقع حزبنـــا الشيوعي .

ومن الناحية الموضوعية .. ان كل ما يطلبه قانون الاحزاب من حـــزب سياسي ، قـــائم ، ومنذ زمن ، في الحزب الشيوعي بالذات . فللحـــزب الشيوعي دستور مقرر من قبل مؤتمـــر الحزب .. وقد تم توزيعه علنـــا . ويتضمن الدستور بندا واضحا ودقيقا في مسألة الدمقراطية الداخليـــة في الحزب ويضم (هذا البند) : تنتخب كل هيئة حزبية بانتخابات شخصيـــة وسرية ، وعلى كل هيئـــة حزبية أن تقدم تقارير عن أعمالها ، الطاعـــة الحزبية مفروضة بالتساوي على كـــل منظمات الحزب وأعضائه بـــدون استثناء ، يحق لكل عضو في الحـــزب ان يشارك في منظمته بالنقاش الحـــر والعلني حول كل مسألة ، كل هيئـــة حزبية ملزمة بالاصغاء لاي اقتـــراح أو مبادرة أو توجه (من جانب أعضـــاء الحزب ومنظماته والرد عليها) .

لا يوجد في اسرائيل حزب آخـــر يطبق هذه القوانين بشكل فعلي .. ولن يكون بمقدور أي قانون ان يغـــير هذا الامر .

في الحزب الشيوعي توجد مراقبـــة على القضايا المالية — بالاضافـــة الى مراقبة مراقب الدولة بل وقبلها — من قبل لجان المراقبة الحزبية .

وأما بالنسبة للجانـــب السيـــاسي فان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ينظر بايجاب وبشكل علني ومعروف للجميـــع الى مسألة قيام الدولة . وهو مـــن أجل سيادتها الاقليمية في حـــدود السلام بعد انسحاب الجيـــش الاسرائيلي من الاراضي التي احتلـــت في حزيران ١٩٦٧ وذلك بموجب مبـــدأ عدم التسلط على الارض عن طريـــق الحرب الوارد ذكره في قرار مجلـــس الامن الدولي رقم ٢٤٢ . ان حزبنـــا هو الحزب الوحيد في البلاد الـــذي يطرح برنامج ســـلام حقيقي وواقعي يمكن ، بتنفيذه ، ضمان أمن اسرائيل حقـــا .

— ٥ —

انني لا أوافق على الشكل الـــذي طرح فيه وزير القضاء شموئيل تمير ، القضية عندما قال في ١٩٧٨/٤/١٣ في حرم جامعة بار ايلان (حسب تقريـــر يديعوت أحرونوت) انه يعارض طلب اخراج الحزب الشيـــوعي الاسرائيلي عن القانون لان راكاح في الكنيســـت أفضل من راكاح بالعمل السري ، على حد قوله .

ان القضية ليست مطروحة بهـــذا الشكل . ان الحزب الشيوعي قـــائم بين الجمهـــور وفي الكنيســـت وفي الهستدروت ليس بفضل تقديرات أي شخص كان ولا بفضل وزير القضاء . ان شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي نابعة من برنامجه الواقعي لمستقبـــل سعيد في بلادنا ، ذلك البرنامج الذي نشر بشكل علني وسينفذ بشكـــل دمقراطي ؛ ونابعة من كونه حزبا يمثل مصالح أكثر طبقة متقدمة في المجتمـــع الاسرائيلي ، الطبقة العاملـــة ، ومصالح جماهير الشعب اليهـــود والعرب ، ونابعة أكثر فأكثر مزيدا من التفهم والتأييد في الرأي العـــام الاسرائيلي ، ونابعة من حقيقة انه في كل انتخابات يزداد عدد أصـــوات الناخبين الذين يعطون أصواتهم له أو للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . (تجاوز عدد الاصوات التي نالها في انتخابات الكنيست التاسعة ٨٠ ألف صوت) .

***

وبالذات .. لان الوضع السيـــاسي الداخلي وحماية الحريات الدمقراطيـــة وتوسيعها يهمنا جدا ويعتبر احـــدى قضايانا .. نحذر من أية محاولـــة لتقليص حرية العمل السياسي والنقابي والحزبي .. ان كان ذلك موجها ضد حزبنا ، أو ضد أوساط من جمهـــور العاملين أو ضد القوى الدمقراطيـــة الاخرى .

قـرار حكومي « سري » بـاقـامـــة ١٠ مستوطنـــات

٣ مستوطنات جديدة لحركـــة « هشومير هتسعير »

القدس — لمراسلنا — كشفـــت صحيفة « عل همشمار » ، استنادا الى مصدر حكومي ، النقاب عن قرار سري كانت حكومة التكتل قد اتخذتـــه في ٢٣ تشرين الاول ١٩٧٧ ، اي عشية انضمام « الحركة الدمقراطية للتغيير » الى الائتلاف الحكومي . وفي هـــذا القرار صادقت الحكومة على اقامـــة عشر مستوطنات جديدة في الضفـــة الغربية المحتلة .

ومع ان القرار سمى المواقـــع العشرة المزمع اقامة المستوطنات فيها الا ان الحكومة احتفظت بصلاحيـــة تحديد المواقع بالضبط وتوقيـــت التأسيس في وقت لاحق حسبما تراه مناسبا .

وتعتقد «عل همشمار» ان الحكومة سارعت في اتخاذ هذا القرار قبيـــل انضمام «داش» الى الائتلاف الحكومي خوفا من معارضة «داش» له وافشاله. لكن من المشكوك فيه ان يكون هـــذا هو الدافع الوحيد او الحقيقي لاتخـــاذ هذا القرار وجعله سريا . اذ انـــه من المعتقد انه في ذلك الوقت كانت الحكومة تتوقع الخطوة التي قام بهـــا السادات بعد اقل من شهر من ذلك التاريخ . لذلك شاءت للقرار ان يظل طي الكتمان ، لتتستر ، قدر الامكان، على خطوة السادات الاستسلامية . وحتى لا تسبب له المزيد من الاحراج. لكن لم يكن في نيتها ابدا التوقف عن الاستيطان في المناطق المحتلة بل علـــى العكس تماما .

كما تبين مما نشرته «عل همشمار» ان السلطات هي التي اقترحت علـــى مستوطني « شيلو » المقبلين الذيـــن كانوا يقيمون في مستوطنة « عوفيره » بشكل مؤقت ان يذهبوا الى موقـــع « شيلو » تحت ستار بعثة حفريات . وان احد الوزراء اعلمهم ان النفقات الاولية البالغة نصف مليون ليرة قـــد تم الاتفاق مع وزارة المعارف بشأنها. وان الوزير هامر وافق على دفعها على اعتبار ان « الحفريات التاريخيـــة » امور تتعلق بوزارته .

وتبين ايضا ان كل الضجة حـــول بعثة الحفريات ومعارضة الحكومة لم تكن الا ذرا للرماد في العيـــون . وان الحكومة اقرت في ٧٨/١/٢٢ بقـــاء مستوطني شيلو بصفة بعثة حفريات.

ويقوم زعماء «غوش ايمونيم» فـــي هذه الايام بحملة «ضغوط» علـــى الحكومة لتحويل شيلو الى مستوطنة دائمة . وبدأوا منذ الاسبوع الماضي باعمال انشائية جديدة مثل شق الطرق والشوارع الداخلية .

ويحاول زعماء غوش امونيـــم ان تكون شيلو بـــين المستوطنات ذات الافضلية خصوصا بعد ان كانـــت محسوبة كذلك بالاضافة الى اثنتـــين اخريين بجوار نابلس ثم استبدلـــت بمستوطنة « سيلة الظهر » لاعتبارات امنية واستراتيجية .

٣ مستوطنات جديـــدة ل « هشومير هتسعير »

ونشرت عل همشمار ان «الكيبوتس القطري» التابع لمبام اقام ٣ مستوطنات في الفترة الاخيرة الاولى في هضبـــة الجولان — نتور — والثانية في اراضي دير الاسد وكسرى في الجليـــل — تيفن — والثالثة قرب الخليـــل لهب . ب — .

وتزعم «عل همشمار»، تأدبا ، ان المستوطنة الاخيرة ضمن ما يسمـــى بالخط الاخضر ، وان الحكومـــة « استأجرت » الالفـــي دونـــم المعدة لاقامة المستوطنة من ملاكـــين خصوصيين (!) .

سلطات السجن تنتقـــم من سامـــي اسماعيـــل لانه تحدث لمحاميته عـــن الاوضاع المزريـــة

القدس — لمراسلنا الخاص — بعثت المحامية فيليتسيـــا لانغر برسالة استنكار الـــى مدير سجن كفار يونا احتجت فيها على اعمال التعذيب التي يتعرض لها موكلها سامـــي اسماعيل انتقاما منه لانـــه حدثها في زيارتها قبل الاخـــيرة عن الاوضاع المزريـــة في السجن والمعاملة السيئة التي يتلقاها المساجين العرب .

وكانت المحامية لانغر قد قابلت يوم الاحد الماضي موكلها سامي اسماعيل بعد سعي شديد اذ رفضت سلطات السجن السماح لها بذلك في البداية ولم توافق الا بعد تهديد المحاميـــة بالتوجه الى محكمة العدل العليا . وعلمت لانغر من موكلها ان سلطات السجن استدعت موكليها عالم حنون ومصطفى الاسمر في ٧٨/٤/٢٤ بعـــد مقابلتهما لها وقام عدد من السجانـــين بضربهما بقسوة بحجة انهما اخبراهـــا باوضاع السجن ثم استدعوا سامـــي اسماعيل وضربوه بوحشية علـــى رأسه ومختلف انحاء جسمه حتى اغمي عليه وبعد ذلك اخذوه الى نائـــب مدير السجن وقدما شكوى (!) عليـــه بحجة انه ضرب سجانا وانـــه رفض امر السلطة بتفتيشـــه . ولم ينفع انكار سامي اسماعيل للتهمة ولا شرحـــه الحقيقة فأمر نائب المدير بوضعـــه في زنزانة لمدة ١٤ يوما . وابلغ سامي اسماعيل محاميته بان الزنزانة ضيقة جدا وانها خالية من الفراش والضوء والشبابيك وان الاكل الذى قدم اليـــه كان سيئا وقدم مرتين في اليوم فقط وان السلطات رفضت اخراجه من الزنزانة للمراحيض في اليومين الاولين ممـــا اضطره وزميليه الى قضاء حاجياتهـــم داخل الزنزانة .

وذكر السجين الفلسطيني سامـــي اسماعيل ، وهو محاضر في احـــدى الجامعات الامريكية ويحمل الجنسيـــة الامريكية ، ان وضع الخدمات تحسن الان الا ان وضع الزنزانة لا يـــزال مزريا . واضاف ان مدير السجـــن قال له حين قابله ان السبب الرئيسي لتعذيبه هو نقل المعلومات عن اوضاع السجن الى المحامية .. مؤكدا على ان معلومات كهذه لا تقال للمحامية بل الى القنصل الامريكي !!

هذا واشارت المحامية في رسالتهـــا الى خطورة تصرف سلطات السجـــن بمحاولة منع السجناء من ابســـط حقوقهم وهو ابلاغ محاميهم باوضـــاع سجنهم .

وفاة جندي آخـــر في سجن بئر السبع

ذكرت «هآرتس» يوم الاحد ان جنديا اخر في سجن بئر السبع من الثمانية الجنود الذين اكتووا بنـــار الفراش الذى اشعله احدهم في السجن ، توفي في نهاية الاسبوع المنصرم ، ويبلغ من العمر ٢٠ عاما .

وقد رفض المتكلم باسم جيش الدفاع الاسرائيلي نقل النبأ في البدايـــة ، ولكنه في نهاية الامر تنازل .

لجنة الآباء في طرعان ترفع مطالبها لتحســـين اوضاع التعليم في القرية

طرعان — لمراسلنا — بعد الانجازات التي حققتها مطالب لجنـــة الاباء في بنـــاء المدرســـة الثانويـــة رفعـــت اللجنـــة مطالبهـــا الان برسالة الى المجلس المحلي ووزارة المعارف لتحسين اوضاع التعليـــم وبخاصة التعليم الثانوي تتضمن :

١ — فصل المدرسة الثانوية عـــن الابتدائية .

٢ — ايجاد معلمين ذوي كفاءات .

وقدم هذه المطالب الى المجلـــس المحلي عضو الجبهة الدمقراطيـــة في طرعان الاخ صلاح أسعد . هـــذه المطالب التي طرحهـــا في احتفال اول ايار في القرية ، ايضا .

استفزاز شين بيتي

ابو سنان — في الساعة العاشرة والنصف من مســـاء يوم الاثنـــين (٢٣—٤) وبينما كان الرفيق حسين سويطي عائدا الى البيت توقفـــت بجانبه سيارة مشبوهة . وأخـــذ سائقها يستفز الرفيق حسين . وكان هذا احد كبار موظفي الشين بيت في المنطقة . لكن الرفيق حسين لـــم يأبه له ولم يرد على استفزازاتـــه . فهذا الاسلوب التافه من الاستفـــزاز يدركه رفاقنا وهم اذ يستنكرونه فانهم يصرون على التمسك بمواقفهم وهذا هو الرد على الاستفزاز .

أمسيـــة لينينيـــة في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — اقـــام فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في النـــاصرة « أمسية لينينية » في بيت الصـــداقة في الناصرة ، يـــوم الجمعة الماضي ، بمناسبة الذكرى ال — ١٠٨ لميـــلاد زعيم الحركة الشيوعية ومؤسس اول دولة اشتراكية في العالم (الاتحـــاد السوفييتي) ، فـــلاديمير ايليتش لينين .

وقد افتتح تلك الامسية الرفيـــق سميح غنادري سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة فقدم محاضرة عن لينين .. دربه وأسلوبه في العمل والقيادة وتطويره للنظرية الماركسية.

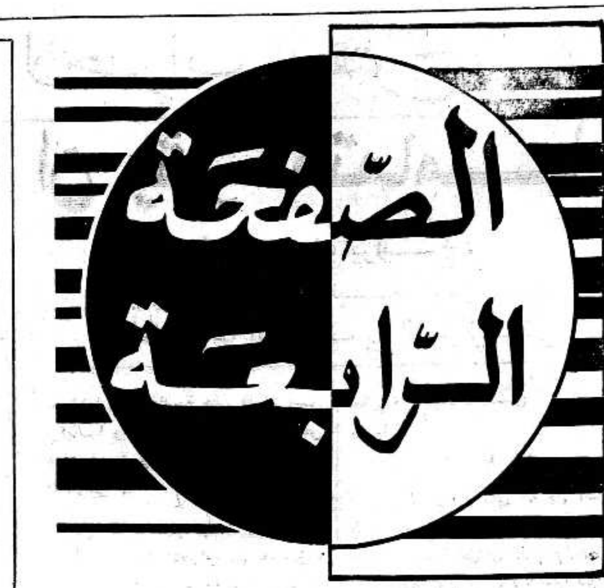
ثم قرأ الممثلون اميل روك وطارق قبطي ونظير مجلي باقة من الاشعار والقصص التي كتبت عن لينين وعن شخصه وأسلوب حياته وعملـــه وتواضعه وحكمته .

يـــوم الطـــالب في تراسنطـــة عكـــا

عكا — من كامل نعامنة — حـــدث انقلاب ودي ليوم واحد ، في مدرسة تراسنطة الثانوية في عكا . اذ سلمت الادارة والهيئة التدريسية زمـــام الامور للطلاب . وانتخب الطالب بلال كامل « مديرا » والطالب مخائيـــل مطانس نائبا له والطالب منير بكري سكرتيرا للمدرسة . كمـــا انتخبت ادارة من الطلاب .

ونظمت «الادارة» برنامجا تعليميا. وقام طلاب بدور المعلمين . وبعـــد انقضاء ٤ ساعات بدأ البرنامج الفني. ونظم كل صف برنامجا خاصا بـــه بسبب عدم وجود قاعة عامة . وسادت روح التآخي والتفاهم بين الطـــلاب والمدرسين .

وفي ختـــام البرنامج القى مربو الصفوف كلمات حثوا فيها طلابهم على الوحدة والاهتمام بالعلم .



رائحة الثورة

يقف الانسان العربى ، من الخليج الى المحيـــط ، مشدوها أمام ما تفعله اسرائيل فى هذه المنطقة مـــن العالم ، فتنتابه مرارة العجز عن مواجهة الغطرسة العسكريـــة الاسرائيلية وتحدياتها العدوانية .

فاسرائيل تشعر بأن لا قوة تستطيع اخراجها من جنوب لبنان ، الذى تدمه الحكام العرب هدية لاسرائيل فى عيدهـــا الثلاثين ... ولذا بدأ الاستيطان الصهيونى يزحف شمالا الى المناطق الجديدة « المحررة » جنوبى الليطانى .

وهناك من يطالب بمنع الأذان فى القدس العربية فى أيام السبت ، بعد زيارة السادات .

واعلن بيغن فى اذن والى مصر وسلطـــان نجد ان اى اتفاق سلام على حساب التخلى عن مستوطنة فى سينـــاء او اى شبر من الضفة المحتلة جوابه عليه هو « لا » .

وتذهب مصر الى مجلس الامن لأن اسرائيل تقوم بأكبر عملية نهب لبترول سيناء والسويس ، بالتعاون مع شركـــات امريكية « على عينك يا تاجر » !

أما الرئيس الامريكى كارتر ، فيتراجع عشية زيـــارة بيغن للبيت الابيض ، هذا الاسبوع ، عن تقديم مشروع صفقة الطائرات الشاملة الى الكونغرس الامريكى ويقبل تجزئـــة المشروع .

ونشرت مجلة « جان افريك » ان رابين وديان ، معا ، اجتمعا مؤخرا فى الرباط الى الملك الحسن الثانى للتمهيـــد لزيارة بيغن الى عاصمة المغرب .

✶

هذا بعض من شريط الاسبوع السياسى الـــذى يكفى لاصابة حتى الاطفال بالقرحة المعدية .

ولذلك فحين نرى فتياننا يبصقون فى وجـــه القمـــر ويمزقون قصائد عمر بن أبى ربيعة والنابغة الذبيانى ، فليس هذا إلا بسبب شدة التمزق والمعاناة التى يمر بها شعبنا .

وحين نسأل فتاة كيف ترين ، فى هذه الايام ، فـــارس احلامك ؟ فهى لا تصوره لنا بفارس على صهوة جواد ابيض يطوى الجزيرة كى ينشدها سجا الليل .

بل تصوره أحيانا عملاقا أسطوريا يمد باعه عبـــر الجزيرة ليدك الاسوار البابلية العالية من حولها ويفتتهـــا تفتيتا .

وتصوره أحيانا مارا يسحق العروش والجيوش بيـــد ويغرق الاساطيل باليد الاخرى ... انها تتصوره ثـــورة وصلاحا يرمى بجيوش الصليبيين فى حطين .

هذا هو فارس أحلامها العصرى . إنه حلم الطفولـــة بالثورة التى يضعها الرجال .

واذا سمعنا أمس ، مع أجراس أول ايار ، جلبة مارد الثورة فى طرف جبال الهملايا يدق أعناق الرجعية الافغانية ، فكم عساه يستغرق من وقت ليقرع ابواب مكة والقاهرة ؟

✶

إن هيبة السادات فى مصر قد انهارت ، مع انهيـــار مبادرته . هذه هى آخر أخبار اول ايار . لقد اقتنع المسؤولون فى مصر ان « المبادرة تسربت من بين أصابع السادات مثـــل المياه التى غاصت فى رمل الصحراء » .

وتتحدث الصحيفة البريطانية ، « الصاندى تايمز » ، عن القلق الذى يسود الاوساط الحاكمة فى مصر بسبـــب تدهور الاوضاع الاقتصادية . وعن القلق على حياة السادات .

ومن المقدر ان يستقيل السادات فى لحظة من لحظـــات اليأس . وهذه اجمل مفاجأة يقدمها للعالم العربى . والاحتمال الآخر الذى تراه الصحيفة المذكورة ، هو ان يهب الشعـــب المصرى لاسقاط السادات .

إن مصر ، بل العالم العربى بأسره ، أصبح مرجـــلا كبيرا جاهزا لان تفجره التناقضات .

✶

عدد الكادحين فى مصر وحدها ، من عمال وفلاحـــين يبلغ ١٠ ملايين نسمة حسب احصاءات ١٩٧٧ الرسمية . البطالة المستمرة تزيد عن ٣٠ بالمئة (أيدى عاملة غير منتجة تعيش على منح البطالة) . واذا كان سكان الريف يشكلون ٤٤ بالمئة من الايدى العاملة ولا يعملون اكثر من ١٨٠ يوما فى السنة ، فان المجاعة التى تتحدث عنها وسائل الاعلام ، هى حقيقة واقعة فى مصر .

إن معدل الدخل بالنسبة للفرد يقل عن دولار واحد فى اليوم . وفى فصول معينة تبلغ البطالة ٧٥ بالمئة .

والهجرة الى المدن مستمرة بصورة مذهلة . فى منطقة القاهرة الكبرى يعيش اليوم ١١ مليون نسمة . وقسم كبـــير من هؤلاء يعانى ظروف سكن تحت المستوى الانسانى .

فماذا ينقذ مصر من الجوع ؟

مشروع استصلاح ٢٠٥ مليون فدان ، حسب الخطـــة الخماسية الحالية اخفق ولم تستطع الحكومة استصلاح اكثر من ١٤٥ ألف فدان .

وتعتمد حكومة مصر فى مقاومة الجوع على اعانات الدعم (السوبسيديا) . وبلغت مخصصات الدعم هذه ١٣٥٠ مليون ليرة مصرية فى ١٩٧٦ ، اى ربع الدخل القومى .

وضخامة اعانات الدعم تجر مصر نحو الافلاس التام . ووقفها يعنى الثورة . ومحاولة وقف اعانات الدعم كـــان السبب الذى فجر أحداث يناير ١٩٧٧ والتى ذهب ضحيتهـــا ٩٠ عاملا وطالبا مصريا .

مستشار مصر الاقتصادى الدكتور مولر ، من تلامذة شاخت ، خبير النازية الاقتصادى ، يحذر السادات من الغاء الاعانات التى هى سلاحه الاجتماعى — الاقتصادى الوحيد لاستقرار حكمه .

فما هو البديل وقد نفدت مصادر الدعم الاقتصادى ؟

التجمع الوطنى التقدمى الوحـــدوى بقيادة خالد محيى الدين يتهم حكومة السادات بأن ليس لديها تصورات اقتصادية لمستقبل مصر !

وفى الصعيد السياسى كانت مبادرة السادات الركض وراء السراب .

فلقد تعاقد السادات مع الامبريالية الامريكية متعهـــدا بالمحافظة على الانظمة الرجعية العربية من جهة ومكافحـــة الشيوعية من جهـــــة اخرى مقابـــــل بعض فتـــــات المـــائدة .

ويأس فئات من ابناء شعبنا من عجز الانظمة العربية يدفعها الى شتم «أبى الملك وسلطان الجزيرة» بحيث لم تعـــد تؤمن بقدرة الشعوب العربية بل بالمعجزات !

ولكن من قال ان عصر المعجزات قد انتهى ؟

أليست الشعوب هى صانعة المعجزات . فالامـــة الكبيرة بسبب ظروفها وقوانين تطورها الموضوعية هى بطيئة الحركة ... وانها سوف تتحرك . واننا لنسمع جلبة سوف يشتد وقعها عن قريب مع رياح الخمسين فلنرهف السمـــع اذن ولنتذكر ان الطبقة العاملة قد اكتشفت قوتها فى أول ايار . وهذا أعظم اكتشاف فى العلاقات البشرية . واكتشفت بذلك طريقها . ومن سار على طريق أول ايار وصل .

صليبـــا خميس

منار للأمم الديمقراطية الحرة

اصدرت قيادة « التجمع » فى الهستدروت ، بصفتهـــا القوة المقررة فى اللجنة التنفيذية ، نداء بمناسبة اول ايـــار اكدت فيه على تماثلها مع الدولة وحيـــت الجيـــش والمستوطنين .. وتجاهلت كليا النضال الطبقى الذى يشنه العمال الذين تزداد ضائقتهم الاقتصادية بازدياد هجمـــة حكومة راس المال الكبير على أجورهم وعلى مستوى حياتهم وحقوقهم النقابية والمعاشية .

وجاء فى النداء : « فى يوم ايار هذا نستذكر رؤيـــا الاشتراكية الدمقراطية التى أرشدت خطواتنا من البداية ... وهذه المثل تمتد اكثر فاكثر جذورا عميقة فى هيئات حركـــة العمال .. البناءة والخلاقة وفى الاقتصاد والمجتمع وطريقـــة الحياة » !

وختمت القيادة نداءها ، الذى تضمن تحيات لعمـــال العالم الحر ! ، « ليكن العمال المنظمون فى الهستدروت طلائع الرؤيا ليقدموا القدوة المشعة لمجتمع انموذجى ولحركة عمال تقدم قيمها منارا للجيل الصاعد وللمهاجرين الجدد وليهـــود الشتات ولامم العالم الدمقراطى الحر » !

نستطيع ان نتصور الوانا من البسمات الهازئـــة التى سترتسم على شفاه قراء هذا النداء حين يتوقفون عند هاتين الفقرتين .. خصوصا وانهم يعرفون ان التجمع حين كان فى الحكم نسى حتى اصطلاح « الاشتراكية الدمقراطية » فلـــم يستعمله ولو على سبيل التضليل .

ولا نظن ان هناك عددا كبيرا من السذج يقتنع بأن مثل « الاشتراكية الدمقراطية » تنغرس عميقا فى تربة المجتمـــع الاسرائيلى . ونتصور ان اجراءات حكومة التكتـــل اليمينى المتطرف ، التى قررت ان تبيع منشآت القطاع الحكـــومى ، ستبدد اوهام أولئك السذج .

وحتى لا نتهم بالتجنى خصوصا وان « صوفتنا حمرا » ، كما يقولون ، نترك وصف معالم المجتمع الاسرائيلى الانموذجى للبروفسور يحزقيل درور الذى كتب فى « هآرتس » مقـــالا حذر فيه من انحدار اسرائيل الى هوة الانهيار ..

ولسنا فى معرض تحديد موقفنا من استنتاجـــات البروفسور المظلمة ، ومع هذا فقد حدد مظاهر التدهـــور السياسى والاقتصادى والاجتماعى بدقة فى بعض الاحيان .

كتب : وفى المجال السكانى فان الطابع الديموغـــرافى الاسرائيلى اخذ فى الضعف حيث ان اى تحليل يثبت بأن عدد المواليد فى اسرائيل وعدد المهاجرين من والى اسرائيـــل سيؤدى بعد اقل من جيل الى تغيير طبيعة التركيب السكانى الاسرائيلى .

ثم يحدد ظواهر الانهيار فيكتب :

* هجرة كبيرة من اسرائيل وهجرة ضئيلة اليها مـــع الملاحظة ان الهجرة من اسرائيل تتضمن هجرة ايدى عاملـــة مؤهلة من ناحية مهنية وشخصية .

* توقف مستمر فى النمو الاقتصادى مع وجود تضخـــم مالى سريـــع .

* تدهور علاقات العمل بحيث تهدد بانهيار الاتفاقـــات الاجتماعية القائمة على العدل وعلى السلوك المنطقى .

* ازدياد الاجرام وانتشاره وخصوصا الاجرام المنظم .

* ازدياد تمسك الاسرائيليين بكيفية حياتهم وسعيهـــم لتحقيق أرباح ماديـــة .

* ميل الاسرائيليين الواسع للخيال والوهم خصوصـــا فيما يتعلق بالقضايا التربوية والاجتماعية .

* الاعتماد الزائد على عرب اسرائيل والمناطق المحتلة فى الاعمال اليدوية فى اسرائيل .

* الشغف المتزايد بالقمار والعاب اليانصيب الذى بـــدأ يميز قطاعا كبيرا من الاسرائيليين .

طبعا لا ينطلق البروفسور من منطلقات طبقية فى تحليله المجتمع الراسمالى الاسرائيلى الذى يعانى ، مثلما تعـــانى الانظمة الرأسمالية فى العالم ، من الازمة الاقتصادية ومـــا يواكبها من تقاطب اجتماعى متصاعد يظهر فى ازديـــاد غنى الاغنياء وفقر الفقراء ..

كما انه لا يتحدث عن آثار سياسة الحرب والتوســـع وما يرافقها من نمو فى التعصب القومى الاعمى على المجتمع وأخلاقه وسلوك الناس وتصرفاتهم .

الا انه يؤكد صادقا على مظاهر التدهور الاجتمـــاعى والاقتصـــادى .

وازاء واقع المجتمع الاسرائيلى يبدو تبجـــح قـــادة « التجمع » بأن مجتمعهم قدوة ومنارة « للامـــم الحـــرة الدمقراطية » ! هزيلا ، ان لم نقل سخيفا .

كان بن غوريون فى زهوه الصهيونى يكثر الحديث عـــن « الشعب اليهودى المختار » وعن تحويل اسرائيل الى منار للشعوب ..

وبذلك كان يجسم الاستعلاء القومى المتعصب الـــذى قامت عليه الصهيونية .

ولكننا نشك فى انه كان سيتمسك بهذا الراى لو امتد به العمر الى اليوم .

ومع هذا فلعل ايمانه « بالشعب المختار » كان سينقذه من شكه .. فلا يرى كل هذه الظواهر .. وان راها فمـــن الممكن ان يحللها ويجد تفسيرا ايديولوجيا لها لا يتعارض مع مقولة « شعب الصفوة » ، كما كان يصف الشعب الاسرائيلى فى بعض الاحيـــان .

(ابن خلدون)

ماذا يحمل لنا أبو المفاجآت !

لا أحد يعرف ماذا يحمل لنا أبو المفاجـــآت — الرئيس المصرى محمد أنور السادات — فى جعبته . ولكن كل مـــن يتذكر مفاجآت السادات يضع يده على قلبه ويسأل ربـــه قائلا : ربنا ، يا رب السماوات ، نجنا من مفاجآت السادات! فعشية الحرب الاهلية التى اشعلها اليمينيون فى لبنان فاجأنا « سيادته » باتفاقية فك الارتباط المصرية الاسرائيلية فى خريف ١٩٧٥ . وعشية الغارات الاسرائيلية المدمرة على جنـــوب لبنان فى العام الماضى فاجأنا بعزمه على زيارة اسرائيـــل . وعشية العدوان الاسرائيلى الحالى على الجنوب اللبنـــانى فاجأنا بحملة معادية للفلسطينيين لم يسبق لها مثيل .

وكل مفاجأة من « مفاجآت السادات » أسفرت عـــن تنازل جديد لحكام اسرائيل . وكانت خلاصة هذه المفاجآت التنازلات السياسية الاساسية التالية : قبول القاهـــرة فى الواقع بادعاءات اسرائيل التى تقول ان حرب حزيران ١٩٦٧ كانت حربا دفاعية بالنسبة لها ، وان وجود منظمة التحرير الفلسطينية لا يعنى بالضرورة ان المنظمة هى الناطق باسم الشعب العربى الفلسطينى ، وان اقامة دولة فلسطينيـــة مستقلة يجب ان لا تكون شرطا لازبا لعقد اية معاهـــدة للســـلام .

ويبدو اننا على أبواب « مفاجأة ساداتيـــة » جديـــدة يراد لها أن تكون « اروع المفاجآت » ! ومهما يكون الشكل الذى ستتخذه المفاجأة القادمة فان نتيجتها ستكـــون ، ولا شك ، تجسيما لكل التنازلات المذكورة التى قدمها السادات حتى الان لحكام اسرائيل . أى انها ستكون محاولة لوضـــع حجر الاساس « للسلام » الامريكى فى الشرق الاوســـط . وهو « السلام » الذى يستند على فكرة التحالف بـــين التوسعيين الاسرائيليين وقوى الرجعية العربية ، ويكـــون تحت « الرعاية » الامريكية .

وكما هو معروف فان « السلام » الامريكى فى الشـــرق الاوسط هو « السلام » الذى يضمن للامريكيين نقل بتـــرول الشرق الاوسط وتأمين الارباح الطائلة من جراء ذلـــك ، وضمان سلامة المواقع الاستراتيجية على طول الطريق مـــن المحيط الاطلسى حتى المحيط الهندى ، والسيطـــرة عـــلى الطرق البحرية الرئيسية ، وربط البلدان الافرو — آسيوية التى يستطيعون جذبها بمخطط استراتيجى واسع يكـــون لحلف الاطلسى دور هام فيه ، واقامة جبهة اسرائيلية عربيـــة موالية للغرب . وهذه الجبهة ، حسب ما جاء فى مجلـــة « الشرق الاوسط » اللندنية ، « تسهم فى قوة أوروبا » وذلك لان « البحر الابيض المتوسط قد أصبح منطقة نفوذ روسيـــة هامة » !

وقالت مجلة « الشرق الاوسط » المذكورة ، عـــلى لسان « احد اكبر رجال الاعمال الاسرائيليين » :

« إن التفكير الاسرائيلى هو أوروبى . فاســـرائيل هى جزء من أوروبا فى الشرق الاوسط الذى قدر له أن يكـــون منطقة لرجال الاعمال الاسرائيليين . لذلك يجب أن نمـــد علاقاتنا التجارية الى داخل البلدان العربية . فهكذا تفكـــر كل الطبقة الرأسمالية الجديدة التى ظهرت فى اسرائيـــل بفضل ألوف ملايين الدولارات التى قدمتها الولايات المتحـــدة كمساعدة . إن أكثرية هذه الطبقة تدعم « الليكـــود » أو تتحالف مع « الحركة الدمقراطية للتغيير » (داش) . ويرى معظم رجال الاعمال الجدد هؤلاء ان اسرائيل المستقبـــل ستكون بلادا صناعية راقية ومصدرة للتكنولوجيا المتطورة . انهم واعون لحقيقة ان الاسواق العربية المحيطة بهـــم ذات امكانيات واسعة . وبيغن نفسه متنبه الى هذه الحقيقـــة . وكثيرا ما أشار الى المكاسب التى يمكن تحقيقها من جـــراء التكنولوجيا الاسرائيلية مع الاموال ومواد الخام العربية » .

وتضيف المجلة ان رجال الاعمال الاسرائيليين يـــرون انفسهم الان شركاء لمشايخ الصحراء . ويتصـــورون البلدان العربية وهى تطفح بالبضائع الاسرائيلية وبضمنها بالطبـــع الاسلحة . وحسب ما كتبته المجلة فان « بيع سرب واحد من الطائرات الى الخارج (من طائرات « كفير » الحربيـــة) سيجلب لاسرائيل ، من العملة الاجنبية ، أكثر مما يجلبـــه كل المحصول السنوى من الحمضيات » .

ولا يتصورن أحد ان « السلام » الامريكى فى الشـــرق الاوسط يجرى العمل على تحقيقه بالطرق السلمية . فالغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان هو مثل حى على طريقة تحقيق هذا «السلام» ! فقد استهدف أول ما استهدف تمهيد الطريق الى التحالف الرجعى العربى الاسرائيلى المرتقب . فالرجعيـــون العرب ، مثلهم مثل الرجعيين الاسرائيليين ، يرون فى حركـــة المقاومة الفلسطينية حجر عثرة أمامهم . ويسعـــون الى القضاء على القوى الوطنية التقدمية فى لبنان . وبذلك يحولون لبنان الى معقل للنفوذ الغربى فى الشرق الاوسط . ويمكـــن اعتبار تحالف المنظمات المسيحية الرجعية فى لبنان مع حكام اسرائيل « نموذجا » للتحالف العربى الاسرائيلى الذى يخطط له الامبرياليون فى منطقة الشرق الاوسط .

ومن أجل تحقيق التحالف العربى الاسرائيلى المرتقـــب لن يتورع الامبرياليون وحلفاؤهم حكام اسرائيل عن تحويـــل كل بلد عربى الى مايشبه جنوب لبنان !

لقد أوضح رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، فى مناسبات عديدة ، بأنه لن يتراجع قيد أنملة عن موقفه المتعنت تجاه الحل العادل لازمة الشرق الاوسط . وقد دعـــا فى الاحتفال الذى أقيم بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس « كريات أربع » المجاورة لمدينة الخليل المحتلة الى الاستعداد لتحدى « قوى كبرى » تطالب بهذا الحل !

وفى الوقت نفسه صرح الرئيس الامريكى كارتـــر لصحيفة « صاندى تايمز » البريطانية بأن « الحل السلمى » لمشكلة الشرق الاوسط يستند بشكل أساسى على مقترحات رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن التى تدعو الى اقامة « حكم محلى » فى الضفة الغربية . وقال إنه لم يحبذ ، ولا فى يوم من الايام ، اقامة دولة فلسطينية مستقلة . وانـــه لا يزال على موقفه هذا حتى الان . وعندما قيل له إن العـــرب يمكن أن يلجأوا ، مرة أخرى ، الى سلاح النفط قـــال : « عندما استخدم العرب هذا السلاح فى عام ١٩٧٣ لم نتخل عن اسرائيل . ولن نتخلى عنها الان . إننا نستطيع أن نسد حاجتنا الى النفط من دول غير عربية » .

هكذا يتحدث بيغن وكارتر بكل صراحة . فعـــلى أى أساس اذن تجرى المفاوضات بين حكام مصر وحكام اسرائيل اذا لم تكن تجرى على أساس اقامة التحالف العـــربى الاسرائيلى الرجعى المذكور .

ولا تغرن أحدا تصريحات السادات المضللة . فهذه من مقتضيات « اللعبة » . فالعبرة بالاعمال وليس بالاقـــوال . والحقيقة تقول ان حكام اسرائيل قد حصلوا فى السنـــوات العشر الماضية على أسلحة امريكية تقدر قيمتها بحـــوالى ١٤٢٠٠ مليون دولار . وهؤلاء الحكام يجـــدون أنفسهم ، مثلهم مثل كل العملاء ، مدفوعين الى الانغماس فى مفامرات خطـــرة .

علي عاشور

تعليمات رئيس أركان المعارف فى الذكرى الثلاثين للاستقلال

فرمـــان وزارى الى المدارس العربية

فى الايام المقبلة سنحتفل بالعيد الثلاثين لاستقـــلال الدولة .. وفى هذه المناسبة العظيمة نحيى المدرسين والطلاب العرب ونشاركهم فى احتفالاتهم بالاستقلال .

ولكى تتم الفرحة بالعيد نقترح عليهـــم أن يتخـــذوا الخطوات التالية :

١ — انسوا انكم عرب وتخيلوا انفسكم انكم من اليهود الاسرائيليين (يحق لكم أن تكونوا سفرديم أو اشكنـــاز — حسب لون البشرة) .

٢ — نظموا احتفالاتكم فى ساحات المدارس أو فى بيـــوت المخاتير والرؤساء الايجابيين .

٣ — علقوا على الجدران صور رئيس الحكومة والوزراء والمعلم جابوتنسكى .

٤ — الاناشيد طبعا باللغة العبرية وخاصة هافا نغيـــلا وأبا . نى. بى. أبا . (النص سيوزع على جميع الطلاب) .

الهدف من الاحتفالات : **تعميـــق الوعى اليهـــودى والصهيونى عند الطلاب العرب وتشجيـــع الهجرة مـــن صهيون ، كذلك رفع معنويات الايجابيين .**

تعليمات عامة الى المدرسين :

١ — يخصص يوم دراسى كامل للاحتفالات . وعلى كـــل مدرس ان يشرح لطلاب صفه أهمية الاحتفال بعيد استقلال ، الدولة ، وأن يعلمهم نشيد هتكفا — الامل .

٢ — على كل معلم أن يشرح لطلابه عن الدمقراطية فى اسرائيل . وكيف ان السلطة التشريعية منفصلة عـــن السلطة التنفيذية والقضائية ، وعليه أن يقدم أمثلة عـــن القوانين الدمقراطية فى اسرائيل مثل قانون الجنسية وقوانين مصادرة الاراضى للمنافع العامة ! وكيف انه لا يوجد حكـــم اعدام فى بلادنـــا .

٣ — على كل معلم ان يوضح لطلابه ما معنى الحـــق التاريخى لليهود فى العودة الى وطنهم الذى وعدهم به الرب ، وما هى حدود أرض اسرائيل التاريخية .

٤ — على المعلم أن يوضح لطلابه كيف أن حكومة اسرائيـــل تريد السلام ولكن العرب يريدون رمى اليهود فى البحر .

٥ — على المعلم أن يشرح انجازات الدولة خلال ثلاثـــين عاما وهى :

أ) فى المجال السياسى : بعد ثلاثين عاما استطاع الشعب ان يوصل حكومة « الليكود » الى الحكم بعد نضـــال دام عشرات السنين . وهنا يجب التركيز على شخصيـــة رئيس الحكومة وماضيه المجيد الحافل بالبطولة والتضحية منـــذ نعومة أظفاره وحتى انضمامه الى « الارغون » وبطولاته فى حرب « التحرير » ونضاله خلال ٢٩ عاما فى المعارضة الى ان احتل العرش فى ١٧ ايار ١٩٧٧ .

ب) فى المجال العالمى : يجب ان يوضح المعلم لطلابه كيف ان حكومة « الليكود » نجحت فى جذب أكبر دولة عربيـــة واستصدرت مـــن «السادات» الاعتراف بوجود اسرائيـــل وعاصمتها أورشليم الموحدة .

فى المجال العالمى أيضا يجب أن يوضح المعلم كيف ان اسرائيل استطاعت ان تعزز علاقاتها مع الولايات المتحـــدة لدرجة انها تعتبر ولاية امريكية ، كذلك يجب أن يوضح للطلاب دور اسرائيل فى المحافظة على المصالح الامريكية فى الشـــرق الاوسط .

ج) فى المجال البرلمانى : **على المعلم أن يوضح بأنـــه لاول مرة ينتخب ثلاثة أعضاء من أبناء الطائفة الدرزية فى الكنيست وهم يخدمون السلطة على أكمل وجه أفضل بكثير ممـــن سبقهم . كذلك على المعلم أن يوضح للطلاب كيف ان حكومة اسرائيل والحركة الصهيونية وفرع الوكالة اليهوديـــة فى باريس استطاعت بعد جهد جهيد أن تهرب « المولطى » (*) مليونير بلاطو شارون من فرنسا ليأتى الى اسرائيل وفقـــا لقانون العودة الانسانى وأن توصله الى الكنيست وهو يعتبر أفضل وأنشط الاعضاء باستجواباته واقتراحاته ودولاراتـــه وشعراته اللماعة .**

د) فى المجال الامنى والعسكرى : **على المعلم أن يوضـــح لطلابه كيف اننا انتصرنا على العرب فى خمسة حروب خلال ثلاثين عاما دفاعا عن النفس ، واننا استطعنـــا ان نحـــرر « أورشليم وحبرون وشخيم ويهودا والسامرة ولواء غـــزة وهضبة الجولان » وان نتمسك بهذه المناطق المحررة ١١ عاما دون أن نتزحزح شبرا واحدا .**

كذلك يجب أن يشرح المعلم للطلاب كيف استطعنا أن نقمع المقاومة والمظاهرات فى غزة و « شخيم » ورام اللـــه ونقضى على أوكار المخربين . وعلى المعلم أن يذكر الطـــلاب بأن جيش الدفاع الاسرائيلى هو أقوى جيش فى الشـــرق الاوسط . واننا حصلنا على أحدث الاسلحة الامريكية مثـــل الفانتوم وقنابل النابالم والقنابل العنقودية التى أثبتـــت نجاعتها فى جنوب لبنان .

هـ) فى المجال الاقتصادى : على المعلم ان يوضح لطلابـــه كيف اننا خلال ثلاثين عاما تعزيزا لصداقتنا للولايات المتحدة رفعنا قيمة الدولار من نصف ليرة عام ١٩٤٨ وحتى ١٨ لـــيرة عام ١٩٧٨ ، وكذلك أصدرنا ورقة ٥٠٠ ليرة لنسهل عـــلى الشعب التخلص من الفراطة والهرتسلات ، وننوى اصـــدار ورقة ١٠٠٠ ليرة وعليها صورة معلمنا جابوتنسكى (موقتا) الى ان نصدر ورقة مائة الف ليرة وعليها صـــورة الرئيس مناحم بيغن ، ليتمكن الشعب من شراء المواد الحيويـــة كالخبز بسعر رخيص بعد الغاء السوبسيديا على «الكماج» العـــربى .

و) فى مجال الرفاه الاجتماعى : خصصنا هذا العام مبلـــغ ٩٥ مليون ليرة لبناء سجون جديدة وتوسيع السجون الحالية للتغلب على ظواهر الاجرام المتفشية .

ز— فى مجال التعليم : ألغينا أجور التعليم فى المـــدارس الثانوية ، وأدخلنا موضوع التراث الدرزى وعينا له عشرين مفتشا من أبناء الطائفة الدرزية (على المعلم ان يوضح دور هذه الطائفة فى خدمة العلم) .

ح) عن الاقلية العربية : أهم انجازاتنا فى الوسط العربى هى اننا أصدرنا وثيقة كينغ وعينا لهم دكتورا ليكون مستشارا لرئيس الحكومة . كذلك ازدادت نسبة الولادة بينهم فأصبحت ٤٪ أعلى نسبة فى العالم . (على المعلم أن يوضح انه قبـــل استقلال الدولة كانت المراة العربية تلد فى البيت واليـــوم فى المستشفى) .

ط — فى المجالين الفنى والرياضى : على المعلـــم ان يوضح للطلاب كيف ان مكابى تل أبيب تغلبت على « الجيش الاحمر » وحصلت على كأس أوروبا فى كرة السلة ، وان اغنيـــة أ. با . نى. بى. فازت بالجائزة الاولى فى الاورفيزيون رغم ان المغنى يمنى ابن يمنى .

تعليمات خاصة : **ممنوع التحدث فى السياسة ، لا يسمح للطلاب بطرح الاسئلة ، اللباس يجب أن يكون موحـــدا ، قميص أبيض وبنطلون أزرق وعليه نجمة داوود وعلى كـــل طالب ان يحمل علم الدولة .**

هذه التعليمات يجب ان تنفذ بحذافيرها .. ومـــن يخالف يعاقب .

كل عام وأنتم بخير !
عاشت دولة اسرائيل !
عاش جيش الدفاع الاسرائيلى !
عاش مناحم بيغن وأريك شارون وموشى ديـــان والراب ليفنغر !

زبولـــون هـــامر
وزير المعارف ومن قادة غوش امونيم

(*) بالك الملايين الكثـــيرة .

سلمان ناطور

تهـــانينـــا

* الى الاستاذ فتحى فورانى وخطيبته فاطمة الحمصى بمناسبة الخطوبة . ومبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الاخت سميرة توفيق حمودة وزوجها فياض بمناسبة الزفـــاف . فبالرفاء والبنين . والف مبروك .

بديعة حسن مرعى — المشهد

* الى الصديق صلاح محمود غبن بالزواج .
* والى الصديق محمد حامد نصار بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — طرعان



للادب والثقافه

حنا ابراهيم

في العيد

يـــا خمر زحلة لا خمري ولا بلدي
فـــان يومي أمر كلــه وغـــدي
كذاك عيــدي واعراسي ومـا ملكت
على الضالة من افراحهن يـــدي
عطشان للفرح المشروع بي ظمـأ
لمنـــزل ، لحبيب بعد لـــم اجـــد
لرايــة من عصـا الترحال قائمهـا
ولو بقيت غريب الـــدار والبـلد
للحظـــة فى ضمـــير الغيب آتيـــة
لو كـــان طال عليهــا سالف الأمــد
بعد الثلاثين حول الشمس حقّ لنــا
ان نسأل الشمس عن أنبائها الجدد
وان نسائل ايـــارا ويسألنــــــا
عن ذخرنا المرّ من صبر ومن جـلد
عن خيمة لم تزل تلوي الرياح بهــا
كما تحشرج باقي الروح فى الجسد
هـــلا تعودت الغـارات ام تركت
منهـــا القنابـــل إلا كـــرة الوتــد
عن أهلها السمر، هل خلّى الزمان لهم
إلا الخنـــادق والرشاش ذات يـــد
ايكتبون على الحيطـــان عهـدهمو
ام من اب ينقلون العهـــــد للولـــد
ام يغزلون خيـــوط الصوف عن ثقة
لا بــد آتيــة حلالــة العقـــد ؟!
ومـــا الثلاثون من شـــعب اواصره
تمتـــدّ من ازل الدنيـــــا الى الأبـــد
لسوف يأكل كفّيــه معــاً ندمــــا
من قال : ذا الشعب لم يولد ولم يلد
فالمنكر الشمس مثل المدّعي سفهاً
ليست فلسطين عند الله من احـــد
والشارب البحـر مسحوق بلجتــه
كالسافك الــدم عن بطش وعن عمد

* * *

ندري ويدرون انْ لا حـــال دائمـــة
إلا الشعوب ووجــه الصانع الصمد
يدرون أن بتـــل الزعتر ابتـــدات
نهايـــة لم تـــدر للبعض فى خـــلد
ندري ويدرون أن للويـــل منطقـــه
وأنّ شراً ، وإنْ يطفى ، الى أمـــد
مـــا كل من ينطقون الضاد إخوتنـــا
وليس كل حـــديد النـاب بالأسد
ندري ويدرون أن النصر موعدنـــا
إن لم يك اليوم ما نرجو فبعد غـــد

أدب العالم في ٢٠٠ مجلد

تلبيـــة لطلب من مراسل الصحيفة وافـــق الكساندر يوزبكوف ، الدكتور فى فلسفة العلوم اللغويـــة ورئيس دار النشر « خودوجيستفينايـــا ليتيراتورا » (الادب) ، على ان يحدث قراءنا عن نشر هذه المجموعة الضخمة من الاعمال الادبية العالمية .

***

قبيل حلول السنة الحالية اصدرت دارنا آخر مجلد من المجموعة المسماة بـ « مكتبة الادب العالمي » التي تضم ٢٠٠ كتاب . وكان صدور هـــذه المجموعة حدثا كبيرا فى تاريخ الثقافة السوفييتية . ويجدر بالذكر ان اية دار للنشر فى اي بلد من بلدان العالم لم تقم حتى الان باصدار مثل هـــذه المجموعة من الاعمال الادبية العالمية . لقد تم اصدار هذه الاعمال الادبيـــة خلال فترة قصيرة جدا نسبيا، حوالي ١٠ اعوام . وصادفت بداية صدورها اليوبيل الخمسيني لثورة اكتوبر .

عند التحـــدث عن « مكتبة الادب العالمي » لا بد من الاشارة الى تاريخ هذه السلسلة . فنحن نذكـــر ان مكسيم غوركي ، الكاتب البروليتاري العظيم ، قد بادر الى اصدار مثل هذه المجموعة . ففي العام الاول من قيـــام السلطة السوفييتية أسس غوركي دار النشر « فسيميرنايـــا ليتيراتورا » (الادب العالمي) . وقد أيد فلاديمير لينيـــن تلك المبادرة . وصدر عام ١٩١٩ جدول دار النشر ، الذى وضع تحت اشراف غوركي ، حيث كتب مقدمة له وسرعان مـــا صدرت الكتب الاولى عن دار النشر « الادب العالمي » .

لقد كتب هربرت ويلز ، الكاتب الانكليزي المشهور ، الـــذي زار جمهورية السوفييت الفتية آنذاك ، انه « تحقق فى روسيا ، فى هذا البلد غير المفهوم الذي يحارب ويعاني من البرد والمجاعة والحرمانات الاخرى التي لا نهاية لها ، مبادرة أدبيـــة يستحيل تحقيقها الان فى بريطانيـــا الغنية ولا فى امريكا الثرية . فيعمل مئات الناس فى مجـــال الترجمة . وتطبـــع الكتب التي يترجمونها . وسوف تطلع روسيا الجديـــدة على الادب العالمي بقدر يتجاوز امكانية أي شعب آخر » . ولم يخطىء ويلز فى هذا التقدير .

لقد شارك فى اعمال دار « الادب العالمي » كثير من العلماء والكتـــاب والمترجمين البارزين من ضمنهم اغناتي كراتشكوفسكي والكســـاندر بلوك ، كورني تشوكوفسكي وميخائيـــل لوزينسكي وغيرهم . لكنـــه لم يتم آنذاك تحقيـــق برنامج دار النشر « الادب العالمي » بكامله .

ولاعطاء فكرة عن حجم هذا العمل نشير الى ان المجموعة تضم مؤلفات ٣٢٣٥ اديبا . اما عدد المؤلفـــات فيقترب من ٢٦ الفا . وتمثل المجموعة ٨٠ بلدا من بلدان القارات الخمس. كما تعود كتب المجموعة الى مختلف العصور ، من القرون القديمة حتـــى ايامنا هذه . ونقول ، بالمناسبة ، ان كمية ما طبع من كتب « مكتبة الادب العالمي » تسمح بان يطالعها اكثر من ٦٠ مليون شخص فى آن واحد .

تتألف « مكتبة الادب العالمي » من ثلاث سلاسل تضم السلسلة الاولى ، وهي من ٦٤ مجلدا ، الآثار الادبيـــة للشرق القديم واليونان ورومـــا القديمتين والقرون الوسطى وعصـــر النهضة وكذلك مؤلفات الكتاب الذين عاشوا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر . وتشمل السلسلة الثانيـــة (٦٣ مجلدا) روائع الادب فى القرن التاسع عشر . اما السلسلة الثالثة فتتألف من ٦٣ مجلدا ايضا . وهي مكرسة للقرن العشرين .

وبين المئتي مجلد ، التي تضمهـــا المجموعة ، كثير من منتخبات الشعـــر والنثر . وقد صدر بعض هـــــذه المجموعات لاول مرة فى العالم ومن بينها مثلا مجلد « شعراء عصر النهضة فى اوروبا » ومجلد « اغاني السلافيين الجنوبيين » و « مؤلفـــات النثر الكلاسيكية فى الشرق » و « المسرحيات الكلاسيكية الشرقية » و « الشعـــر العـــربي فى القرون الوسطى » و « منتخبـــات من الادب الروسي القديم » والمجلدان « الملاحم البطولية لشعوب الاتحـــاد السوفييتي » . وصدر برقم ١٧٥ مجلد « شعر امريكا اللاتينية » الذي اتسعت صفحاتـــه السبعمئة لنشر اشعار اكثر من ١٥٠ شاعرا . ولم يصدر فى بلادنا حتى الان اي كتاب آخر يمثل شعر بلدان امريكا اللاتينية على مثل هذا النطاق الواسع .

وتتضمن مجلدات « مكتبة الادب العالمي » كثيرا من المؤلفـــات التي ترجمت الى الروسية لاول مرة كمـــا أعيدت ترجمة بعض المؤلفات الاخرى. فترجم ليف غينزبورغ روايـــــة « بارسيفال » لولفرام فون ايشنباخ الكاتب الالماني فى القرون الوســـطى خصيصا لهذه المجموعة . ونقـــل ليوبيموف ، وهو من كبار المترجمين السوفييت ، نقل الى اللغة الروسية « ديكاميرون » وكثيرا من المؤلفـــات الكلاسيكية الايطاليـــة والاسبانية والفرنسية . وقامت بوتابوفا بترجمة « رامايانا » الاثر الادبي الهنـــدي القديم . وقد ترجم اركادي شتاينبيرغ ويودي كورنييف « الفردوس المفقود » للشاعر العظيم ميلتون واشعاره التي يتضمنها المجلد الخامس والاربعون .

لقد اصبح صدور « مكتبة الادب العالمي » دليلا جديدا على ما تعمله بلادنا لتحقيق اتفاقات هلسنكي التي جاء فى احد بنودها ان الدول المشتركة فى المؤتمر « ستشجع توسيع حركـــة الترجمة فى مجـــال ادب الـــدول المشتركة » .

لقد رافق صدور « مكتبة الادب العالمي » عمل تمهيدي ضخم . وهذه المجموعـــة المخصصة لاوسع اوساط القراء تعتبر فى الوقت نفسه عمـــلا علميا حقيقيا ، اذ يتضمن كل مجلد مقدمة مفصلة . وشغلت مقدمات كل المجلدات ٢٧٠ ملزمة وحواشي بحدود اكثر من ٤٥٠ ملزمة . فيمكن وصف ذلك العمل بأنه ليس الا تاريخ الادب العالمي بمجلدات عديـــدة ، شارك فى تأليفه الباحثون السوفييت والاجانب مثل العالم المجري باندي ، الـــذي كتب مقدمة للمجلد الذي يحتوي على اشعار شاندور بيتوفي ، والاكاديمي البلغاري دينيكوف الذي كتب مقدمة لمجلد مؤلفـــات فازوف ، والشـــاعر التشيكوسلوفاكي زافادا الذي وضع مقدمة لمجلد مؤلفات نيرودا ، والعالم الانكليزي كيتل الذي يفتتح بمقالـــه مجلد « مغـــامرات اوليفر تويست » وقصص تشارلز ديكنز ، والناقـــــد الفرنسي ادان الاستاذ فى جامعـــة السوربون الذي كتب مقدمة بعنوان « مسرح كورنيل وراسين » للمجلـــد الثالث والاربعين . وجرى اصـــدار مجلدات « مكتبة الادب العالمي » تحت الاشراف العلمي لمعهد غوركي للادب العالمي ، التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتي .

انها لتبدو معرضا حقيقيا لالوف الصور التي تزين مجلدات المجموعة ، بينها كثير من أعمال فنانين سوفييت مشهورين . فقد وضع بيستي ، الفنان ذو الجدارة فى روسيا الاتحادية والذي صمم اغلفة مجلدات المجموعة، كلها ، رسوما لبعض المجلـــــدات فحظيت بتقدير عال .

وقام نوسكوف الفنان البـــارز بحفر حوالي مئة صورة على الخشب لستة مجلدات ، بما فى ذلك روايـــة فيلدينغ « قصة توم جونس اللقيط » وروايات واشعار الادبـــاء الاسبان واشعار وقصص ادغـــار الان بو . وفازت صور الفنان هذه بجوائـــز فى المسابقات الفنية الوطنية والدولية . وتزين كثيرا من المجلدات نسخ ملونة للوحات الرسامين البارزين ، نذكر على سبيل المثال مجلـــد « المسرح الاسباني » الذي يتضمن عشر نسخ للوحات فيلاسكيز الموجودة فى متحف الارميتاج وفى متاحف برادو (مدريد ودوريا (روما) .

وتزين مجلد « الرواية والقصة فى القرون الوســـطى » نسخ المنمنمات الموجودة فى مخطوطات القرنين الثالث عشر والرابع عشر . ويرى القارىء فى مجلدي « دون كيشوت » صـــور دوريه المعروفة .

ان « مكتبة الادب العالمي » كنـــز حقيقي للتراث الادبي واعلى ما توصل اليه الادب المعاصر . وقـــد حظيت هذه المجموعة باعتراف اوسع اوساط القراء السوفييت لانها تتيح لهـــم الاطلاع على أروع اعمال الفكر الانساني لجميع الشعوب وفى كل الازمنة ، وتمكنهم من الارتواء من ينبوع الثقافة الانسانية الذى لا ينضب .

(عن « أنباء موسكو »)

من رسوم الفنـــان السوفييتى نوسكـــوف لمجلـــدات مكتبـــة الادب العـــالمى

علي الخليلي

إلى القرامطة

اختصرتَ الطريق فلم ينعقد ثمرٌ
واكتفيتُ بعاقبتي .
يفقس البيضُ عن قفصٍ من حـــديدٍ
لـــكم ،
ليس لي بعـــد
لكنني مثقلٌ بالكوارث ، فليشهد الوقتُ
أو يشهد المقتُ
سيان ! هل يستحي الموتُ ؟
إن يداً لوّحت ... قُطعتْ ،
إن عيناً رأت ... سُملَتْ ،
فاسترح يـــا جواد القتيل
بلى ! واحترقْ
وانتشرْ ذرةً ، ذرةً
يا ... أشمك فى النوم ، قالت « بثينة » (١)
هيهات ! فى صحوة الصيـــد
إنّ القرامطة الاوّلين أمامكَ
لا تسترحْ
وانطلقْ . انطلقْ
ـ إختصرتَ الطريق ؟
تلفّتّ خلفك ؟
ـ أوصيكَ بالنظرةِ المستقيمةِ ،
والخطوةِ المستقيمةِ ،
والسمعةِ المستقيمةِ ...
كيف ؟
تراكمتُ حتى انفجرتُ
فهل يستحي الموتُ
هل تنحني الراسياتُ ؟
هَـــلا ! لا تباركْ قذى مقلتي
واكتسحْ هامتي .

١ ـ بثينة مجرد اسم ، مثل دعد ، ، سلمى ليلى .. الخ ، رمزا للمعشوقة العربية التي فقدت عاشقها الفارس، فى الاسطورة العربية.

رسالة إلى الأحبة

• ابراهيم قراعين ـ القدس المحتلة •

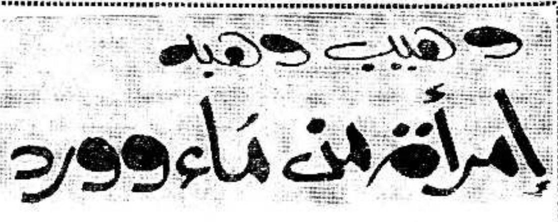
احبتي ...
من ارضنـــا
تأتي لكم رسالتي
تطوي المدى البعيـــد ...
تهدي لكم محبتي
وشوق أهل بلدتي
شبابها .. وشيبها
وطفلها الوليـــد
تأتي لكم رسالتي
لتقرأوا ...
بكل سطر من سطورها
مقدار لهفتي ..
على حياة ابننا الوحيد
لتقرأوا ...
بكل سطر من سطورها
مقدار فرحتي ..
لما علمت أن عزمه حديد
وان بطشه شديد

***

احبتي ...
اخباركم تأتي لنـــا
فرغم انه .. كما ترون ..
ليس بيننا .. وبينكم بريد
فاننا على اتصال دائم بكم
بالنبض فى الوريـــد
وانـــه ...
فى حالة ارتفاع الضغط
فى دمائكم
فان نسبة ارتفاع الضغط
فى دمائنـــا
بنفس نسبة ارتفاع الضغط
فى دمائكم .. تزيد

***

احبتي ...
وصيتي لـــكم ...
ان حافظوا على إبننا الوحيد
لاننـــا ...
اذا فقـــدنا ابننا
لاننـــا ...
اذا فقـــدنا ابننا
تعود .. من جديد
مرسومة على جباهنا
هوية الشريد ...
هوية الطريد ...



مجنون بالوهج المشرق صبحا / من عينين واسعتين
كالشمس ، شرشف من ضياء / فوق بيوت الدنيـــا
يا امرأة الورد .. / من أين صبحك جـــاء /
يرتدي اخضرار الوطن العالق فى الشريـــان
يرتـــدي اخضرار الدنيـــا

اجعل جسدي وريقات/ اتعلق يا شجر الورد/ مجنونا بالعشق
اتعلق يا امرأة الورد / بعروق الفستان الاخضر
مجنونا ، تحت ينابيع الفم السكر ،
اشرب مـــاء ، اشرب خمرا ، مجنونا اسكر
اسكر عشقا ، اسكر اكثر ، الثوب الاخضر
يزرع صدري حتى جذور الشجر الورد

ادخل فى طيات الثوب / اسكن فى العينين /
تبنين لي المدينة العاشقة / فوق بيادر اليدين /
تخرج للبيادر ملايين الصبايا / بالرقص ، والغناء /
لمواسم المطر / لمواسم العشق /

فوق مدينتي ، فوق المدنة العاشقة / فوق بيادر اليدين
يصير لون الطفل الاسمر ، الطفل الاشقر ، الاصفر الاسود
بلون بيادر اليدين / بلون العشق والمحبة .
لا فرق فوق مدينتي ، لا فرق يا صديقتي
المدينة العاشقة تحضن اطفـــال العـــالم .

عرفت يا امرأة الورد / كيف يصير العالم عشقا ،
كيف يموت الحرب ، ويموت الجوع
اصرخ ، اصرخ ، بالعشق بالعشق .
يـــا اطفال العـــالم ، يا ..

فرشت امرأة الورد ، بساطا اخضر
فرشت ..
ـ يا ملكوت ـ بيادر اليدين ، الرزق والاصابع
مد لي انت يا غريب يـــدا ..

حين أتيت بالوهج المصبوغ حنانا ، فرشت اصابعي ، حضنت
وجوه العالم . / قبّلت وجنتي الله وبسط يـــده / وغنّيت
للعشق أغنيـــات /
غنّيت لطفل اسود اغنية بيضـــاء
غنّيت لطفل اسمر ، اشقر ، اصفر
وقلت يـــا بيـــادر ..
معي امرأة الورد مزارع
وفى فمي قصيدة حب للعـــالم .



فى تاريخ الثقافة الانسانية شواهد كثيرة على السقطات السياسية التى انزلق اليها عدد من الادباء والفنانـــين والمثقفين ، وهى سقطات تبدو غريبة كل الغرابة عن مسار نتاجهم الابداعى ووجهته ، ومتنافرة كل التنافر مـــع محتواه وأهدافه ومصلحة الجماهير التى يخاطبها . ثمة شعراء وكتـــاب وفنانون عرفتهم شعـــوب الارض فى مختلف مراحل التطور الاجتمـــاعى ، كرسوا جل ابداعهم لمسيرة الشعـــب ونضاله ضد مستغليه ، حتى أصبح نتاجهم سلاحـــا يشهره الشعـــب بوجه الطبقات الحاكمة ، تجدهـــم يتحولـــون ـــ فى لحظـــة ما ـــ الى مداحين لهذه الطبقات ، ربما بحثـــا عن الامان فى زمن مصطخـــب ، أو يأسا مفاجئا من امكانية التغيير ، أو عجـــزا عن تمثل حقيقة ما يـــدور واستشراف ما سيجىء .

والحياة الثقافية فى مصر اليـــوم تواجه مثل هذه التجربة المريرة . مع الانباء التى تنقلها الاذاعات والصحف، تتهاوى أسماء ادباء وفنانين سارعـــوا للاعلان عن تأييدهم لرحلة السادات الى الارض المحتلة . وتصطـــدم الاسماع والابصار بوجوه لامعـــة فى الحياة الثقافية استطاعت عبر عقـــود من السنين أن تكسب احترام الجماهير لنتاجها الابداعى ، وجوه من قبيـــل توفيق الحكيم ، نجيب محفوظ ، عبد الرحمن الشرقاوى ، صلاح جاهـــين وآخرين كانوا يضعون حتى زمن قريب نتاجا اعتبرته الجماهير منتسبا بـــلا موارية للثقافة الوطنية ، فما الذى طرأ على الحياة الثقافية فى مصر فأحال العمالقة الى أقزام تصفق لركـــب السلطة ؟ أم ان الامر كان منـــذ البداية خدعة كبيرة ، ولم يكن هـــذا التراث الذى محضناه احترامنـــــا واعجابنا الا سباحة مخاتلة مع التيار تكشفت حقيقتها الان مع انهيـــار الموقف الرسمى وتخاذله .

سيكون مفيدا ، بل ضروريـــا ، ان نبدا وقفة المراجعة هذه ، بمحاولـــة التوصل الى حكم عادل وسليم عـــلى تراث هؤلاء الادباء والفنانين وهـــو حكم منحاز بالضرورة ـــ ولن يصبـــح عادلا بلا انحياز ـــ انه منحاز للثقافة الوطنية والتقدمية وللحركة الثوريـــة والوطنية فى مصر ، ضد الرجعيـــة والفكر اليمينى ، فى ضوء هذا الانحياز المشروع والحتمى نطرح التســـاؤل التالى : لمن ينتسب تراث الحكيـــم ومحفوظ والشرقاوى وجاهين وكـــل الاسماء البارزة فى الثقافة المصرية ؟

احسب ان الجواب على التساؤل أعلاه أوضح من أن يكون موضـــع خلاف ، وان الفرز فى النتاج الابداعى فى مصر بين ما هو تقدمى أو رجعى قد اتضح بما لا يقبل الشك منذ زمن بعيد ، وهو جزء لا يتجزأ من وضوح الفرز فى الصراع الطبقى داخل المجتمع المصرى والعربى عموما .

بعد كل هذا ، هل يمكـــن القول ان أديبا مثل الحكيـــــم أو محفوظ أو الشرقاوى لم يكن سوى نفر فى جوقة المهرجين وصناع الكلام ومحتـــــرفى الارتزاق بالكلمة ؟ وان الموقـــــف السياسى الاخير لم يكن أكثر مـــــن كشف للاوراق ووضع للنقاط عـــلى حروف ظلت بلا نقاط زمنا طويلا ؟ ان الخلط بلا تمييز بين تراث هؤلاء يوم كان معبرا بالفعل عن حركة المجتمـــع ومنحازا لطبقاته الاكثر تقدما ، وبـــين مواقفهم الاخيرة المنسلخة عنها ، يهيل التراب على جزء ثمين من ثقافتنـــــا الوطنية ـــ وبغض النظر عـــــن الافراد ـــ وهو جزء تربت عليه أجيال من الشباب العربى . وقبل هذا وذاك فانه جزء من الثقافة الوطنية جاء ثمرة طبيعية ومشروعة لانتفاضات الشعـــب المصرى ونضالات حركتـــه الوطنية ، ثمرة لذلك الصمود الشامخ لمئات من خيرة مثقفى مصر كانوا وما زالـــــوا ينتزعون من قلب الحركة الوطنيـــــة النابض ليلقى بهم فى سجون الواحات المقفرة ليمارسوا تكسير صخور جبال مصر ، وهم فى أوج نشاطهم الفكـــرى والابداعى .

من هنا ، تتأتى خطورة ان نسلـــم طوعا وفى لحظة من رد الفعل الغاضب، كل هذا التراث الغنى والمشـــــرق ، للرجعية واليمين وعلى الضد من كـــل تقاليد الثقافة المصرية التقدميـــــة التى كانت تستقطب أبدا أفضل المفكريـــن والمبدعين ، ولا تترك للرجعية واليمين سوى المرتزقة ومداحى السلاطـــين . ووقفة المراجعة هذه تقودنا بالضرورة الى استذكار كل ذلك الزعيق الدعائى الذى احترفه اليمين المصرى ، وكـــل تلك الملايين العزيزة من أموال الشعب التى هدرت لاقامة هياكـــــل الادب العابث والمنعزل عن هموم الشعب ، والسينما المبتذلة ومسرح التهريـــــج الرخيص ، وصحافة الكلمة مدفوعـــة الثمن سلفا ، وفشلت كلها مجتمعة فى ان تنسب لنفسهـــــا جزءا من هـــــذا التراث . ان التراث الادبى للحكيـــم ونتاج محفوظ الذى أرخ به لمصـــــر روائيا ، و « أرض » الشرقــــاوى وشعره ، كلها ملك للحركة الوطنيـــة فى مصر وفى الوطن العـــــربى كله ، وستبقى كذلك وان ذهب أصحابهـــــا أو انحدروا . انها سلاحنا فى معركـــة التقدم وليست سلاحا فى يد الرجعيـــة واليمين ، وهو سلاح ينبغى الحفاظ على ملكيتنا له باقصى ما يكون عليـــه الحرص والادراك لاهمية الثقافـــــة ودورها فى حركة تطور المجتمع .

حسنا ، وما دام الامر كذلك ، لماذا انزلق هؤلاء الكبار لمثل هذا الموقـــف المدان وخذلوا الشعب فى واحدة من اعتى معاركه واشدها حسما ؟

ان نتناول العامل الذاتى وحده لن يوصلنا الى الحقيقة كاملة ولن يفيدنا فى استخلاص الدروس التاريخية من هذه التجربة المريرة ، وهو ما يعنينا بالدرجة الاولى ، رغم ان الواقع الذى نشهده يكشف بلا مراء عن دور العامل الذاتى ، وابسط دليل على ذلـــك واقربه الى الذهن هو تلك الجمهرة الاخرى من مثقفى مصر التى وقفـــت وقفة مشرفة وامينة للتقاليد الثوريـــة رغم انها خضعت هى الاخرى لذات العامل الموضوعى الذى خضع لـــه هؤلاء ، سوى انها كانت اكثر ادراكا لماهية هذا العامل ودواخله .

فى تجارب الشعوب وتاريخها الحافل بالصراع وبمعارك الانتصار والانكسار، امثلة كثيرة على ذلك اليأس الخانـــق الذى يسيطر فى لحظة تاريخية معينـــة على بعض من رجالات الفكر والثقافـــة فيدفعهم الى نفض اليد من كل مـــا سبق واغماض العين حتى عن تراثهم التقدمى ذاته . انه يأس لا يمكـــن ان يكون وليد اللحظة ، رغم انـــه يكشف عن نفسه فجاة فى اشد المواقف تأزما واظلاما ، لكنه ركام من تجارب سنين سابقة يتكاثف ويمارس ضغطه الهائل كلما ازداد عجز المثقف المعنى عن الغور بعيدا عن سطح الاحداث لتلمس حقيقة التيارات المصطرعة فـــى الاعماق ، وهو عجز يتضاعف فى ظل هجمة رجعية شرسة وشاملة تغطـــى الافق ، ومن يعجز عن استشراف ما وراء الافق يجد الارض رخوة تحـــت قدميه ، وما ان ترتخى الارض تحـــت الاقدام حتى يسهل الانزلاق فالسباحة مع التيار .

وتبين تجارب الشعوب ايضا ، ان الوعى الطبقى للمثقف يلعب فى مثـــل هذه المواقف الدور الحاسم ، فـــى عملية الانزلاق او عدمه ، وان مثقفى البرجوازية الصغيرة الذين اكتفـــوا بالبقاء داخل أطر الثقافة الوطنيـــة بمفهومها الفضفاض والعام ، والذين قنعوا بدور المنشد للحركة الثورية دون المشارك الفعال فيها ، يكونون مـــن اوائل المنزلقين عندما يعلو تيـــــار المد الرجعى ، لا بسبب من رجعيـــة فكرهم وتخلفه بل بسبب من رجعية فكرهم وتخلفه بل بسبب من عجز هذا الفكر عن الوصول الى تحليل سليـــم للاحداث . بل ان فى تاريخ الاحـــزاب الثورية نفسها امثلة على عدد مـــن المثقفين الذين انزلقوا فى مواجهـــة تيار المد الرجعى ، رغم انهم كانوا! جزءا من تنظيم الحركة الثورية ، فيما صمد بشجاعة نادرة اناس يكـــادون يقـــرأون ، وكـــان الفـــارق الحاسم بين الاثنين هو عمق الوعى الطبقى ، فكيف بمثقفين لا يرتبطـــون اصلا بتنظيم ثورى مثل الحكيـــم او محفوظ ؟ مثل هذا لا يعنى بطبيعـــة الحال حتمية انزلاق كل مثقف لا يرتبط بتنظيم ثورى ودليلنا الاقرب على ذلك تلك الجمهرة من المثقفين الثوريـــين الدمقراطيين التى تصمد فى مصر الان بوجه التيار وتعبر عن ارادة الشعب وقواه الثورية .

ويقودنا المنطق الى الوقوف عنـــد العامل الموضوعى الذى تحكم فى موقف التخاذل الذى يقفه عدد من ادبـــاء مصر وفنانيها ، اذ ان هذا العامـــل هو الوحيد الذى يستطيع ان يفسر لماذا يتراجع عدد من كبار المثقفـــين الان ، وهو امر لم يحدث فى مرحلـــة اخرى من تاريخهم ، رغم كل مـــا شهده هذا التاريخ من صراعـــات وتقلبات سياسية ونكسات .

ان الوضع السياسى ـــ الاجتماعى الذى اخذ يلتهم مكاسب ثورة يوليـــو واحدة اثر اخرى ، ويفتح ابواب مصر وعلى مصاريعها للراسمال الاحتكارى، مصر التى جاعت سنين طوالا مـــن اجل ان تشبع اجيالها القادمـــة ، مصر التى تشهد اليوم افقار الملايين حد الفاقة من اجل اثراء المئات بـــلا حدود ، سياسة «الانفتاح الاقتصادى» التى احالت شوارع القاهرة العريقـــة الى ارض مباحة للاثرياء الغرباء ، مثل هذا الوضع هو الذى يشـــوه النفوس ويزرعها بالبثور ويحيـــل العمالقة الى اقزام ويدفع بعدد مـــن كبار الادباء والفنانين الى احتـــراف صناعة الكلام والانضمام الى جوقـــة المهرجين لركب السلطة المتهاوى .

البريـــــد الادبـــى

المشرف على صفحة « الاتحاد » الادبية ، المحترم !

تحية وبعد :

فى عدد « الاتحاد » المصادر فى ٧٨/٤/١٤ ، وفى زاوية الردود توجهتم الى الكتاب الشباب الذين يكتبون لكم « ان يكتبوا نبذة قصيرة عن حياتهم » . ولاننى قد ارسلت لكم اكثر من قصيدة لم تنشر منها غير واحدة وهى « احلام القمر » بتاريخ ٧٧/٩/٢٣ ـ وتكرمتم مشكورين بالاعتذار عن عدم نشر قصيدة اخرى معترضين ليس على الشاعرية ـ على حد قولكم !! وانما علـــى الصورة القاتمة والمسحة التشاؤمية التى تبعثر كلماتى ، مع العلم باننـــى قد ارسلت لكم عدة قصائد من مدة ليست بالقصيرة !!

ان كثرة الرسائل التى تصلكم وضيق المجال وغيرها اسباب معقولة فى تاخير النشر او الرد . وما دمت قد ارسلت لكم قصائدى ووضعتها امامكم سأعرفكم بنفسى رغم قول ـ البياتى ـ الذى قفز الى ذاكرتى هذه اللحظة : « انى لاخجل ان أعرى هكذا بؤسى امام الاخرين » .

الاسم الكامل ـ غسان محمد الحاج يحيى .
تاريخ الولادة ـ ١٢ شباط ١٩٥٤ م.
مكان الولادة ـ فى غرفة تأوى عشرة انفار ـ الطيبة ـ المثلث .
العنوان الحالى ـ الطيرة .
الشهادة ـ ابتدائى .
الثقافة ـ عامة ـ اقرا فى كل شىء .
العمل ـ عامل دهان فى النهار ، حارس فى الليل ـ وثلث الاجـــرة لضريبة الدخل .
الفن ـ هو الاصل .
الشعر ـ ارقى الفنون ، وسيلة تعبير وتغيير ، خلاصة الحياة ، ومـــا يتبقى للانسان !!
حزن ..! غير موجود ، ما دمت اعيش فرح الكتابة !!!
سخط : موجود ، بكل خلايا جسدى ، احلم بالتغيير !!
حب خاص : الوطن ، الفنون ، الشعب الصامد ، حبيبتى ، جمـــال عبد الناصر واخوتى !!
ألم ـ اتألم لقسوة الانسان على اخيه الانسان !!
اتألم لغربة بيت جدى ـ لامى ـ المغلق بالاسمنت فى حى المنشية فـــى يافا ينتظر الاحباب !!
اتألم لبصمات الجلاد الوحشية على جلد اخى .. (اخى الاكبر هـــو باسم محمد حاج يحيى قبض عليه وهو يحاول عبور نهر الاردن فى العـــام ١٩٧٠ فجاءت تهمته ـ محاولة !! الاتصال مع العدو !! افرج عنه .. وكان الثمن باهظا جدا ... فقد الذاكرة !! وانتهز هذه الفرصة لاشكركم لانكـــم الطرف الوحيد الذى تكلم ـ يومها ـ عنه مراسلكم فى الطيبة وطالبتـــم بالتحقيق بالحادث فورا !! ولكن نامت القضية . قالت امى يومها وهـــى تبكى ولدها « يلى ابوك قاضى اشكيك لمين ؟! وكانت تقصد السلطات وشكتهم للخالق «!) .
اكرر شكرى لكم .
اتألم لمصير خالى ومصير عائلته فى بيروت ولاطفال ابنه الشهيد القدسى خليل القدسى .
واخيرا ـ طريق الآلام طويل والجرح عميق وكل الاطفال على شطـــآن الليطانى .. يختبئون عميقا فى قلبى ، لكن الغد جميل .....
تقبلوا تحياتى واعتذارى ان كنت أطلت الحديث ولكم الشكر .
١٩٧٨/٤/١٨ م.

ـ غسان الحاج يحيى ـ
الطيرة ـ المثلث

دراسة فلسطينية جديدة وجريئة..

«القضية آفاق جديدة»...

« إن العالم ، نتيجة لعوامل عدة ، لا يقر معنا مطالبنا الاستراتيجية لانه يعرف سلفا عجزنا عن تحقيقها من جهة . ومن جهة اخرى ، ولاسباب واقعية ، لا يرى من العدل والانصاف تحقيق هذه المطالب » .

(أبو مازن)

بقلم : اميل حبيبي

أنزل مؤخرا الى الاسواق العربية والعالمية كتاب سياسى مثير ، بعنوان « القضية — آفاق جديدة » ، بقلم محمود عباس (أبو مازن) أحد قادة المنظمة الفلسطينية الرئيسية « فتح » وعضو لجنتها المركزية . (اصدار دار القدس — بيروت) ويبدو ، من نصوص الكتاب ، ان تأليفه قد تم فى أواخر عام ١٩٧٦ . ولذلك لم يتعرض مؤلفه لما حدث فيما بعد ، فى ١٧ ايار ١٩٧٧ ، من سقوط المعراخ ومن فوز « ليكود » مناحم بيغن بالسلطة فى اسرائيل . كذلك لم يتعرض المؤلف للزيارة الذليلة التى قام بها انور السادات لزميله بيغن فى ١٩ — ٧٧/١١/٢١ . وقد يحاول المزاودون الرجعيون فى البلاد العربية استغلال هذا الاهمال لتشويه الآراء العقلانية التى أوردها أبو مازن فى « القضية » . ولكن ، هل كان فى مقدور المؤلف — زمنيا — اضافة ما تستحقه الزيارة الساداتية من اضافات قبل أن تطلق المطابع سراح هذا الكتاب المثير ؟ اننا لا نستطيع — من هنا — الاجابة على هذا السؤال .

ومع ذلك يبقى هذا الكتاب السياسى مثيرا ويستحق الاهتمام لانه يعبر عن آراء فئة واسعة فى المنظمة الفلسطينية الرئيسية — « فتح » ، ولصدوره عن قائد فلسطينى لم يعرف ، من قبل ، بمواقفه اليسارية . ان المواقف العقلانية فى حل القضية الفلسطينية وفى العلاقات الفلسطينية — الاسرائيلية ، التى يعرضها أبو مازن فى « القضية » هى مواقف عقلانية ، ثمرة الممارسة النضالية المضنية والمليئة بالآلام .

ولا أدرى ، من موقعى هنا ، أى صدى خلفه هذا الكتاب فى الرأى العام فى اسرائيل بين اليهود وبين العرب . وقد تكون وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية قد أهملته لانه محاولة جريئة — وصادرة عن أوساط منظمة « فتح » بالذات — لمخاطبة الرأى العام الاسرائيلى من مواقع المصلحة المشتركة والمصير المشترك .

وقد عودتنا الدوائر الاعلامية فى اسرائيل ، التى تتوهم فى نفسها الذكاء و « الحربقة » ، ان تقوم بحملة تزوير شنيعة ضد كل موقف عقلانى يصدر عن جهة فلسطينية وضد كل بحث فلسطينى عن لقاء مع الاسرائيليين على صعيد السلام والتفاهم تشبثا « بالخطيئة الاولى » ، التى أعلنها رابين وينفذها بيغن ، انه لا لقاء مع منظمة التحرير الفلسطينية — أى مع الشعب العربى الفلسطينى بالفعل — سوى « ساحة القتال » ! ولا نستبعد ان تقوم الدوائر الاسرائيلية الرسمية باطلاق هذه الحملة على كتاب « القضية » مستغلة بعض النواقص المؤقتة وبعض الاخطاء فى ايراد وقائع معينة .

وسوف أقوم ، فيما يلى ، باستعراض بعض المواقف والآراء التى وردت فى « القضية » محترسا ، منذ البداية ، باننا لا نوافق على كل ما جاء فى هذا الكتاب السياسى المثير . بل نتمسك ببرنامجنا الواضح والدقيق لحل القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلى — العربى ولتحقيق السلام العادل والثابت .

تناول المؤلف ، فى كتابه ، القضايا التالية : « الاحزاب الاسرائيلية وموقفها من القضية الفلسطينية » ، « الفلسطينيون الواقعون تحت احتلال عام ١٩٤٨ » ، « البلديات الفلسطينية » ، «الصهيونية وأمريكا» و « العمال العرب فى الارض المحتلة » .

وفى مقدمة الكتاب ، وفى أماكن عديدة منه ، قام المؤلف بتعرية « الغباء » الذى تميزت به مواقف الانظمة الرجعية العربية من قضية التوجه نحو اسرائيل وأدرك ، من خلال دراسة التجربة الفلسطينية ، ان شعارات « المزاودة » على الحقوق الفلسطينية انما كانت خدمة مباشرة لاطماع الصهيونية التوسعية .

وفى وجه هذا « الغباء » وهذه « المزاودة » الشريرة كان على أصحاب القضية الفلسطينية — على الشعب العربى الفلسطينى وقيادته الوطنية — ان يجترحوا طريقهم الصحيح الذى — كما اعترف أبو مازن فى كتابه (ص ٤٣) « لا تتحكم فيه الغوغاء ولا تفرضه ظروف غير فلسطينية .. لاننا نحمل على عاتقنا وكواهلنا عبء قضية هى أعقد قضية فى التاريخ » . لقد ادركنا ، نحن الشيوعيين العرب واليهود ، هذه الحقيقة منذ اليوم الاول . ومن منطلق تحملنا لهذا « العبء » وضعنا دائما سياستنا .

كانت الانظمة الرجعية العربية والاوساط « المزاودة » تعتبر من « اسوأ الجرائم ، التى يرتكبها اى مواطن عربى عادى هى الاتصال باحد اليهود او احد حاملى الجنسية الاسرائيلية ، سواء كان يهوديا او عربيا وسواء كان صديقا قريبا او جارا لهذا المواطن . لان هذا الاتصال يعنى ، من جملة ما يعنى ، الاتصال بالعدو او التفريط له بمعلومات تتعلق بالمصلحة العليا للوطن . والويل لاى مواطن اذا وصلت اليه رسالة من داخل الارض المحتلة ، من قريب او صديق او حبيب . وثالثة الاثافى لو فتح حوارا مع احد اليهود او الاسرائيليين حول اى موضوع سياسى . لان فى ذلك ، بالاضافة الى الاتصال بالاعداء ، الاعتراف الواضح والصريح بدولة شذاذ الآفاق » (ص٦).

ولكن الامر لم يكن مجرد « غباء » . لقد ادرك مؤلف « القضية » — عبر العلاقة مع الانظمة الرجعية العربية — ان هناك ما يشبه الاتفاق بين هذه الانظمة وبين الحكام الصهيونيين — فى خدمة السيد الامبريالى الواحد — على محو الشعب العربى الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير ، من الوجود .

اخيرا ادركت هذه الاوساط الوطنية الفلسطينية ، التى يمثلها ابو مازن ، ما نبهنا اليه نحن الشيوعيين العرب واليهود منذ اللحظة الاولى . وهو ان القضية الفعلية ، والموضوعة فعلا على بساط البحث ، ليس فى كون الشعب الفلسطينى رافضا للتعايش مع شعب اسرائيل ودولته بل فى كون الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل ، وخصوصا اجنحتها الاشد تطرفا وعدوانية ، ترفض اى تعايش مع الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه وارضه :

« يقول مهندسو الفكر الصهيونى : لا يجوز ان يكون ، فى وقت واحد ، فلسطين واسرائيل . وحيث ان اسرائيل اصبحت حقيقة واقعة منذ عام ١٩٤٨ فان المنطق يقضى بان لا يكون هناك فلسطين او الشعب الفلسطينى . لان اسرائيل وفلسطين امران متناقضان تمام التناقض . واذا انتهى اسم فلسطين الى الابد فلا بد ان تنتهى المجموعة البشرية التى كانت تعيش فوق هذه الارض الى الابد ايضا . ولا مانع من ان تندمج فى الشعوب المحيطة وان تعيش على الارض المحيطة .. ولذلك فقد شطبت اسرائيل من كل قواميسها كلمة فلسطين او شعب فلسطين واعتبرت ذكرهما امرا يمس السيادة الاسرائيلية والامن الاسرائيلى وتحاشى زعماؤها ، على مدى نصف قرن ، التعرض لهاتين الكلمتين . واستطاعوا ، من خلال التكرار المستمر ، تحويل الصراع فى المنطقة الى صراع حدود بين الدول العربية واسرائيل » (ص ١١) .

فمذا فعلت الانظمة الرجعية العربية ازاء هذا الرفض الاسرائيلى للتعايش بين اسرائيل وفلسطين العربية ؟ يعترف ابو مازن ، فى «القضية» ، بأن :

« الدول العربية ، من خلال ممارساتها ضد الشعب الفلسطينى ، ساعدت اسرائيل من حيث تدرى او لا تدرى على تثبيت نظريتها الداعية الى انكار وجود الشعب الفلسطينى . ففى الوقت الذى كانت فيه اسرائيل تؤكد ذلك كانت بعض الدول العربية تدين كل من يذكر كلمة فلسطين او فلسطينى بحجة انه يثير النعرات الاقليمية . وقد تبين لنا ، فيما بعد ، انه مخطط مرسوم وضعت ملامحه الدول الاستعمارية والامبريالية ونفذت مضمونه الدول العربية التى استمرت ايضا فى انكار اعتبار الشعب الفلسطينى شعبا كامل المقومات الى ان كان مؤتمر القمة السابع الذي عقد فى الرباط (١٩٧٤) والذى اقر فيه العرب ، ولاول مرة ، انالفلسطينيين يشكلون شعبا مستقلا وان له ممثلا شرعيا وحيدا هو منظمة التحرير الفلسطينية » (ص ١١ — ١٢) .

ويتحدث ابو مازن بمرارة ، فى اماكن عديدة من كتابه ، عن المؤامرات التى حاكتها الانظمة الرجعية العربية ضد الشعب العربى الفلسطينى جنبا الى جنب مع الاوساط الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل وفى خدمة السيد الامبريالى الواحد . « والدليل على ذلك — يقول — ان ضحايا الشعب الفلسطينى على الايدى العربية يبلغ اضعاف اضعاف ضحاياه على يد عدوه الصهيونى . فهل تكفل بعض العرب بما يجب على اسرائيل ان تقوم به ؟ وبمعنى اصح : هل تعمل بعض الانظمة العربية واسرائيل فى الخط نفسه ومن اجل الهدف نفسه ولصالح السيد نفسه ، لحساب متعهد واحد ؟! (ص ٣١ — ٣٢) .

وينتقل ابو مازن ، فى كتابه ، الى تعرية شعارات « الرفض » الرجعية و « المزاودة » الشوفينية على حقوق الشعب العربى الفلسطينى . ويكشف عن مضارها الشديد . فلا يستطيع المراقب النزيه الا وان يشعر مع القادة الوطنين الفلسطينيين وهم يحاولون اختيار الطريق الصحيح فى وجه التوسع الصهيونى والتصفوية الرجعية العربية وفى وجه «الرافضين» و « المزاودين » .

« كان اصدقاؤنا فى العالم يقولون اننا افشل محامين لاعدل قضية . لاننا تعودنا ، منذ ان طرحت قضيتنا عالميا ، ان نعالجها باسلوب خاطىء وبحيثيات بلهاء جرنا اليها عدونا لتبقى فى متاهة بلا بداية ولا نهاية . وللحقيقة ان القضية الفلسطينية ، عندما كانت خارج اطار ايدى ابنائها ، لعبت فيها اكثر من يد وعالجها اكثر من عقل وتبناها من لم يكونوا معنيين بها » (ص ٣٧ — ٣٨) .

« وحتى حينما تولى اهل القضية قضيتهم وانطلقوا يعبرون عن الظلم بالبندقية وحتى قبل ان يستطيعوا وضعها ضمن اطارها ومسارها الصحيحين . تفاصوا مع الغائصين فى بطون التاريخ يردون على الحجج بمثلها وعلى الادعاءات والبراهين بردود فعل حتى وقعوا فى مصيدة الصهيونية حينما كانت تتكلم عن حق اليهود التاريخى فى فلسطين . فكان كل همنا ان نؤكد ان هذا الحق لا اساس له من الصحة وان فلسطين تاريخيا ، هى للعرب معرجين على مواقف العرب من اليهود ومقدساتهم وحرماتهم . وكان المشكلة بيننا وبين الصهيونية هى مسابقة ليثبت كل منا احقيته التاريخية فى الارض الفلسطينية ..» (ص ٣٨). اذن ؟

« المشكلة واضحة جدا . وهىليست بحاجة الى تبرير تاريخى او مستند دينى . فهى لا تخرج ، بالنتيجة عن صالح الاستعمار فى المنطقة . ولذلك فان علاج القضية يجب ان يبلغ من هنا وان يبدأ من هنا » (ص ٣٩) .

ثم يُجري ابو مازن انتقادا ذاتيا :

« والمسألة الثانية هى ان العالم لا يعرف ماذا نريد . فلم نحدد ، فى يوم من الايام ، مطالبنا . ولم نعرفه على حقوقنا ولم نوضح معالم اهدافنا. وكان اصدقاؤنا ، قبل اعدائنا ، يأخذون علينا غموض مقاصدنا . والحقيقة ان هذا الغموض ناشىء عن عدم القدرة على وضع برنامج سياسى واضح . وكثيرا ما كنا ، وما زلنا ، نلجا الى صيغة الرفض والعدمية كشعارات نرفعها للتعبير عن اهدافنا.. وهذه هى احدى اسباب مأساتنا السياسية ، خصوصا وان العالم ، نتيجة لعوامل عدة ، لا يقر معنا مطالبنا الاستراتيجية لانه يعرف سلفا عجزنا عن تحقيقها من جهة . ومن جهة اخرى ، ولاسباب واقعية ، لا يرى من العدل والانصاف تحقيق هذه المطالب » . (ص ٣٩) .

« ونتيجة للرفض الدائم اصبحت الامة العربية صاحبة الفرص الضائعة. فهى تقبل اليوم ما ترفضه بالامس . وعندما يفوت الوقت وتذهب الفرصة السانحة تعود للرفض من جديد . وهكذا . ان مثل هذا السرد يجب ان لا يوحى باننا من اصحاب نظرية القبول باى شىء . لان هذا منزلق خطر يؤدى الى التهلكة . وانما يتطلب علم السياسة عرض الامور بالمرونة والليونة المطلوبة التى تترك الباب مفتوحا للفهم والتفهم . اذ ليس فى السياسة اسود وابيض فحسب . بل فيها كل الالوان .. » (ص ٤٠) .

ويبدو واضحا ، مما اورده ابو مازن فى كتابه ، ان المسيرة التى قطعتها منظمة التحرير الفلسطينية حتى توصلت الى برنامج اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الارض الفلسطينية ، التى على اسرائيل الجلاء عنها بموجب قرارات مجلس الامن والامم المتحدة — هى مسيرة شاقة وفى وجه المقاومة الشرسة التى ابداها ويبديها الرجعيون والمزاودون . وفى هذا الصدد يقول ابو مازن :

« فحينما طرحت الثورة الفلسطينية مشروع الدولة الدمقراطية الفلسطينية، التى يعيش فيها اليهود والمسلمون والمسيحيون على قدم المساواة دون تمييز او تفرقة — وذلك كهدف استراتيجى لنضال الشعب الفلسطينى — خرجت اصوات قصيرى النظر ومناضلى الكلمة وثوار الصالونات تتباكى على العروبة المهدورة الكرامة فى ظل دولة لا تحمل اسم العروبة ولا تستطيع ان تكون عضوا فى جسد دولة الوحدة ، دولة تقف حجر عثرة فى طريق هذه الوحدة وكأن الوحدة العربية قاب قوسين او ادنى وان الذي يعرقلها هو مشروع الدولة الدمقراطية فقط .. وانبرى لنا ذوو الجذور الفاشية ليقولوا : لا نقبل بدون ذبح اليهود وطردهم والقائهم فى البحر .. » (ص ٤١) .

« وعندما اقر المجلس الوطنى الفلسطينى ، بدورته الثانية عشرة ، برنامجه المرحلي ذا النقاط العشر ، وكان موضوع السلطة الوطنية للشعب الفلسطينى هو لب النقاط العشر ، جرى بعد ذلك حوار مرير بين مختلف الفئات الفلسطينية والعربية . وقد حاول الكثيرون ضرب هذا البرنامج باعتباره لا يحقق طموح الشعب الفلسطينى ببناء الدولة الفلسطينية على كل فلسطين وباعتباره ، ايضا ، لا يحقق الهدف المرحلى بالقتال والعنف لان تحقيقه بالسلام يعنى، بالضرورة ، التنازل عن امور جوهرية كثيرة ولانه لا ينص على ان الدولة الفلسطينية العتيدة دولة مقاتلة مسلحة . ورغم ان الحملة كانت شرسة للغاية ، وقد غذتها دول عربية مختلفة ، الا ان القيادة الفلسطينية صمدت وصبرت على كل الاتهامات حتى تمكنت من تثبيت هذا البرنامج. ولكن ، ما هى الخسارة التى كان يمكن ان نخسرها من خلال الطروحات الغبية التى طرحها الرافضون ؟ :

« ١ — يريدون تسليح العدو بسلاح قوى وهو ان الشعب الفلسطينى لا يريد السلام وانه لا بد ان يستمر بذبح اليهود والقائهم فى البحر .

« ٢ — يؤكدون للاصدقاء اننا غير جادين بما نطرح وان هذا برنامج تكتيكى لذر الرماد فى العيون . وبالتالى فان جميع اصدقائنا لن يتحمسوا للدفاع عن اية فكرة نقدمها.

« ان اصرارهم على ان يتم بناء السلطة الوطنية بالقتال امر غير مقبول طالما ان العالم يرى ان تامينها بالسلام ممكن .

« و ٤ — ان الاصرار على ان يتضمن البرنامج ان الدولة او السلطة الفلسطينية مقاتلة محاربة .. امر سخيف . لان من يريد ان يقاتل او يحارب لا يرفع اليافطات . بل لقد تعودنا ان من يرفع يافطات القتال والحرب لا يعنى اطلاقا انه ينوى او يفكر او يخطط للقتال والحرب . هذا ما تعودناه .. » (ص ٤١ — ٤٢).

ان الراغبين الصادقين فى السلام فى اسرائيل يستطيعون ، بكل سهولة وصدق ، ان يستشفوا ، من هذا الكلام ، الرغبة الصادقة من قبل القيادة الوطنية الفلسطينية فى التوصل الى حل عادل وعقلانى ، الى سلام عادل وثابت بين الشعب الفلسطينى وشعب اسرائيل — سلام يقوم لا على نفى شعب لوجود الشعب الاخر ولا على نفى حق شعب فى تقرير المصير والسيادة فى وطنه لحق تقرير المصير وسيادة الشعب الاخر . بل على ضمان الحقوق الوطنية الشرعية ، التى اقرتها المواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة ، لكلا الشعبين ودولتيهما المستقلتين والمسالمتين .

والحقيقة ان مؤلف كتاب « القضية — آفاق جديدة » لم يترك مجالا للشك فى رغبة القيادة الوطنية الفلسطينية فى التوصل الى صيغة عادلة وعقلانية للتعايش مع شعب اسرائيل ودولته فى حالة استعداد المسؤولين الاسرائيليين لهذا التعايش مع الشعب العربى الفلسطينى ودولته العتيدة ، فعلا وصدقا .

فقد افرد مؤلف « القضية » القسم الاساسى من هذا الكتاب السياسى المثير للدعوة الصادقة الى الحوار السياسى مع الراى العام الاسرائيلى على اعتبار ان المصير مشترك وان العدو مشترك — الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . بل هو اعتبر العرب واليهود على السواء ضحايا هذا الثالوث غير المقدس .

« ولا يفهم الحوار على انه حوار رسمى . وانما هو حوار الافراد والاشخاص . بل هو حوار الضحايا التى تبحث عن غريمها ومسبب نكبتها » (ص ٤٣) . هذا مع العلم ان اول من يرفض « حوار الافراد والاشخاص » وكذلك « الحوار الرسمى » ويعمل بكل طاقته على ان يستمر الحوار فى ساحة القتال فقط هم حكام اسرائيل وقادة الحركة الصهيونية .

وفى مكان اخر من الكتاب اوضح ان اليهودى الاسرائيلى ، الذى يعترف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى ، هو حليف وصديق للشعب العربى الفلسطينى بينما النظام الرجعى العربى ، الذى ينكر على الشعب الفلسطينى هذا الحق ، هو عدو للشعب العربى الفلسطينى :

« ترى لو قابلنا اسرائيليا يحمل الجنسية الاسرائيلية ، واكد لنا هذا الاسرائيلى انه مؤمن كل الايمان بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير والعودة الى وطنه واقامة دولته المستقلة ، ماذا يكون موقفنا منه ؟.. ان هذا الموقف ، الذى يتبناه هذا الاسرائيلى اليهودى هو اقصى ما نطمع ان يقوله نظام عربى من المحيط الى الخليج .. ولما كنا نقدم الشكر لهذه الانظمة على مثل هذا الموقف ، الذى نعتبره متقدما (لان العرب ، قبل سنتين ، لم يكونوا يعترفون بالشعب الفلسطينى على انه شعب واحد له ممثل واحد الا فى مؤتمر الرباط سنة ١٩٧٤) اذن من باب اولى ان ننظر لهذا الذى يعترف لنا تما اعترف لنا به العرب نظرة احترام وتقدير وان نقيم معه علاقة لا نخجل منها ولا نخفيها بصرف النظر عن وجهه او لونه او جواز سفره الذى يحمله » (ص ٣٤) .

ويدافع مؤلف « القضية » عن اجراء الحوار مع كل طرف اسرائيلى بما فى ذلك « المجلس الاسرائيلى من اجل سلام اسرائيل — فلسطين » . ويشيد بالقائد اليامى سمحا فلابن الذى يعتبره « من اشد المتحمسين لاقامة حوار اسرائيلى — فلسطينى » ! (ص ٢٢) .

ويقيم مؤلف « القضية » تقييما عاليا دور الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركاح) ويغدق عليه مديحه الاساسى ويدافع بحماس عن اللقاء الرسمى السياسى بين وفد منظمة التحرير الفلسطينية ووفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى . ويؤكد : « ان آراء هذا الحزب السياسية واضحة كل الوضوح فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . ويمكن ان نلمسها فى ادبياته وصحافته وتصريحات زعمائه وبيانات مؤتمراته وغيرها . وكلها تنصب على ان حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره لا يتزعزع وذلك باقامة دولته المستقلة . كما ان الحزب لا يخفى تأييده لحركة المقاومة الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية حتى انه بات واضحا ان حزب ركاح هو المدافع الاول عن العرب فى الارض المحتلة » (ص ٢٥) . ولكن مؤلف «القضية» يقع فى شرك التهم المزورة التى تلصقها بحزبنا الشيوعى الدوائر الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل اذ يتابع قوله : « والاقرب ان يكون (اى الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ركاح) حزب منظمة التحرير الفلسطينية وذلك من خلال تأكيده المستمر على دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى» (ص ٢٥) .

صحيح ان حزب « ركاح » هو المدافع الاول عن حقوق الجماهير العربية فى اسرائيل وعن حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة الا ان الحقيقة ايضا هى ان حزب « ركاح » هو المدافع الاول عن العرب واليهود معا فى اسرائيل . ان نضالنا من اجل السلام العادل والثابت هو التعبير عن المصلحة العليا للعرب واليهود ، وهو الضمان الوحيد لمستقبل آمن لاسرائيل مسالمة وغير توسعية . لقد اعلنا ، ونعلن ، انه من حق كل شعب واقع تحت الاحتلال ان يقاوم الاحتلال ساعيا من اجل السلام العادل . لقد شجبنا ، من منطلق مبادئنا الانسانية وحرصا على سمعة النضال الفلسطينى العادل ، اعمال العنف التى يقع ضحيتها مدنيون . ولكننا لم نتجاهل « الخطيئة الاولى »، فى هذا المجال ، التى ارتكبتها وترتكبها الاوساط الصهيونية المتطرفة الحاكمة فى اسرائيل ضد الشعب العربى الفلسطينى كله . واعلنا انه لا طريق لكسر حلقة الدم المفرغة ، ولايقاف هذا النزيف الدموى المستمر ، سوى بتحقيق سلام الشعوب العادل . صحيح اننا اكدنا باستمرار على دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطيني . ولكننا لم نكتف بذلك بل طالبنا ممثلى الدولة الاسرائيلية ان يروا هذه الحقيقة وان يحترموا ارادة الشعب العربى الفلسطينى وحقه فى اختيار ممثليه الشرعيين ، اى ان يعترفوا هم هم ، وقبل ان ينتظروا اعترافا من الشعب الفلسطينى ، بمنظمة التحرير الفلسطينية . ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى هو تنظيم اسرائيلى مستقل ، وهو ليس فرعا محليا لاحد ، انه واقعا وتاريخا ، حزب الطبقة العاملة فى اسرائيل ، اليهودية والعربية ، والجماهير العربية فى اسرائيل ترى فيه وبحق قائدها الوطنى المجرب . ومن هذا المنطلق الطبقى والثورى اعتنقنا مبادىء الطبقة العاملة ، الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية ، التى هى التعبير الاسمى عن وطنية الشيوعيين اليهود والعرب فى اسرائيل .

ان ممارستنا الطويلة والمؤلمة نفسها قد اثبتت لنا صدق وعمق التحذير الذى اطلقه كارل ماركس : « ان شعبا يستعبد شعبا اخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا » !

اننا نقدر تقديرا عاليا الاحترام لحزبنا ولنضالنا الذى نلقاه فى أوساط الشعب العربى الفلسطينى وقيادته الوطنية المخلصة . ان هذا الاحترام هو دليل نقدمه للشعب الاسرائيلى انه ، بانتهاج سياسة السلام العادل والثابت ، له وللشعب العربى الفلسطينى ، بدون احتلال وبدون توسع وبدون عدوان وبدون اضطهاد وتشريد وبدون تقديم الخدمات العسكرية وغير العسكرية للامبريالية فى عدوانها الشرس على حركة التحرر القومى العربية ، تستطيع اسرائيل وشعب اسرائيل أن يعيشا بسلام وأمان وحسن جوار مع الجيران العرب . « ليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية بل مع الشعوب العربية ضد الامبريالية » — هذا كان ولا يزال شعار الخلاص والمستقبل الذى نطرحه أمام الشعب الاسرائيلى.

وليس من منطلق الاعتداد بالنفس ، بل من واجب المسؤولية نقول انها ستكون خدمة كبرى لقضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة عندما يتوصل قادة متنورون ومخلصون لشعبهم ، أمثال مؤلف « القضية » ، أبو مازن ، الى الحقيقة التاريخية وهى ان حزبنا اليهودى — العربى فى اسرائيل كان الجماعة الوحيدة التى أصرت على حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى وعلى حقه فى السيادة فى وطنه وعلى حق لاجئيه فى الاختيار بين العودة أو قبول التعويض — طول الاعوام الثلاثين الماضية ومنذ اليوم الاول . لقد أعلنا دائما ان القضية الفلسطينية هى فى مركز النزاع الاسرائيلى — العربى ورفضنا دائما الادعاءات ان هذا النزاع هو مجرد نزاع على حدود أو مجرد قضية لاجئين . لقد كان من الممكن أن نتجنب الوقوع فى الاخطاء فى هذا المجال ، التى وقع فيها غيرنا ، بسبب اننا حزب أممى ، يهودى — عربى ، حزب شيوعى يهتدى بتعاليم الاممية البروليتارية — أخوة الشعوب المتساوية وذات الحرية والسيادة .

ومن هذا المنطلق فاننا ، مع كل الانسانية التقدمية ، ننظر باعجاب الى صمود الشعب العربى الفلسطينى ، الصمود الاسطورى ، دفاعا عن حقه فى تقرير المصير على أرض وطنه ونضالا ضد الاحتلال والعدوان . اننا نشعر بالاطمئنان على المستقبل حين نرى آيات الصمود التي يجترحها هذا الشعب وحين نرى قيادته الوطنية المخلصة — منظمة التحرير الفلسطينية — تنتهج ، أكثر فاكثر وبوضوح أشد ، سياسة عادلة وعقلانية .

وعشية زيارة الذل التى قام بها السادات لزميله بيغن أعلن السكرتير العام لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، الرفيق ماير فلنر ، ثقته بان الشعب العربى الفلسطينى سيحبط مسيرة الاستسلام الساداتية المهينة . وذلك ، قال : « لان شعب فلسطين العربى هو شعب يتميز بالكرامة القومية ووراءه تقاليد وثقافة غنية » .

رفضنا ونرفض « السلام » الموهوم القائم على الاستسلام . هذا هو « السلام » السرابى الذى سعى نحوه أنور السادات فى مفاوضاته الانفرادية مع بيغن ، بترتيب وبركة الامبريالية الامريكية . فلم يكن من نتيجة له سوى تشجيع المعتدين الاسرائيليين على القيام بمغامرات عدوانية عسكرية جديدة ذهب ضحيتها شبان عرب ويهود ، اسرائيليون وفلسطينيون .

لقد حذر السكرتير العام لحزبنا ، فى تصريحه الآنف الذكر ، من مغبة سياسة الاستسلام الساداتية . فقال :

« ان بيغن يحاول تضليل الرأى العام ، مدعيا انه يسعى نحو السلام مع مصر . ولكنه ، بالحقيقة ، لا يسعى نحو السلام بل نحو تصعيد الانقسامات فى العالم العربى وعزل مصر عن بقية الاقطار العربية وبذلك يحافظ على احتلال الارض العربية وعلى سلب الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه . فالشعب العربى الفلسطينى ، مثله مثل بقية الشعوب ، له حقوقه وله قيادته القومية الخاصة التى يعترف بها العالم أجمع — منظمة التحرير الفلسطينية ..

« ان كل الهراء البيغينى — الساداتى ، ان هذا المنظر الديماغوجى المحزن ، لا يمكن أن يخدع الرأى العام أو أن يمحو من جدول الاعمال القضايا الأساسية فى الشرق الاوسط . فالقضية هى ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية مستعدة لان تجلو عن الاراضى العربية ولان تعود الى حدود عام ١٩٦٧ ، وما اذا كانت مستعدة للاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، خصوصا حقه فى اقامة دولته ذات السيادة ، وما اذا كانت مستعدة للتفاوض ، فى مؤتمر جنيف ، مع منظمة التحرير الفلسطينية ! أما فى هذه اللحظة فانه لا توجد أية اشارة تدل على ان الحكومة الاسرائيلية مستعدة لتحقيق هذه الامور جميعا . والسادات يعرف هذه الحقيقة معرفة جيدة . ومن المؤكد ان الاقطار العربية لا يمكن ان تتحمل خيانة السادات لقضيتها الوطنية » * .

اننا دعاة سلام الشعوب العادل . ونرى فى كل اتجاه استسلامى تشجيعا للعدوان الذى هو نكبة لا على الشعب العربى الفلسطينى فقط بل على شعب اسرائيل أيضا . اننا واثقون بان الشعوب ، وبمساعدة قوى الحرية والاشتراكية والسلام فى العالم ، قادرة على انهاء حلقة النزيف الدموى المفرغة والانطلاق نحو مستقبل السلام العادل .

براغ — نيسان ١٩٧٨

(*) من تصريح نشرته صحيفة « أومانيتيه » ، صحيفة الحزب الشيوعى الفرنسى يوم ٧٧/١١/١٥ أى تبيل وصول السادات الى القدس بأربعة أيام .

الطلاب العرب فى تشيكوسلوفاكيا يحيون ذكرى شهداء الارض

اولومتس — من نايف حاج — نظم اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى مدينة اولومتس، جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، ندوة للطلبة الاجانب فى المدينة لمناسبة يوم الارض الخالد . واستنكر المجتمعون عمليات القمع والاضطهاد ونهب الارض والاعتقالات التي تتعرض لها جماهيرنا العربية فى اسرائيل .

واعلن المجتمعون تضامنهم التام مع عرب النقب فى نضالهم لايقاف المصادرة ومحاولات الحكومة تشريدهم من اراضيهم . كما تضامنوا مع طلاب مدرسة الطيبة الثانوية . وحيا المحتفلون بيوم الارض نضال الجماهير العربية ووقفتها الصامدة دفاعا عن كيانها ولجنة الدفاع عن الاراضي العربية .

كما استنكر المجتمعون اعتقال الصحفيين الشيوعيين بنايوتس بسخاليس وهانس لبرخت ، وطالبوا بايقاف جميع الاجراءات القضائية ضدهما .

هذا وقد نظمت الروابط الطلابية العربية واعضاء الاحزاب الشيوعية يوم عمل تطوعي وحملة مالية على شرف يوم الارض الخالد .

مؤتمر الكومسومول اللينينى ينهى اعماله ويعلن تضامنه مع الشعوب المناضلة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — انهى مؤتمر الكومسومول اللينيني الثامن عشر اعماله فى موسكو هذا الاسبوع . وأقر تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر وبرنامج العمل لاربع سنوات . واقترح المؤتمر على شباب العالم المناضلين من اجل السلم ونزع السلاح اجراء لقاء عالمي لهم .

وجاء فى بيان المؤتمر الختامي ان التحولات اللائمة فى العالم تخلق ظروفا افضل لاقامة علاقات تعاون أوسع بين اتحادات الشبيبة الشيوعية وسائر منظمات الشباب فى العالم المناضلة ضد الاستعمار والرجعية والنظم الفاشية والعنصرية .

وأكد المؤتمر تضامن الشباب السوفييت مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ودعمه لحقوقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

كما اعلن عن تضامنه مع شعب تشيلي وشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة من اجل الاستقلال الكامل والدمقراطية .

الحكومة الكورية تشكر الاتحاد السوفييتى على قراره المتسامح بشأن الطائرة

موسكو — تاس — غادر قائد الطائرة الكورية وملاحها الاتحاد السوفييتى ، يوم السبت الماضى ، بناء على قرار الحكومة السوفييتية بالافراج عنهما وعدم تقديمهما الى المحكمة على الرغم من انهما اخترقا المجال الجوى للاتحاد السوفييتى وخالفا قوانين الطيران الدولية ورفضا الانصياع لاوامر الجيش السوفييتى بالهبوط فى اقرب مطار للتحقيق فى امرهما .

وقد اصدرت حكومة جنوب كوريا بيانا شكرت فيه الاتحاد السوفييتى على قراره المتسامح على الرغم من خطورة فعلة قائدى الطائرة . واعلن قائدا الطائرة حال وصولهما الى العاصمة الكورية انهما انتهكا المجال الجوى السوفييتى وفهما الاوامر التى صدرت عن المقاتلات السوفييتية بعدة لغات .. واعترفا انهما لم يذعنا لهذه الاوامر عن عمد .

ويذكر ان الحكومة السوفييتية اطلقت سراح الطائرة وجميع ركابها بعد يومين من اضطرارها الى الهبوط فى الاراضى السوفييتية .

الاسير الاسرائيلى : انا بخير وأعامل معاملة جيدة والدته : اعرف انه فى أيد أمينة

بيروت — تل ابيب — فى مقابلة تلفزيونية اجريت مع الاسير الاسرائيلى ، عمرام ابراهام ، الذى اعتقلته المنظمات الفلسطينية فى ٤ نيسان الماضى فى منطقة راس العين ، قال انه بخير وبصحة جيدة ويعامل معاملة حسنة . ويقدم له العلاج الطبى يوميا. وتوجه الى اهله وزوجته بألا يقلقوا عليه .

واجرى التليفزيون الاسرائيلى مقابلة مع والدته بعد مشاهدته على شاشة التليفزيون وردا على سؤال المراسل عن شعورها قالت : منذ علمت انه ما زال حيا وانه اسير كنت واثقة انه فى ايد امينة وعندما شاهدته فى التليفزيون تاكدت من صحة اعتقادى لقد قدم له العلاج وعاملوه كولد من اولادهم . اننى ارجو ان يعود الينا فى الوقت القريب .

ويذكر ان المنظمات الفلسطينية اعلنت عن استعدادها لاطلاق سراحه اذا وافقت اسرائيل على اطلاق سراح بعض رجال المقاومة الفلسطينيين المعتقلين فى السجون الاسرائيلية . وتجرى الان اتصالات واسعة باشراف السكرتير العام للامم المتحدة من اجل تبادل الاسرى .

طرد ٦٠ طالبا فلسطينيا من جامعات مصر

القاهرة — لا تزال السلطات المصرية تواصل التنكيل بالفلسطينيين، وتنفذ تهديدها بحرمان الطلاب الفلسطينيين من المنح الدراسية . وذهبت الى ابعد من ذلك فاعتقلت المئات من الطلاب الفلسطينيين لمجرد انتمائهم الفلسطينى . وبعد « تحقيق » واعتقال مطول راحت تطردهم ، على دفعات . وكانت الدفعة الاخيرة من ستين طالبا من ابناء الضفة الغربية.

وقد اعترفت السلطات المصرية بذلك لصديق انور السادات وصديق الملك حسين النائب السابق فى مجلس النواب الاردنى المدعو عبد الرؤوف الفارس المعروف بمناوأته للحركة اليسارية وبمواقفه المعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

أزمة وزارية فى حكومة روديسيا الجديدة !

سالزبورى — الوكالات — لم يمض شهر واحد بعد على اقامة الحكومة الانتقالية فى روديسيا ، التى الفها العنصرى ايان سميث من العناصر الافريقية المتهادنة ، حتى وقعت فى ازمة وزارية من شأنها ان تفجر « الاتفاق الداخلى » . وهذا الاتفاق يحدد « انتقال البلاد الى حكم الاغلبية الافريقية عبر مراحل » . ولكنه يبقى عمليا السلطة فى ايدى الاقلية العنصرية البيضاء .

وتعود الازمة الى قرار ايان سميث واعوانه باقالة أحد اعضاء الحكومة من الافريقيين ، بيرون هوب ، المسؤول عن قضايا النظام الداخلى والقضاء ، وذلك لانه لم يتفق مع سميث حول اساليب العمل فى ادارة البلاد . وقد اتخذ سميث قراره بشكل منفرد دون التشاور مع باقى الوزراء الامر الذى اعتبره القس موزوريوا ، احد اقطاب الاتفاق الانفرادى مع سميث ، تجاهلا مهينا ومقصودا لدور الحكومة واعضائها .

تصحيح خطأ

جاء فى مقال علي عاشور عن « احوال المواطنين العرب فى حيفا » الذي نشر فى العدد الماضي «ان حوالي ربع السكان العرب فى حيفا يتركزون فى وادي النسناس وشارعي عباس والمتنبي » والصحيح « ان معظم السكان العرب فى حيفا يتركزون فى وادي النسناس وشارعي عباس والمتنبي » . فاقتضى التنويه .

فيلم « أسكيمو ليمون » وهموم الشباب الاسرائيلي

• من هم أبطال الفيلم اليوم ؟! •

* قصة : بوعز دافيدزون وايلي تابـــور
* اخراج : بوعز دافيدزون
* تصوير : أ• غرينبـــرغ
* تمثيل : يفتاح كتسور (بنتسى) ، يونتان سيجل (مومو) ، تساحى عتسمـــون (يودلى) ، عنات عتسمون (نيلى) •

حاز فيلم « اسكيمو ليمون » الاسرائيلي ، مؤخرا ، على اربع جوائز تقديرية من قبل مركز الافلام الاسرائيلي التابـــع لوزارة التجـارة والصنـاعة والسيـاحة والمجلس الشعبي للثقافة والفنون فى وزارة المعارف والثقافة • والجوائز الاربع هي لاحسن فيلم ومخرج وممثل ومصور سينمائي لعـــام ١٩٧٧ •

وتجدر الاشارة الى ان الفيلم المذكور كان مثل اسرائيل فى مهرجان برلين السينمائي الذي عقد قبل فترة قصيرة •

ومن الطبيعي فى مثل هذه الحالة ان يثير الفيلم عاصفة من الاهتمام وأسهبت الصحف فى تدبيج المقالات وكيل المديح له والشد على ايدي طاقمه الفني •

* خلفية الفيلم *

يعالج الفيلم بعض القضايـــــا الاجتماعية ـ الثقافية الواقعية التي تميز المجتمع الاسرائيلي مثله مثل باقي المجتمعات الراسمالية . وذلك مـــن خلال طرح المشاكل والافكار التي تطغى على تفكير الجيل الفتي فى اوائــــل الخمسينات ، عقب قيام الدولـــة وتحقيق الحلم الصهيوني ، وتـدور حوادثه فى فضاء تل ابيب .. ابطاله طلاب ثانويون فى اواخر العقد الثاني من عمرهم وتمتد احداثه من فصـــل الربيع وحتى بداية العطلة الدراسية الصيفية .

تذكرنـا استهلالة الفيلم ، بالافلام الامريكية (وهذا ما قصد المخـــرج اليه) .. ملهى رقص مع ملصقـــات عملاقـة للمغنـي الفيـس بريسلـي وموسيقى « جاز » صاخبـــة .. ولا غرابة فى ذلك ففي تلك الفترة وحتـى يومنا هذا يعتبر غالبية الشبــاب الاسرائيلي النمط الامريكي فىالموسيقى والرقص (الى جانب الأمور الاخرى المتعلقة بالسياسة والنمطالاجتماعي) مثلا اسمى يحتذى به .

والمخرج لم يذهب بعيدا فى تصويره هذا « الواقع » الذي ميز السنوات الاولى لقيام الدولة وبروز مؤشرات تطورها الرأسمالي وتبعيتها للولايات المتحدة ليس فى حماية مصالحهـــا الامبريالية فى المنطقة فحسب ، بـــل وفى انماط الحياة الاخرى وما عرف انذاك بـ « امركنة » المجتمـــع الاسرائيلي .

* القصـــة *

ثلاثة طلاب ثانوين ، « بنتسي » و « مومو » و « يودلي » ، همهم فى الحياة .. البحث عن الملذات وقضاء الاوقات المتعة ، ينتمون (وهذا ما يمكن استنتاجه من مشاهد الفيلم) الى عائلات من اصل اوروبي . الاثنان الاولان يعانيان من الفقر النسبي اما الثالث (السمين) فوضعه احسن ، وذلك هو سر علاقة الاخرين به .

والبحث عن الملذات لدى هـــؤلاء مرافق للتفكير السقيـــم فى الجنس والذي يتمثل فى كثرة الحديث المحشو بالتهيؤات حول تجربة كل واحـــد منهم .. ولكن .. حين الممارســة يتضح ان « مومو » « الدون جوان » هو فقط صاحب تجربة فى هــــذا الحقل .. « بنتسي » غير جميـــل يمتاز بحسه المرهف ورومانسيتـــه المفرطة ، يحب من اول نظـــرة وعلى الطريقة « العذرية » حبا مثاليا ساميا يتوحد فيه مع نفسه وروحه . وهذا ما نحسه حين رؤيته « نيلي » الحسناء ، فتخطف شغاف قلبه ويهيم بها الليالي الطوال دون ان يظفـــر بلفتة منها .. ويفوز « مومو » الجميل بـ « نيلي » ويستغلها لمآربه الدنيئة حتى اذا ما وقعت فى مازق حرج (حمل) يلفظها ل «بنتسي» الذي يبـــادر لمساعدتها على الاجهاض ويعترف لهـا بحبه وتضحياته . ويبدو للحظـــات ان الحب قد الف بين قلبيهما ولكن « نيلي » تعرض عنه وتعود الـــى « مومو » الجميل .

وهذا التسلسل للاحداث يذكرنــا بمجمل العلاقات التى تربط المجتمـــع الاسرائيلي كمجتمع ذي بنى اجتماعية اقتصادية برجوازية يعطي الاولويـــة للرجل « السوبرمان » القـــوي والشرير ...

• بقلم : انطوان شلحت •

وماذا تكون النتيجة ؟.. «بنتسي» الحساس والانسان الطاهر يتقبـــل واقعه المر بمأساوية العاجز عـــــن التغيير والمتسلم .. وعند هذا الحد ينتهي الفيلم عند مقولـة : « مـــاذا يمكن ان نفعل » !! .

* استراحـــة *

لم يعكس الفيلم ، فىالواقع ،وضع الشباب الاسرائيلي بكـل مآسيـــه ومعاناتهولم يشر من خلال كل مشاهده الى اية قضية سياسية ـ اجتماعية من مجموع القضايا التي يصطرع بها المجتمع الاسرائيلي وتبرز بشكـــل صارخ متخذة مسارب خطرةوكارثية.. وهذا تنصل واضح من الواقع ومـــن ابراز الدور الثوري الذي يضطلع به الشباب من اجل تغيير بنية الدولـة البرجوازية .

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه عقب مشاهدة هذا الفيلم : هل هذه هي المشاكل التي تواجه الشبـــاب الاسرائيلـــي ؟ واذا فرضنـــا ـ جدلا ـ انها كانت فى صلب مشـــاكل الخمسينات فماذا بعد ؟ ما هو مصير هؤلاء الشباب فى الستينـــــات والسبعينات ، وبعد ثلاثة حـــروب دامية راح ضحيتها عشرات الـــوف الشباب ضحايا على مذابح شهـــوة التوسع والعدوان والحرب !! .

لماذا لم يشر الفيلم ـ ولو اشارة ـ الى مستقبل هذا الجيـل فى ظروف تقديس « القوى الاستغلالي » ، بينما رأيناه يعج بالشاهد الجنسيـــة المبتذلة .

اضافة الى امور اخرى اغفلهـــا الفيلم ومنها تفريغ المدرسة مـــــن جوهرها الاجتماعي كمؤسسة تربويـة وجعلها معقلا للمطاردات الغراميـــة والمغامرات الجنسية .

ولعل المخرج لم يفطن الى كل هذه الامور (وهذا يثير فينا شكا جديا فى نواياه) ، بل اراد ، كما ذكرتغالبية الصحف ، طرح القضية من الناحية الانسانية البحتة وتصوير الصراعبين الحب الحقيقي المثمر وبين الحب مـن اجل الجنس وهذه هي احدى ازمات المجتمع الغربي ... ولكنا لا نغفر له ذلك نظرا للاهمية القصوى التي تتسم بها النزعات لمعالجة موضوع هـــام كهذا (مشاكل الشباب الاسرائيلي) بمنظار التفاؤل وبعد النظر وفضـــح السياسة الرسميـــة التـــي تكرس الشباب ، كل الشباب ، لهام تشبع أطماعها ونفث روح الحماس والدعوة لتغيير هذا الواقع وليس تقبله باقتناع ورضى ، خاصة وان بوادر كهـــذه بدأت تظهر رغم كل مظاهر « صيـــد الساحرات » التي اججتها حكومـــة التكتل اليميني المتطرف .

ان الفيلم من خلال هذه الرؤيـــة ، بغض النظر عما اراد المخرج من خلاله، هو دعوة صريحة للاستسلام واليـأس ومحاولة لابراز الشباب الاسرائيلـي وكان كل ما يهمه هو « حواء »وتوابعها بقصد الهائه وابقائه واحة وهميـــة فى صحراء تنتشر فى فيافيها علائـــــم الحرب والكارثة .

ويبقى فينا امل فى ان يأتي اخرون تحفزهم الجراة على صنع فيلم يتناول الجوانب الهامة من مشاكل الشباب الاسرائيلي بموضوعية وجدية تـــامين وعندها يستاهل ذلك الفيلم اربـــع جوائز تقديرية وزيادة !! .

زهرة المدائن ــ بريشة وليد قشاش ــ (عكا)

ثلاث قارات في مهرجان طشقند السينمائي

يزداد اهتمام الاوساط الفنية العالميـــة بمهرجان طشقند السينمائي الخامس والـــذي سيبدأ اعماله فى الثالث والعشرين من ايــــار الجاري فى عاصمة اوزبكستـــان السوفييتيـة . وسيجري مهرجان طشقند السينمائي لبلــدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تحت شعـــار « من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحريـــة الشعوب » .

* منظمـــة التحريـــر الفلسطينيـــة تشـــــارك فى المهرجـــــان *

واعلن رئيس ستـــوديو اوزبكستــــــان السينمائي ، عبد اللايف ، فى مؤتمر صحفي عقده فىموسكو ، ان ٦٤ دولة اعلنت عن رغبتها فـــي الاشتراك فى هذا المهرجان السينمائي • واضاف انه الى جانب الاستديوهات الوطنية من المنتظر ان تشارك ايضا المنظمات .

وستشارك منظمة التحرير الفلسطينية فى هذا المهرجان الى جانب الدول العربية الاخرى . فمثلا ستشارك العراق فى فيلم « التجربـــة » . اما الجزائر فتشارك فى فيلم « ليلـــى » . كمـــا ستشترك فى المهرجان سوريا والكويت .

وقد تم وضع برنامج خاص للفنانين لادارة الندوات ومناقشة القضايـــا الفنيـــة وتبـادل الخبرات . كما سيعمل فى اطار المهرجان مركز لبيع الافلام المعروضة ، هذا عدا عن البرنامـــج الذي اعدته جمهورية اوزبكستان للضيوف والذي سيتعرفون عن طريقه على منجزات البلاد وتطورها .

عن الخصائص الاخرى للمهرجـــان يتحدث الصحفي السوفييتي سيميون تشيورتوك (وكالة انباء « نوفوستي ») :

■ ثلاث قارات فى المهرجـــان السينمائي ■

فى ٢٢ ايار عام ١٩٧٨ ـ ترتفع اعلام عشرات من الدول امام قصر الفنون فى طشقند . فسوف يفتتح فى عاصمة جمهورية اوزبكستان الاشتراكيـــة السوفييتيـــة المهرجـــان السينمائي الدولي الخامس لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وسيحتفل هـــذا المهرجان، ايضا ، بذكراه السنويـــة العاشرة . وقد صيغت مهمته فى نشر افضل الاعمال السينمائية لبلـــدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة والمساعدة على التطوير الابداعـــي لصناعة السينما فى هذه البلــــدان وتدعيم عرى الصداقة بين الشعوب .

■ ضيوف طشقند افضـــل العاملين فى صناعة السينما فى « العالم الثالث » ■

خلال ١٠ سنوات نمت سمعـــة مهرجان طشقند السينمائي الحافل : فاذا ما كان عدد الدول التي اشتركت فى المهرجان الاول ٤٩ دولة ، فـــان هذا العدد قد وصل فى المهرجــــان الاخير ـ الرابع ـ الى ٧٣ دولـــة . وتوضح هذه الارقام ايضا كيف ولماذا تغيرت خلال السنوات الاخيرةجغرافية الفن السينمـــائي : فعلى ســـاحة الحياة السياسية ظهرت عشرات مـــن البلدان الجديدة التي تسعى شعوبها الى تطوير ثقافاتها القومية . ويتمثل احد الجوانب التي تعكس فيها هـــذه العملية فى النمو السريع لفنهـــــا السينمائي . وكانت شاشة مهرجان طشقند السينمائي هي بالذات التـــي اعلنتللعالم مولد صناعة السينمـــا فى انجولا وبينين واثيوبيا وجـويانــا وكوستاريكا ونيبال .

وقد شارك فى مهرجان طشقنـــد السينمائي اكبر الشخصيات فى حقل السينمامن ثلاث قارات: السنغاليان سيمبين عثمان ومحامـا تـراوري ، والهنديان ـ مرينال سن وراج كابور ، والنيجيري ـ مصطفـى الصــــان ، واليابانيان ـ ساتسو ياموموتــــو وماساكي كاباياسي ، والموريتاني ـــ ميد خوندو، والكوبي ـ ايتريك بينيدا بـارنيت والتشيلي ـ باتريسيـــو جوسمان . واذا ما اخذنا فى الاعتبار انه يحضر كل مهرجان بضع مئـــات من الضيوف فسوف يتضح انه خلال عشر سنوات زار طشقند الغالبيـــة مشاهير صناعة السينما فى اسيــــا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويجب ان يضاف اليهم ايضا ممثلو السينما فى القارات الاخرى . فقد زار طشقند مثلا السينمائيان الايطاليانالشهيران مايكل انجلو انطونيوني وفالـــــيرو دزورلينـــي والفرنسيـــة ايـولانـدا ديــولـــوار ، ونجمـــــــا صناعة السينما الوثائقيـــة والتـــر هاينوفسكي وجيرهارد شويمان مـــن جمهورية المانيا الديمقراطية .

■ الشمولية والابداع ■

من المعروف انه يكمن فى اســـاس طائفة من المهرجانات السينمائيـــــة الضخمة طـابع تجـاري حولهـا الى « سوق للافلام » تستخدم للدعايـة لنجوم السينما والصفقات التجارية. ولكن توجد مهرجانات سينمائية ـ فى موسكو وكارلوفي وفاري كراكـــوف وليبزيج وقرطاجة وغادودو ـ ينظـــر فيها الى صناعة السينما ، قبل كل شيء ، على انها ظاهرة ذات طــابع اجتماعي . وينعكس هذا الاتجاه بجلاء خاص فى طشقند .

ويتميز مهرجان طشقند بشموليته: فلا وجود فيه لاية تفرقة بين « الدول السينمائية العظمى » والبلدان التيما زالت فيها صناعة السينما فى مهدها . وقد اعطى ذلك بعدا خاصا للمهرجان. زد على ذلك فان بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لاتشترك فىالمهرجانات السينمائيةالاوروبية الغربيةوالامريكية الا نادرا . ان مهرجان طشقند يحطم بصورة قاطعة اسطورة التفـــــوق الاحتكاري لبعض البلدان الكبــــرى التي تحاول اغراق سوق السينمـــا بافلامها ، ويعطي صورة موضوعية ، حقيقية ، لازدهار الفن السينمائي التقدمي فى القارات الثلاث .

وتنحصر الخاصية الثانية لمهرجان طشقند فى انه مكرس قبل كـل شيء للقضايا الابداعية فى صناعة السينما. فالفنانون فى حقل السينما فى اسيـــا وافريقيا وامريكا اللاتينية حتـــى المتباينون منهم سياسيا واجتماعيـــا يشعرون بحاجة ملحة الى اللقـــاءات المنتظمة التي يمكنهم ان يتعرفوا مـــن خلالها على اعمال زملائهم وان يناقشوا فى جو ودي القضايا التي تهمهم . ولذا تجري بصورة نشطة للغاية فى كـــل مهرجان مناقشة ابداعية ل « مهمـــة السينما فى النضال من اجل ســـلام الشعوب وتقدمها الاجتماعي وحريتها» ويخلق جو الجدل الابداعي انطباعـــا كبيرا لدى ضيوف طشقند . وها هوذا ما اعلنه على سبيل المثال الفنــــان السنغالي بولين فيرا رائد السينمـــا الافريقية : « كان يلزمني الحضــور الى طشقند لرؤية الفيلم الرائـــع لجاري الموريتاني ميدا خوندو « ابنها الشمس » والاطلاع على مؤلفه .وكانت طشقند بالذات المكان الذي التقيت فيه لاول مرة مع عشرات مــــــن الزملاء العاملين فى صناعة السينمـا ومناقشة القضايا التي تهمهم » .

وفى النهاية يتميز مهرجان طشقند خلافا لبعض المهرجانات الاخـــرى التي تقتصر على دائرة ضيقة مـــن الزوار المنتخبين بانه يتسم بطـــابـع شعبي وجماهيري حقيقي . وهـــــو يمكن ليس فقط اعضاء الوفـــــود والضيوف ، بل وعشرات الـــوف المتفرجين ، من مشاهدة افـــــلام المهرجان التي تعرض فى اكبـــــر القاعات . ويشغل المهرجان محـــور اهتمام تلك المدينة الضخمة .



سينمـائيون من الارجنتيـن فى مهر جـــان موسكو السينمائي العـاشر

■ قصر الفنـــون بطشقنـــد القاعة السينمائية الرئيسيـة للقارات الثلاث ■

تشغل قضايا العصر سينمائيين مـن عشرات البلدان فى القارات الثلاث . فالحقد على الظلم ، والامل فى مستقبل افضل ، والنزعة الثورية ، كل هـــذه الامور تقربها الافلام السينمائية التي تعرض واقع حياة صيادي السمـــك البنغاليين الفقراء ، والفلاحـــين الارجنتينيين ، والفلاحين السنغاليين الذين يعانون الجفاف ، وواقع حيـــاة الشباب الياباني الذي يرفض الخدمة فى الجيش ، والهنود الذين يقفـــون ضد الخرافات الطائفية ، والتشيليين الذين يناضلون من اجل الحرية فى ظروف الاستبداد والطغيان . والافلام التي تعرض فى مهرجان واحد تعتبـــر « بانوراما » كاملة للعالم المعاصر .

هنا اسطورة تحكي انه عندما نقل التابوت الذي يضم جثمان الفردوسي شاعر الشرق العظيم من احدى بوابات طوس الى النـــاحية المقـــابلة دخلت قـــافلة محملة بهدايـا سخية ارسلها السلطان للشاعر العظيم . وقد تاخرت القافلة قليلا .. ويعرف اهـــل صناعة السينما فى اسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية الذين يعيشون حياة شعوبهم ويعانون مآسيهم ويشاطرونهم افراحهـــم واتراحهـــم ، ان اعتـــراف معاصريهم بهم وامتنانهم لهم يقـــدم لهم فى حياتهم ، وليس ذلك عبـــارة عن هبات سلطان او ذهب ، واتمــــا مكافاتهم هى اغلى ثروة على سطـــح الارض ـ شكر القلوب وامتنانها ، تلك القلوب التي يسمع مؤلفـــو الافـــلام خفقانها فى دور السينما فى اوطانهـــم وفى قصر الفنون فى طشقند .

وسوف ينقضي بعض الوقـــت وسيظهر فى طشقند اناس فى بـزات اوروبية وعباءات اوزبكيــــة وبرانس مغربية وفى البوبو الافريقي والساري الهندي والكيموتو الياباني . وفى ذلك اليوم سوف يصير قصر الفنـــون فى طشقند ، وعلى امتداد عشرة ايـــام دارا للسينما الرئيسية لثلاث قارات من كرتنا الارضية .

---

* رحيـــل خانشاتوريـــــان ـ الموسيقى السوفييتى المعـــروف *

موسكو ـ توفى فى الاول من أيـــار ، وبعد مرض عضال ، الموسيقى السوفييتى المعروف ارام خاتشاتوريان عن عمر يناهز ال ٧٥ عاما •

ويعد ارام خاتشاتوريان من الموسيقيين السوفييت الكلاسيكيين • وقد ألف العديد من المقطوعـــات الموسيقية والسمفونيات وأخرى خاصة برقص الباليـــــه كباليـــه « سبارتاكوس » •

وحظى أرام ختشاتوريان بتقدير الشعب السوفييتى لقاء عمله الدؤوب فى تطويـــر الفن الموسيقى فى بلاده • وكرمتـــه الحكومة السوفييتية بالعديد من الاوسمة والجوائز • اذ منحته جائزة لينين للفنـــون وجائزة الدولة التقديرية •

والمعروف ان أرام خاتشاتوريـــان هـــو من الثلاثى ، الذى قدم العديد مـــــن المقطوعات الموسيقية الرائعـــــة وطـــور الموسيقى السوفييتية الى جانب براكوفيف وتشوستاكوفيتش • وقـــد اعتمـــــد خاتشاتوريان فى موسيقاه على الفولكلـــور الارمنى وطوره •

---

* عزت العلايلى « اخناتون » المسرح و محمد صبحى « اخناتون » السينما ! *

■ يقوم الممثـــل المصري عزت العلايلي بـــدور بطولـــة مسرحية « اخنـــاتون » • ويشاركه فى البطولة احمد مظهر ونيللي التي تقوم بدور الملكة « تي » •

فى السينما سوف يبدأ المخرج شـــادي عبد السلام باخراج « اخناتون » للسينما الذي يقوم بدوره محمـــد صبحي وتقوم نادية لطفي بدور الملكة « تي » • ■

---

* الاعـــــلان الفنــــى السينمائى فى بولونيـــا *



■ يتمتع الاعلان الفنى السينمـــــائى البولونى منذ سنوات طويلة بشهرة كبيرة فى العالم . فهو على مستوى عال مــــن الاتقان الفنى والابداع . وهو معروف منذ أواخر القرن الماضى . وتطور هذا المجال الفنى أكثر فأكثر خلال الحربين العالميتين ، الاولى والثانية . الا ان تطوره السريـــع والحقيقى صادف بعد الحرب العالميـــة الثانية ، أى فى ظل جمهورية بولونيـــا الشعبية ■ .

---

* « مســـرح التغييـــر » عن بـــرتولـــد بريخـــت الى العربيـــة *

■الفنــان السينمـــائي العراقي قيس الزبيـــدي ، الذي اخرج فى دمشـــق فيلم « بعيدا عن الوطن » ، الذي يعتبر احـــد اجمل الافـــلام القصيرة عن القضيـــة الفلسطينية ، ثم فيلم « الزيارة » • ومـــن بعده الفيلم الروائي الطويل « اليازرلي » ، اصدر فى بيروت مؤخرا كتابا عن الكـــاتب المسرحي برتولد بريخت بعنوان « مـــسرح التغيير » والكتاب فى خمسة فصول ، تضم عددا مهما من النصوص الاســـاسية لفهم رؤية بريخت للعمل الدرامي . كما يحتوي « مسرح التغيير » الى جـــانب نصوص بريخت المترجمة عددا من الدراسات حول نظرياته ومفاهيمه . ولقد شارك مع الفنان الزبيـــدي فى ترجمـــة الكتـــاب ستـــة مترجمين . ■

ألوان العشق والغضب

يعتبر النقـاد الفنيون الرسام العراقي الشاب محمود احمد من أشهر رسامي العراق الشبان • فألوان ريشته تغني جمال بلاد ما بين النهرين وتكشف ، بعمق ، عـــالم الانسان العربي ، وتتحدث بغضب عن قضايا الشرق الاوسط الملتهبة• وهي بالتالي تعكس وعي الرسام الوطني من القضايا المصيرية التي تقف أمام الانسان العربي • ولوحات الرسام العراقي محمود احمد تتمتع بشهرة عالمية وتعرض فى متاحف ومعارض بغداد وموسكو ووارسو ولندن وباريس •

فى حديث أجرتـــــه صحيفـــة «كومسومولسكايا برافدا » مع الرسام محمود احمد قال : منذ طفولتي ، كان التعبير بالالوان عمـــا يشغلني ويثير عواطفي هو العلاقة التي تربطني بهذا العالم . فقـــد شببت خجولا ومترددا غير حاسم . وقد ساعدني القلم والريشة علىتخطي هذه العقبة، والانتصار على هذا التخوف . وحتى الان انقــل كل مـا يثير عواطفي الى القماش . منذ وقت طويل أردت ان اعبر عن ألم هذا العالم المعاصر الذي اعيش فيه وان اعبر عن أولئك الذين يحملون آلامهم ويمضون الى أمام، عن آلام واحلام الشعب العربيالفلسطيني الذي طرد من وطنه ، وعن شعوب جنوب افريقيا المناضلة ضد التمييز العنصري .

ومحمود احمد من مدينة « كوت الامارة » الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات . يقولون ان مدينتنا تشبه فينيسيا ـ يقول الرسام وابتسامة تضيء وجهه .

ولا يمكننا القول ان والدي محمود فرحا لاهتمامات احد ابنائهما الـ١١ . ـ امتلأ البيت بالرسومات بسرعـــة فائقة . ونظر والدي الى الامـــر باستسلام من ينظر الى مصيبـــة طبيعية لا يستطيع ردها . وطبعـــا ساعدت والدي فى عمله فى صناعـــة الحصر وبيعها فى السوق . وقـــد راقبت فى أثناء جمــــع « الحلفا » الالوان التى تمنحنا اياها الطبيعـــة وحاولت نقلها الى الورق .

ويتابع محمود معلقا على ما اعطته الجمهورية لجماهير الشعب ، بعد ان قضت على النظام الملكي فى العراق بقوله : « اعادت الجمهورية للشعب الثروة الوطنية . وكان فى عداد هذه الثروة التراث الفني الذي صنع قبل حوالي اربعة آلاف سنة للميلاد . ووضعت هذه الثروة الفنية فى متاحف بغداد وفى مدن أخرى الامر الذي وضع السؤال امام الفنانين ما هي وظيفتهم وما هو دورهم تجاه مجتمعهم وفهمنا انه علينا ان نعكس التطورات والاحداث بشكل حيوي فى حيـــاة مجتمعنا الذي بدأ يخطو نحو الحياة».

ودخل الرسام فى حياة مجتمعـــه الجديد ، وعكس فى لوحاته هـــذه التحولات الثورية فى العراق وكـــانت لوحة رسم فيها لينين . وكانت هذه اول لوحة له تعرض فى مسقط رأسه. بعدها لجأ محمود الىالفولكلور ورسم لوحــــات من اساطير « شهر زاد » وعكس الوضع السياسي فى الشرق الاوسط .

ويقول محمود : « لست الفنان العراقي الوحيد الذي اهتم باحداث الشرق الاوسط ونضال الشعبالعربي الفلسطيني ضد المحتلين وفى سبيل حريته ومستقبله » .

ركن الأطفال

قصـــة

« فـــوفـــو » والشجـــرة العجيبـــة

فى غابة كبيرة من غابات افريقيا يسكن الارنب الصغير « فوفو » . فى يوم من الايام أحس « فوفو » بجوع شـــديد فخرج الى الغابة وصار يفتش عن شيء يأكله فلم يجد شيئا . سأل شجرة صغيرة أن تعطيه ثمرة من ثمارهـــا فقالت له حزينة : لقد اكـــل الاسد مع جماعته كل ما فى الغابة !

ركض « فوفو » الى الســـاقية ليشرب فوجدها جافة . بكى وقال : حتى المـــاء شربه الاسد الطماع !

ثم مشى جائعـــا وعطشـــانا مفتشا من جديد عن طعام . ولما تعب جلس فى ظـــل شجرة كبيرة اسمها شجرة « الباوباب » كبيرة الجذع جميلة الاوراق . مرت امامه عجوز تحمل سلة فقفز « فوفو » من مكانه وناداهـــا بأعلى صوته : خـــالتي . اعطني شيئا من سلتك فأنا جائع جدا .. فأجابته العجوز حزينة : ليتني أستطيع مساعدتك يا بني فسلتي فارغة لان سيد الغابة لم يبق فيها شيئا واولادي ايضا جياع ولا ادري ماذا سأفعل !

حزن « فوفو » كثيرا فأسند رأسه الى جذع الشجرة الكبيرة ثم نام . بعد دقـــائق سمع صوتا يهمس فى اذنه الطويلة ويقول له : تعال يا « فوفو » تعال . وادخل مـــن الثقب الذي امامك فى جذع الشجرة !

فأفاق الارنب من نومه مذعورا وصـــار يتلفت على جانبيه فلم ير احدا .

ضحك الصوت منه وقال : لا تخف يـــا « فوفو » فأنا شجرة « الباوبـــاب » التي تتحدث اليك . وسأساعدك بسرعة . ردد هذه الكلمات عدة مراتينفتح امامك ثقب كبير . هيا أسرع وقل : دم دم ، رم رم ، دم دم .

لم يصدق « فوفو » مـــا سمعه ولكنه قال : سأجرب : دم دم ، رم رم ، دم دم .. فانفتح فجأة ثقب فى الشجرة وتوا اسرع « فوفو » الى الداخل فرأى مـــائدة ملأى بالحلوى والخضار والفاكهة وكذلك عليهـــا اكواب عديدة من الماء !

صرخ « فوفو » من الفرح ثم هجم على المـــائدة واكل من كل شيء حتى شبـــع وارتوى . ولما انتهى شكر الشجرة العجيبة على مســـــاعدتها له ثم خرج ليلعب فى الشمس .

وبينما هو ذاهب قالت له « الباوباب » : عد الي كل يوم يا « فوفو » حتى اطعمك شرط الا تقول كلمة السر التي علمتك اياها لاحد فى الغابة وخاصة الاسد وجماعته .

فى اليوم الثاني نسي « فوفو »وصيـــة « الباوباب » فحكى قصة الشجرة العجيبة للثعلب المحتـــال فركض هذا وردد عدة مرات : دم دم ، رم رم ، دم دم .. فتـــح الباب ودخل الثعلب فأكل الكثير مما على المائدة وخرب الكثير ثم حمل الباقي مــــع ثعلب آخر الى سيده الاسد !

غضبت شـــجرة « البـــاوبـــاب » من « فوفو » فأقفلت بابهـــا فى وجهه رغـــم توسلاته العديدة ونداءاته المتكررة : دم دم، رم رم ، دم دم .. دم دم .. الخ .



بنيامين غونين يكشف عن مساوىء اتفاق ميشل - ايرليخ وخطورته

تل ابيب - لمراسلنا - صادقت لجنة النقابات في الهستدروت باكثرية اصوات « التجمع » و « التكتل » وبمعارضة كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و « شلي » على اتفاق ميشل - ايرليخ المعادي للعاملين ، يوم الثلاثاء الماضي . واعتبرته القيادة المراخية للهستدروت « انجازا وتنازلا من الحكومة » !!

وقد تحدث باسم كتلة الجبهة الرفيق بنيامين غونين فكشف عن البنود التي تدل على تهاون قيادة الهستدروت المراخية مع الحكومة وقبولها شروط الحكومة بدون مقابل.

وقال الرفيق غونين : هناك بعض الاشياء الايجابية في الاتفاق مثل اقتراحات الهستدروت لتخفيض ضريبة الدخل عن اجور العاملين الاجيرين بنسبة ٥ ٪ ولزيادة الميزانيات لمؤسسات التعليم ورياض الاطفال . ولكن هذه الاقتراحات لم تقرر ولم يتم الاتفاق عليها بل تقرر ان تقام لجان لبحثها .. وذلك حسب المعادلة المعروفة جيدا لدى السلطات .. « اذا اردت قبر الموضوع احله على لجنة » .

ثم حلل الرفيق غونين بنود الاتفاق فقال :

يتحدث البند الاول في الاتفاق عن تجميد اسعار المواد الغذائية الاساسية والنفط حتى شهر تشرين اول القادم ، اي بعد خمسة اشهر . وهنا يجب ان ننبه للامور التالية :

* هذا يعني ان الحاجيات الكثيرة الباقية ستزداد اسعارها. فمستلزمات الحياة لا تقتصر على المواد الغذائية فقط . هناك الخضراوات واللحوم والخدمات وغيرها . وها نحن نرى ان اسعار السجائر ارتفعت بنسبة ١٠ - ١٥ ٪ وان خدمات البريد والاتصالات ازدادت هي ايضا . ثم جاءنا تصريح رئيس اتحاد الصناعيين ابراهام (بومة) شبيط ، القائل ان اصحاب الاعمال لن يتحملوا « الاوضاع الصعبة » وسيزيدون اسعار الحاجيات التي لم تقرر الحكومة تجميدها .

* يعلن اقتصاديو الدولة وموظفو بنك اسرائيل في كل يوم عن ان التضخم المالي سيصل هذه السنة الى نسبة ٤٠ ٪ . فاين تجميد الاسعار !!

* علينا الانتباه الى ان مدة تجميد الاسعار هي لمدة خمسة اشهر فقط بينما تزيد مدة اتفاقيات العمل الجماعية التي سيوقعها العاملون الان عن سنتين .

* ثم انه بعد خمسة اشهر حين تنتهي فترة تجميد الاسعار ستنطلق الحكومة لزيادة الاسعار دفعة واحدة وبنسبة كبيرة .

ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ، منذ الان ، أن تزيد الاسعار بنسبة ٤٢ ٪ خلال سنة ١٩٧٨ . فاذا تم تجميد الاسعار من الان وحتى شهر تشرين اول .. ستأتي الزيادة مرة واحدة خلال الاشهر الاخيرة من السنة .

* وافقت الهستدروت على ان لا تؤيد نضال اي من العاملين المطالبين بزيادة اجورهم بنسبة تزيد عن ١٥ ٪ . ويعني ذلك بشكل اوتوماتيكي انها تتخلى عن دورها لدعم مئات الوف العاملين في قطاع الخدمات (المعلمين ، موظفي الدولة ، عمال المطاعم والفنادق وغيرهم) الذين يشنون نضالا قاسيا في هذه الايام لزيادة اجورهم بنسبة ٥٠ ٪ .

في البند الثاني من الاتفاق يتحدثون عن تجميد الضرائب ايضا حتى تشرين اول . ولكنهم اعلنوا عن زيادة الضرائب البلدية . اما ضريبة الدخل فهي تزيد بشكل طبيعي مع زيادة دخل العاملين بما فيه رسوم السفريات وغيرها . اذن اية ضرائب اعفيت من الزيادة !

وبالاضافة لكل هذا .. تعهدت قيادة الهستدروت المراخية امام الحكومة بان تلجم العاملين في « اي خرق لهذا الاتفاق » وتنزل بهم العقوبات الى حد الفصل من مؤسسة الهستدروت .

ويعني ذلك ان الهستدروت تبيع العاملين بدون مقابل للحكومة وانها تنصب نفسها شرطيا لحماية مصالح الحكومة .. بينما يقتضيها دورها ان تكون مدافعة امينة عن مصالح العاملين .

وفي النهاية يجب الانتباه الى ادعاء بعض قادة الهستدروت ان علاوة الغلاء التي تدفع مرتين في السنة (في نيسان وتشرين اول) تعوض العاملين عن الخسارة . ان هذا الادعاء غير صحيح لان علاوة الغلاء التي تدفع في شهر تشرين اول تعوض العاملين عن الاشهر الستة الماضية وليس عن الغلاء الجديد . ثم ان هذه العلاوة تدفع بنسبة ٧٠ ٪ فقط من زيادة الاسعار .

السلطات تكشف عن زيف ادعاءاتها الامنية وتقرر اقامة مستوطنة على اراضي منطقة « ٩ »

تل ابيب - كشفت صحيفة « عل همشمار » ، اول امس الاربعاء ، عن حلقة جديدة في سلسلة الممارسات العنصرية لتنفيذ مشروع « تهويد الجليل » على حساب الاراضي العربية المصادرة .

ففي خبر لمراسل الصحيفة ، عمير شبيرا ، جاء ان اللجنة الاستيطانية المشتركة بين الحكومة الاسرائيلية والوكالة الصهيونية قررت ، في جلستها الاخيرة ، اقامة مستوطنات في الجليل . ولم تقدم اللجنة مزيدا من التفاصيل عن المشروع الا ان المراسل يؤكد من مصادر موثوقة ان احدى المستوطنات ستقوم على مساحة ١٠٠٠ دونم من اراضي « منطقة ٩ » في الجليل بالقرب من مستوطنة « يودفات » ، اي على اراضي قرى سخنين وعرابة ودير حنا .

ويضيف المراسل ان هذه الاراضي كانت مغلقة لاغراض التدريب العسكري وان سلطات « الامن » كانت ترفض تسليمها للمسؤولين عن الاستيطان اليهودي في الجليل .. ولكنها وافقت اخيرا بضغوط المسؤولين الكبار .

ومن المعروف ان السلطات الاسرائيلية اغلقت اراضي « منطقة ٩ » منذ عام ١٩٥٢ بغرض اجراء المناورات العسكرية فيها . واعطي اصحاب الاراضي الذين بقوا في البلاد تصاريح خاصة لفلاحة بعض اراضيهم المصادرة . واصيب العشرات من اهالي القرى العربية المحيطة برصاص الجيش الاسرائيلي المناور(!). وفي السنوات الاخيرة حاولت السلطات الاسرائيلية مصادرة المزيد من اراضي المنطقة واغلقت المنطقة نهائيا .. على الرغم من تخفيف المناورات العسكرية فيها . فقام المواطنون العرب بشن نضالات شعبية واسعة ضد اجراءات السلطة تجلت في الاضراب التاريخي في يوم الارض الخالد .

واليوم ينكشف زيف ادعاء السلطات بانها تريد الاراضي لاغراض عسكرية .. وها هي تقدمها للمستوطنين بغرض تنفيذ مشروع « تهويد الجليل » العنصري . الامر الذي لن تسكت الجماهير العربية في هذه القرى عنه وستناضل من اجل اعادة هذه الارض اليها .

وجدير بالذكر ان مدينة كرميئيل قائمة في قلب المنطقة ٩ . وكذلك مستوطنة « ناحل سلمون » في وادي سلامة . ولاتزال السلطات تحاول اجلاء عرب السواعد من هذه المنطقة وتحرمهم من رخص البناء وتهدم بيوتهم ولا تقدم لهم اية خدمة .

مبادرة السادات تلاشت فلا بد من العودة الى مؤتمر جنيف - بقية

وان وزير الخارجية المصري ، محمد ابراهيم كامل ، تسلم تأكيدات بهذا المعنى من السفير الامريكي في القاهرة .

وكان هذا الدفاع ردا على الضجة التي احدثتها تصريحات كارتر « للصنداي تايمس » في اوائل هذا الاسبوع وجاء فيها : « انني اعتقد ان التسوية الدائمة لن تشمل اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية ... ولا تتطلب انسحاب اسرائيل الشامل من الاراضي المحتلة .. وسترتكز الى حد كبير على اقتراح الحكم المحلي الذي قدمه بيغن » (الوكالات ١-٥-٧٨) .

موقف الولايات المتحدة

وخلال الايام القليلة الماضية تبخرت اوهام اولئك الذين علقوا اهمية كبرى على الخلافات الاسرائيلية - الامريكية التي ابرزتها الصحف خلال زيارة بيغن في اذار الماضي في الولايات المتحدة ومباحثاته مع الرئيس كارتر .

ففي الاول من ايار وبمناسبة زيارة بيغن في الولايات المتحدة ليشترك في احتفالات الطائفة اليهودية بعيد استقلال اسرائيل الثلاثين ، اقام الرئيس كارتر احتفالا كبيرا في البيت الابيض احتفاءا بالعيد ، وكان بيغن ضيف الشرف فيه .

وفي هذا الاحتفال قال كارتر « ان الولايات المتحدة لن تتردد في التزامها المطلق بامن اسرائيل » .. واضاف « استطيع ان اقول دون تحفظ بوصفي رئيس الولايات المتحدة اننا سنواصل التزامنا هذا ليس لمدة الثلاثين السنة القادمة فحسب ، بل الى الابد » . (الوكالات ١-٥ والصحف الاسرائيلية ٢-٥-٧٨).

واجمعت الصحف الامريكية على ان العلاقات بين كارتر وبيغن التي سادها « التوتر » في اذار الماضي .. كانت ودية في هذه المرة ..

والمسألة ، التي جرت حولها الابحاث بين كارتر وبيغن خلال هذه الزيارة ، كانت حول مستقبل الضفة .. والقطاع ..

وحسب ما نقلته وكالات الانباء اكتفى المسؤولون الامريكيون بسؤال بيغن عما سيكون عليه الوضع في الضفة والقطاع بعد مرور فترة الحكم الاداري الانتقالية ومدتها خمس سنوات .. ثم ما هي الطريقة الاخرى التي يقترح بيغن ان يعرب بها الفلسطينيون عن رأيهم في مستقبلهم بعد ان رفض اجراء استفتاء محدد (اي انتساب الى الاردن او البقاء في اطار اسرائيل ؟) .

ديان يتابع المناورات

لقد صرح بيغن خلال اجتماعاته في انحاء الولايات المتحدة مرارا وتكرارا ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود ٤ حزيران ولن تقبل بدولة فلسطينية .. ولم يعقب على مباحثاته مع المسؤولين الامريكيين ، انما قال ان هذه المباحثات طرحت قضايا ثقيلة الوزن ستبحثها الحكومة عند عودته الى البلاد .

ولكن ديان اشار الى اتجاه البحث حين صرح ، في اثناء وجوده في الولايات المتحدة ، بان اسرائيل على استعداد لبحث تقسيم هذه المنطقة بين اسرائيل والاردن اذا اقترح العرب ذلك .. وهذا يعني بعث نسخة جديدة من مشروع الون الذي يقضي باعادة بعض مناطق الضفة الغربية الآهلة بالسكان الى الاردن . (اقرأ افتتاحية عدد الاتحاد الماضي ٢-٥-٧٨) .

وبعد هذا عاد ديان ، ولعله بذلك اراد مساعدة السادات ، فقال ان من الضروري العودة الى المفاوضات المصرية الاسرائيلية لبحث « مضمون التسوية » بدون الاتفاق على « مبادئها » مسبقا .. وعدم الاتفاق على هذه المبادىء هو الذي جمد المباحثات .

ومن الواضح ان كل هذا « التحرك » والتظاهر « بالتحرك » لن ينقذ المتآمرين .

فايتسمان يضطر الى اقالة حاكم الضفة

وهل الاعتداء على مدرسة بيت جالا هو عدوان سلطات الاحتلال الوحيد ؟

القدس - لمراسلنا - لم ير وزير الدفاع عازر فايتسمان بدا من تنحية الحاكم العسكري للضفة الغربية من منصبه وتقديم الحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم ونائبه للمحاكمة ليضع حدا لفضيحة عدوان جرى بقيادة نائب حاكم بيت لحم العسكري نسيم كوهن على مدرسة « اسكندر خوري » في بيت جالا في ٢-٣-٧٨ والقاء قنابل مسيلة للدموع على الطلاب في صفوفهم مما أدى الى اضطراب وهروب التلاميذ من النوافذ العالية قافزين الى الارض الامر الذي نجم عنه كسر أرجل الكثيرين منهم .

وأعقب هذا الحادث ضجة اعلامية وانتشر النبأ في الصحف الاجنبية معززا بالبراهين الدامغة . حتى ان صحيفة « هآرتس » رأت من الضروري اجراء بحث خاص بها في القضية . وتوصلت الى الحقيقة التي ظلت سلطات الحكم العسكري تنكرها بزعمها ان الجنود لم يدخلوا الى المدرسة ولا الى الصفوف وان قنبلة واحدة فقط ألقيت في جانب الساحة .

ولكن بيان سلطات الاحتلال بشان الحادث لم يستطع اقناع الرأي العام المحلي ولا الخارجي . مما اضطر وزير الدفاع الى تعيين لجنة تحقيق ولكن قيادة الضفة الغربية العسكرية سارعت ، وقبل انتظار قرار الوزير ، باصدار توبيخ لحاكم بيت لحم العسكري ونائبه الامر الذي لم يعجب وزير الدفاع . فامر بتنحية حاكم الضفة الغربية العسكري الجنرال دافيد هغوئيل وبتقديم حاكم بيت لحم العسكري ونائبه للمحاكمة بتهمة خرق التعليمات .

لقد استطاع الرأي العام في هذه الحالة أن يكتشف الحقيقة وان يدفع السلطات الى اتخاذ بعض الاجراءات التأديبية . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه كم من أمثال هذه الحوادث والاعتداءات جرت وفسرتها سلطات الاحتلال بطريقتها الخاصة كما فعلت هذه المرة .

وبالطبع لا ينتظر من خليفة دافيد هغوئيل أن يضع سياسة جديدة لسلطات الاحتلال أو ان يكون أكثر « دمقراطية » .

وتظاهر أمس عشرات من جماعة الراب كهانا أمام منزل حاكم الضفة الغربية العسكري المعزول ، معربين عن تأييدهم المطلق له . وما لبث ان انضم اليهم أفراد من جماعة « غوش ايمونيم » . وشوهد بين المتظاهرين أيضا أفراد من حركة « صهيونية أخرى » الذين يشتركون لاول مرة في مظاهرة مشتركة مع جماعة « غوش ايمونيم » . وقالوا انهم يحتجون بذلك على ما وصفوه باللاحق « بقائد عسكري ممتاز » .

وفاة طفل في البقيعة

البقيعة - لمراسلنا الخاص - شيع اهالي البقيعة مساء يوم الاربعاء الماضي بقلوب مفعمة بالحزن والاسى جثمان الطفل عماد يوسف مداح ، البالغ من العمر عشر سنوات ، الى مثواه الاخير اثر حادث مفاجيء اودى بحياته .

ان اعضاء الحزب والشبيبة في البقيعة يتقدمون الى والدي الصبي المرحوم والى جميع اقاربهم بحار التعازي راجين لهم ، من الله القدير ، الصبر والسلوان .

نشاط فلسطيني - فرنسي مكثف لتطويق الاحداث في جنوب لبنان - بقية

الاسرائيلية عملت على تضخيم احداث صور والمبالغة في اخطارها بهدف التغطية على مسؤولية الاحتلال الاسرائيلي عن تفجر الوضع في جنوب لبنان وعملت في الوقت نفسه الولايات المتحدة على التنديد بمنظمة التحرير الفلسطينية وكأنها المسؤولة عن هذه الاحداث . وازاء هذا اظهر المسؤولون الفرنسيون ضبط النفس ورفضوا تحميل منظمة التحرير المسؤولية .

وفي مقر الامم المتحدة في نيويورك قرر مجلس الامن تلبية طلب سكرتير عام المنظمة الدولية ، فالدهايم ، زيادة عدد القوات الدولية في جنوب لبنان بالفين اخرين ليصبح عددها ٦ آلاف . وكان فالدهايم قد تقدم بهذا الطلب لتفويت الفرصة على اسرائيل التي تحاول تبرير استمرار احتلالها لجنوب لبنان بالادعاء بان القوات الدولية الحالية غير كافية لحفظ الامن فيه . وجدد فالدهايم دعوته لانسحاب اسرائيل الفوري والكامل من جنوب لبنان .

هذا وامتنع الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا عن التصويت على قرار مجلس الامن بزيادة عدد القوات الدولية . اما الصين فلم تحضر البحث . وقد اكد المندوب السوفييتي ان بلاده تساورها المخاوف من الدور الذي تريد اوساط معينة للقوات الدولية ان تقوم به . وكان يشير بذلك الى محاولة الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية استخدام القوات الدولية اداة لتصفية الوجود الفلسطيني والوطني اللبناني المسلح في جنوب لبنان متجاهلة بذلك الدور الاساسي لهذه القوات وهو ضمان تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي . واضاف المندوب السوفييتي انه قرر الامتناع عن التصويت نزولا عند رغبة بعض الدول العربية التي لم تعترض على زيادة عدد القوات الدولية .

وحمل المندوب السوفييتي اسرائيل مسؤولية الاحداث الخطيرة في جنوب لبنان ودعا الى انسحابها الكامل من القطاع اللبناني الذي لا تزال تحتله .

هذا وكشف المسؤولون الاسرائيليون عن نيتهم في الاحتفاظ بحزام « امني » ، على حد تعبيرهم ، يمتد الى مسافة ١٠ - ١٣ كيلو مترا في العمق اللبناني يوم الاثنين الماضي بعد اتمام الانسحاب الجزئي يوم الاحد حين اعلن وزير الحربية فايتسمان ان القوات الاسرائيلية ستبقى شهرين او اكثر في هذا الحزام ! ويحاول حكام اسرائيل ، الاستفادة من كل فرصة تسنح لتكريس احتلالهم الاراضي اللبنانية . وفي الوقت نفسه تواصل الاوساط اليمينية الانعزالية محاولتها افشال قيام حكومة لبنانية جديدة برئاسة الدكتور سليم الحص وابقاء الوضع في لبنان متوترا ومضطربا لتستطيع تنفيذ مخططاتها التآمرية .

ويتضح من تصرفات هذه الاوساط ، التي يرئسها شمعون وفرنجية ، انها تواصل الضغط لابتزاز المزيد من التنازلات السياسية لصالحها وعلى حساب الحركتين الوطنيتين ، اللبنانية والفلسطينية . وقد عقدت هذه الاوساط اجتماعا ، امس الخميس ، رئسه شمعون للبحث في الاوضاع الراهنة في لبنان .

ومن الجدير بالذكر ان زعيم حزب « الكتائب » بيير جميل ، سبق وزار العاصمة السورية هذا الاسبوع واجرى اتصالات مع القادة السوريين واجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد . وتشير كل الدلائل الى ان المسؤولين السوريين يسعون الى التوصل لتحقيق مساومة ، حل وسط ، تتعهد بموجبه سوريا « بضبط » الفلسطينيين وحلفائهم الوطنيين اللبنانيين من جهة ويتعهد قادة الكتائب من جهة اخرى « بضبط » الاوساط الانعزالية اليمينية من اتباع فرنجية وشمعون . ويخشى المراقبون السياسيون ان يسفر مثل هذا « الحل الوسط » عن احداث مضاعفات جديدة وتفجير الوضع في لبنان من جديد ، خصوصا وان التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني سيرفض كل وفاق يتم في لبنان على حسابه وعلى حساب المصلحة الوطنية الحقة لشعب لبنان وللحركة القومية الفلسطينية .

استمرار محاكمة ليبرخت وبسخاليس - بقية

كذلك توجه وفد عن منظمة ضحايا النازيين ، الى السفارة الاسرائيلية في هولندا بطلبات مماثلة .

وفي المانيا الغربية اقيمت لجنة من شخصيات مختلفة من محامين وصحفيين وسياسيين للدفاع عن الصحفيين . وتوجهت منظمة الصحفيين العالمية الى حكومة اسرائيل بطلب لالغاء المحاكمة معتبرة هذه الخطوة مسا بحرية الصحافة وخرقا للقانون الدولي .

وقد تلقى الرفيق هانس ليبرخت المئات من رسائل التضامن ومنها رسالة مذيلة بـ ٢٥٥ توقيعا لكبار الصحفيين ومحرري الصحف من جمهورية المانيا الدمقراطية يعربون فيها عن تضامنهم مع الصحفيين التقدميين وعن استنكارهم لهذه الخطوة غير الدمقراطية التي قامت بها حكومة اسرائيل .

وفي قبرص لم تتوقف حملات الاستنكار والتضامن على المستويين الرسمي والشعبي . فقد طالب الرئيس القبرصي كبريانو باطلاق سراح الصحفي بسخاليس والغاء المحاكمة . كذلك اوفدت منظمة المحامين العالمية المحامي القبرصي بابايانو ليمثل المنظمة كمراقب في المحكمة .

واصدرت عصبة حقوق الانسان في اسرائيل كراسا خاصا عن ظروف اعتقال الصحفيين ليبرخت وبسخاليس وعن قوانين الامن والطوارىء التي تستخدمها السلطات لكبت الحريات الشخصية في اسرائيل ، والتي تتناقض مع المبادىء الانسانية الاساسية والقانون الدولي .

الاحتلال لم يستطع - بقية

نادي الموظفين احتفالا مهيبا بالمناسبة .

كما اقامت نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة احتفالا كبيرا في قاعة دير الروم الكاثوليك في رام الله تحدث فيه النقابيون عن اوضاع العمال المزرية في المناطق المحتلة وقدم برنامج فني وطني .

وكذلك احتفل طلاب مختلف المدارس في مدن وقرى الضفة المحتلة بالعيد بالمهرجانات الرياضية والفنية . وفي الاماكن التي لم يستطع فيها العاملون اقامة الاجتماعات الشعبية نظموا اعمالا تطوعية لخدمة مدنهم وقراهم .

ليونيد برجنيف في بون - بقية

لحظة ، للتوقيع على اتفاق تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا بنسبة ٢٠ ٪ او ١٥ ٪ او اذا شاؤوا بنسبة ٥٠ ٪ . ولكن يجب ان لا تحرز اية جهة ، من جراء هذه العملية ، مكاسب على حساب الجهة الاخرى .

واعلن الرفيق برجنيف - ان الاتحاد السوفييتي لا يهدد احد ، لا في الشرق ولا في الغرب ، لا في الشمال ولا في الجنوب ، وانه لا توجد اية دولة في العالم نطمع في اراضيها .

وتطرق برجنيف في تصريحاته هذه الى وضع مدينة برلين الغربية فقال : ان هذه المدينة ليست جزءا من المانيا الاتحادية . وعدم الرغبة في اخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار يتعارض وعملية الانفراج الدولي . هذا وايد برجنيف فكرة توسيع العلاقات الاقتصادية مع المانيا الاتحادية .

ومن الجدير بالذكر ان مستشار المانيا الاتحادية هلموت شميدت صرح ، يوم الاربعاء ، امس الاول ، في حديث اذاعه التلفزيون السوفييتي : ان الرأي العام في بلاده يعتقد ان لزيارة برجنيف اهمية سياسية كبرى . وقال اني واثق من رغبة سكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي العام ومن نشاطه الرامي الى تعميق الانفراج في اوروبا . واضاف ان للزيارة اهمية خاصة لاننا سنبحث ايضا قضايا تحديد التسلح ونزع السلاح .

كلمة « الاتحاد » - بقية

دخان لتضليل الرأي العام العربي . واليوم يؤكد حكام السعودية هذه الحقيقة .

فالملك خالد - الذي لا يكثر عادة من التصريحات - رأى من الضروري ان « يحذر » الدول الغربية - الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية . من اهمالها « التغلغل السوفييتي » في القرن الافريقي .. ومن الثورة الشيوعية في افغانستان . كما رأى ضرورة تشديد الدعوة الى « التضامن العربي » !

وحصيلة « التحذير من التغلغل السوفييتي والثورة الشيوعية » .. من ناحية والدعوة الى « التضامن العربي »! من ناحية ثانية يتبلور في تعقيد الملكية السعودية في الهجمة الامبريالية على حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي والمنطقة .

وعلى هذا الضوء يبدو تهديد المسؤولين السعوديين باعادة النظر في العلاقات السعودية - الامريكية اذا لم توافق الولايات المتحدة على صفقة الطائرات شكلا من اشكال التضليل ، يهدف الى جمع رصيد وطني في العالم العربي .

لم يعد من الممكن بسهولة التلاعب بعواطف الشعوب العربية او الاستخفاف في مفاهيمها . فالمعركة في المنطقة واضحة المعالم والخيار بين طريقين فاما طريق مقاومة الامبريالية والصهيونية التوسعية والرجعية العربية واما طريق التعاون مع الامبريالية والصهيونية - وهو طريق الإستسلام .

لقد اختارت الشعوب العربية الطريق الاول .. وبذلك حكمت بالموت على النهج الرجعي العربي بغض النظر عن شكله . فلا فرق بين النهج الساداتي الاستسلامي وبين النهج السعودي المضاد للثورة .

وهذا ما ستجسمه الاحداث المقبلة .. فثورة افغانستان لن تكون فريدة .. وقد سبقها قلب نظام الملكية السنوسية في ليبيا .

الغاء حظر التجول - بقية

الشوارع باعتقال كل من « تشتبه » به من المارة . وقد اعتقلت العشرات بهذه الطريقة واطلقت سراحهم بعد « التحقيق » .. الذي يعني الضرب والشتم والتعذيب . وقد اعلنت السلطات المحتلة انها لم تقبض على الفدائيين الذين القوا القنبلة ولكنها تحتجز شابين في السجن تعتقد ان لهما علاقة بالمنظمات (!) .

ومن جهة اخرى علم ان سلطات الاحتلال تمنع سكان نابلس من مغادرة الاراضي المحتلة الى الاردن .

هذا وحاولت سلطات الاحتلال الاستفادة من قضية القاء القنبلة وفرض حظر التجول لرفع « اسهم » القوى الرجعية داخل المناطق المحتلة . فاعلنت انها نزولا عند طلبات بعض الوجهاء قررت الغاء حظر التجول . واتبعت ذلك بتحريض سافر على رئيس البلدية الوطني ، السيد بسام الشكعة ، وزملائه في ادارة البلدية . ولكن اهالي نابلس الذين انتخبوا كتلة الجبهة الوطنية ، التي تقود البلدية ، باكثرية ساحقة .. ردوا هذا التحريض الى نحره وهم يدعمون بلديتهم وادارتها الوطنية .

ومن جهة اخرى بعث رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ببرقية تضامن الى السيد بسام الشكعة وزملائه في البلدية جاء فيها :

« نحييكم ونستنكر منع التجول التعسفي الذي فرض على مدينتكم البطلة طيلة الاسبوع الماضي . ونندد بحملة الارهاب التي يتعرض لها شعب نابلس . ونعلن عن اشد تضامننا معكم في نضالكم العادل والمشروع ضد الاحتلال » .

افغانستان - بقية

دفاع جمهورية افغانستان الدمقراطية ، بتصريح صحفي اعلن فيه انه كان لا بد من تفجير الثورة بعد ان خان محمد داوود اماني الشعب الافغاني وتطلعاته وان هدف الثورة هو بناء نظام دمقراطي تقدمي يولي اهتماما اساسيا لقضايا الجماهير الشعبية في البلاد وتنفيذ التطورات والتحولات الاجتماعية التقدمية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا